ننمو معًا

PRAT 205

كُن شاهدًا للمسيح



info@ProgressingTogether.com

www.ProgressingTogether.com

أغسطس 2022

جدول المحتويات

الدَّرس الأوّل: ما معنى أن تكون شاهدًا للمسيح؟ 9
I. لماذا نحن شهود؟ 10
II. ما هو الفرق بين التبشير وأن تكون شاهداً؟ 11
III. بعض الأمثلة البارزة للشّهود: 15
IV. ماذا يجب أن أتوقَّع كشاهد للمسيح؟ 19
الدَّرس الثّاني: كيف تجعلنا معرفة الله شهودًا للمسيح؟ 22
I. معرفة الله تدعم / تزوّد مضمون شهادتي 24
II. معرفة الله تقودك لطريقة الشّهادة 26
III. معرفة الله تزيل الخوف من كونك شاهدًا 28
IV. معرفة الله تساعدني على فهم لماذا يجب أن أكون شاهدًا للمسيح؟ 30
الدَّرس الثّالث: مُقدِّمة لسياق شهادتي للمسيح 33
I. الشّهادة والثّقافة 34
II. الشَّهادة والسياسة 37
لنكن عمليين 42
الدَّرس الرَّابع: أن تكون شاهدًا في عائلتك 44
I. العلاقات والأدوار والاحترام 44
II. التقاليد والاحتفالات والممارسات الدينيّة 52
الدّرس الخّامس: أن تكون شاهدًا في مكان العمل أو الدّراسة 63
I. وجهة نظر الكتاب المقدّس من العمل: 63
II. وجهة نظر الكتاب المقدّس في التعليم و التعلُّم 68
IV. دعونا نكون عمليين 77
الدَّرس السّادس: أن تكون شاهدًا في المجتمع 78
I. فكْر المسيح بخصوص المجتمع 78
II. أفكار بولس وبطرس بخصوص المجتمع 81
III. خواطر نهانيّة عن أن تكون شاهدًا للمسيح في المجتمع 84
الدّرس السّابع: رسالة شهادتنا الشّفويّة عن المسيح 86
I. شاهد شفوي: منهج بسيط 86
II. ابدأ بسرد قصّتك الشخصيّة 87
III. أخبر قصّة لقاء شخص مع المسيح في الإنجيل 88
IV. فسِّر رسالة الإنجيل 91
الدّرس الثّامن: الرّد على الاعتراضات ضد الإيمان المسيحي 97

I. ردّنا على الاعتراضات الشّائعة للمسلمين فيما يتعلَّق بالإيمان المسيحي..... 97
II. الاعتراض الأوَّل: يسوع هو ابن الله:..... 99
III. الاعتراض الثَّاني: الكتاب المقدّس غير جدير بالثِّقة:..... 104
IV. الاعتراض الثَّالث: يسوع لم يمتّ على الصليب:..... 110
V. نشاط تطبيقي 3..... 116
الدّرس التّاسع: أمانة الشّاهد في وجه الاضطهاد..... 118
I. تعلَّم أن تواجه الاضطهاد من خلال مثال المسيح..... 119
II. تعلَّم أن تواجه الاضطهاد من خلال مثال الرّسول بولس..... 124
III. وماذا بشأن الانتقام؟..... 126
VI. دروس من الاضطهاد..... 128
V. دعونا نكون عمليين..... 131
الدّرس العاشِر: أسئلة للمراجعة..... 133
المُلحق..... 134

المنهج الدِّراسي PRAT 205 – كُن شاهدًا للمسيح

شهادة ختم الدروس

الهدف من الدَّرس:

مساعدة المسيحيين على فهم حياة الإيمان، كشهود للمسيح في عائلاتهم ومحيطهم ومكان عملهم ودراستهم.

وصف للدَّرس:

يعتني هذا الدَّرس بتأسيس حياة الإيمان كشهود للمسيح. إذ سيتعرَّف الطّالب على كيفيّة تقديم شهادته لمن حوله، كونه مصدرًا للنّعمة وذلك وفقاً لأسلوب حياته كشاهد للمسيح. كما وسيتعلَّم بعدها أهم الأساليب العمليّة والكتابيّة لما تعنيه حياته كشاهد للمسيح في محيطه.

أما الدِّروس الختاميّة فسيتم تسليط الضوء خلالها، على تعريف الطّالب بكيفيّة الحديث عن شهادته الخاصّة، بلقائه مع الله وعلاقته معه من خلال المسيح. إضافة إلى أسلوب الرَّد على المسلمين فيما يتعلّق بالاعتراضات الشّائعة لديهم تجاه الإيمان المسيحي. ومواجهة الاضطهاد كشاهد أمين ومخلَّص للرّب يسوع.

النتائج التعليميّة:

المحتوى: في نهاية الدَّرس سيكون الطّالب قادرًا على:

1. شرح المفهوم الكتابي لشاهد المسيح بذكر ومناقشة مثالين من الكتاب المقدس.
2. وصف الإرادة والثّقة المكتسبة من علاقته مع الله كشاهد للمسيح.
3. تحديد العناصر المختلفة المساهمة في تعزيز الإيمان والنّمو في الإيمان بالله من خلال يسوع المسيح وذلك من حيث الأحداث والأشخاص والأفكار...إلخ.
4. الرَّد على الاعتراضات التالية الأكثر شيوعاً لدى المسلمين تجاه الإيمان المسيحي.
   - يسوع ليس ابن الله.
   - يسوع لم يَمُت على الصليب ولم يَقُم من الموت.
   - الإنجيل ليس محل ثقة كونه كتاب مُحرَّف.

الشخصيّة: ستعزز الدِّروس للطّالب الجوانب الحياتيّة التالية :

1. الثّقة في الله مِمَّا يكسبه حياة جريئة ومخلَّصة بالإيمان كشاهد للمسيح مؤثِّرًا فيمَن حوله.

2. الصّبر والبهجة أثناء تعرُّضه للاضطهاد كونه شاهدًا للمسيح.
3. النَّزاهة بحياة مفعمة بالإيمان بعيدًا عن الخطيئة والسلوكيات الّتي قد تؤثِّر على شهادته للمسيح.
4. الحبّ والتّعاطف مع المؤمنين الآخرين مِمَن يَصعب عليهم تقديم شهادتهم للمسيح.

الكفاءة: في نهاية الدّروس سيتمكّن الطّالب مما يلي:

1. ابتكار أسلوبه الخاص في تأسيس وإثبات شهادته للمسيح لمن حوله.
2. تحفيز غيره من المؤمنين والصّلاة لأجلهم، لاسيما المضطهدين أو مَن يواجهون صعوبات، تحول دون إمكانية تقديمهم لشهادتهم بالمسيح.
3. تقديم شرح واضح ومختصر لحياة يسوع المسيح، مسترشدًا بإثباتات وأدلة من نصوص الكتاب المقدّس.
4. تقديم شهادته الشخصيّة للمسيح (اختباره في المسيح) ومراحل تطوّر علاقته مع الله.

مستلزمات الدرس:

شهادة ختم الدروس: شهادة المستوى

يشترط على الطّالب أن يُبيّن مدى معرفته وفهمه للمادّة من خلال:

- الإجابة عن الأسئلة نهاية كل درس.
- اجتياز الامتحان الأخير.
- حضور 18 من 20 دورة مع المرشد ما يعادل 27 ساعة من الاتصال على الأقل.
- المشاركة في الحوارات، بالاستماع والتّفاعل مع الأسئلة بإيجابية ووضوح.
- تقديم شهادته في المسيح، بحضور المرشد أمام زملائه المتواجدين.
- استكمال الأنشطة التطبيقيّة.

الأرصدة المكتسبة:

ساعتان من أرصدة الشهادة في الدراسات المسيحية.

الشّروط:

إتمام (ننمو معًا) المستوى الأول أو ما يعادله)

الكتب والمواد ذات الصلة:

يتطلب كتيّب ننمو معًا لهذا الدَّرس PRAT 205، كن شاهدًا للمسيح.

أية قراءات إضافية يقررها المرشد وفقًا للحاجة.

منهجيّة الدَّرس:

- سيعمل الطّالب على استخلاص العبرة من قراءة النّصوص. والإجابة على الأسئلة المتعلّقة بالمعرفة المكتسبة ضمنها.
- سيقوم بعدها بتطبيق وتحليل وبلورة النّتائج، بما يتطابق مع بيئته المحليّة.
- بعد الإجابة على الأسئلة في كل درس، سيجتمع التلاميذ لمناقشة الإجابات وتطبيقها بشكل عملي إن أمكن.
- سيقدّم مرشد المادّة معلومة إضافية وأمثلة لتثبيت ما قد تعلّمه التلاميذ خلال الدّروس.

جدول الدَّرس:

يتم الإعلان عنه لاحقا.

منهجيّة توزيع الدرجات ومقاييس تقييم الأداء:

توزيع الدرجات	
استكمال قراءة النّص وإجابة الأسئلة قبل بداية الدَّرس	*%20*
الحضور والمشاركة والتّفاعل مع الدَّرس	*%20*
الامتحان النِّهائي الشفوي أو الكتابي	*%30*
الأنشطة التطبيقيّة	*%30*

مقياس تقييم الأداء	
درجة النجاح	%70 ← %79
تقدير جيّد	%80 ← %89
تقدير ممتاز	%90 ← %100

الضوابط:

- لن يتم التَّساهل مع أي محاولة للغش أو الاحتيال، كونها تتعارض مع التعليم المسيحي والنزاهة الأكاديميَّة.
- سيحصل الطّالب على درجة متدنيّة في حال تجاوز غيابه 3 ساعات دراسيّة
- لن يحصل الطّالب على أي درجات في حال تجاوز غيابه 6 ساعات دراسيّة
- سيتم التنبيه على التلاميذ الّذين لا يظهرون اهتماماً، أو إرادة لاستكمال الدّروس. كما وسيطلب منهم مغادرة الدّروس، في حال لم يلحظ أي تحسن أو تغيير إيجابي تجاه ذلك.

مراجع:

دانيال روبن: هذه البذرة المقدَّسة: الإيمان والأمل والمحبّة في الكنائس الأولى في شمال إفريقيا. منشورات تماريك، مدينة شاست، المملكة المتحدة، 2010 الأقسام 5 و6 و11

شارل مارش:المسلم جاري، منشورات فأرال، باريس .2002

عبد الله حواتمة ورولان مولر: الرجل من القادرة: قصص حقيقية لتحوّل مسلمين.

الدَّرس الأوّل: ما معنى أن تكون شاهدًا للمسيح؟

المُقدِّمة

حسب قاموس روبار فإنَّ كلمة "شاهد" لها معنيين أوّليين. أوّلاً الشّاهد هو الشّخص الّذي يستطيع أن يشهد بشيء ما. أو هو من يكون حاضرًا أثناء إتمام عمل ما ويتمّ استدعاؤه للإدلاء بما رآه أثناء وقوع الحادثة. ببساطة الشّاهد هو شخص يُخبر بدقَّة عمّا رآه أو سمعه.

ثانيًا، الشّاهد هو شخص يُصلح بحضوره وتواجده للتثبّت من حقيقة شخص أو شيء ما. وفيما يتعلّق بالحياة المسيحيّة تُعتبَر الشّهادة هي شرح حقيقة الحياة المسيحيّة، وماهيَّة المسيح الّتي دُعِيَ إليها كل المؤمنين بالمسيح.

تمَّت الإشارة الأولى لفكرة الشّهادة ليسوع المسيح، بصريح العبارة في أعمال 1 لوقا 24: 48 مباشرةً بعد قيامة المسيح. ويصف لوقا هنا المشهد الّذي ظهر فيه المسيح للتلاميذ الّذين كانوا مجتمعين في أورشليم يتأمَّلون ماذا سيحدث لهم. أمَّا *هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» «فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِ لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ*" (أعمال 1: 6 – 8)

وبذلك المؤمن بالمسيح مدعو ليكون شاهدًا ليسوع المسيح. وهو شخص يشهد بكلماته وحياته بما سمعه أو رآه في حياة وعمل وشخص يسوع المسيح.

في هذا الدَّرس سننظر معًا إلى 5 مميّزات بكونك شاهدًا للمسيح:

1. شخصيّة وهويّة الشّاهد: من هو الشّاهد؟ ولمن ينتمي؟ (الدّرس الأوّل والثّاني)
2. بيئة الشّهادة: وجود الشّاهد في مواقف معادية للإنجيل: في الثّقافات الدينيّة المعادية وفي السّاحات العامّة وفي عائلات دين الأغلبيّة في العالم العربي (الدّروس من 3 إلى 6)
3. رسالة الشّاهد خاصّةً في وضعيّة الأغلبيّة الدينيّة: ماهيّة الإنجيل وتبرير مناسب في هذا السياق (الدَّرس 7 و8)
4. الشّهادة في وضعيّة الاضطهاد والاستشهاد في سبيل المسيح (الدَّرس 9)
5. خلال هذا الدَّرس، يتمّ حَبك طِباع المؤمن النّاتجة عن علاقته الإراديّة الشّخصيّة مع يسوع المسيح. لتكون منبع وتأكيد لشهادته. الهدف من هذا الدَّرس هو التّأكيد على أنَّه لا تكفي معرفة الحقائق حول الإنجيل والإيمان بأن يكون سلوك المؤمن نابعاً من شخصيّته كشاهد للمسيح فقط. حيث تتطلّب الشّهادة حياةً مكرّسةً للمسيح وقلبًا يتلذّذ بالكلمة وإرادةً مستمدّة للطّاعة.

سنقوم أوّلاً بالبحث عمّا هو الشّاهد وماذا يفعل. وسوف نتبعه بنظرة، حول كيفية اكتساب الشّاهد للشّجاعة أمام جمهور معارض غير مهتم لسماع الحقيقة ولا يرغب بها. ثمَّ سننظر بعمق في معنى الشهادة في محيط المؤمن، كالعائلة ومقرّ العمل أو المدرسة والمجتمع عمومًا. بعد ذلك سننظر في رسالة الشّاهد، كمحاولة لتلخيص النّواحي الأساسيّة الّتي يجب إبلاغها. وبهذه الكيفيّة، سنتمعن في الرَّد على الاعتراضات الشّائعة، على المكوّنات الأساسيّة لرسالتنا والّتي غالبًا ما يقولها المسلمون. وأخيرًا سندرس كيفيّة الرَّد على الاضطهاد الّذي يأتي نتيجة الشّهادة للمسيح.

ا. لماذا نحن شهود؟

اقرأ أعمال الرُّسل 1: 3 – 11

صِفْ المشهد. ماذا يحصل؟

.....

.....

.....

.....

.....

إلى أين ذهب يسوع؟

.....

.....

مع ذهاب يسوع، كيف يمكن لرسالة الإنجيل أن تستمر (بالنّمو)؟ (أنظر متى 28: 18 – 20)

.....

.....

.....

.....

.....

الخاتمة. أكمل الجملة: المؤمنون بالمسيح مدعوّون ليكونوا شهودًا لأنَّ .....

وبذلك.....

II. ما هو الفرق بين التبشير وأن تكون شاهداً؟

في متّى الإصحاح 5–7، يسجِّل الكاتب عظة يسوع المسيح الشهيرة على الجبل، والّتي أرست قاعدة أخلاقيّة جديدة وطريقة حياة للّذين يتبعونه، فيما يتعلَّق بأن تكون شاهداً.

العظة بأكملها يمكن أن تُقرأ على أنَّها تفسير ووصف، لما يمكن أن تحمله كلمة شاهد من معاني. ممّا يستدعي العمل على دراسة مستفيضة لهذه الفصول، خارج نطاق الدَّرس. لكننا نشجِّع الطّالب على استكمال هذه الدِّراسة لتمكينه وتأسيسه من خلال الاستفادة من المهارات الّتي تمَّ الحصول عليها من دراسة الكتاب المقدس201 . BIBLوالأمثلة المذكورة والمدعَّمة بالعديد من المكوّنات الأساسيّة لعظة يسوع المسيح على الجبل والّتي تستوجب النّظر إليها.

1. اقرأ متى 5: 13 – 16

أ.في الآية 13 وُصِفَ المؤمنون بالمسيح بالملح، بأي صفات يشبه المؤمنون الملح؟

.....

.....

.....

ب. في الآيات 14– 16 وُصِفَ المؤمنون بالمسيح بأنَّهم النّور. بأي صفات يشبه المؤمنون النّور؟

.....

.....

.....

ج. كيف يمكن " للملح والنّور" أن يكونا متعلّقان بكوننا شهودًا للمسيح؟

.....

.....

.....

.....

د. كيف يمكن لجماعة من المؤمنين أن يكونوا مؤثّرين بشهادتهم للكنيسة عموماً بوصفهم مَثَل الملح والنّور؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ متى 5: 43 – 48

أ.صِف كيف أنَّ المؤمنين بالمسيح مدعوون للتصرُّف بشكل مختلف عن غير المؤمنين؟

.....

.....

.....

.....

ب. كيف يمكن لهذا النّوع من التصرُّف المختلف أن يساهم بكوننا شهودًا للمسيح؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ متى 6: 5 – 7 و16 – 18

أ.فسّر كيف أنَّ الصّلاة والصّوم للمؤمنين بالمسيح يجب أن تختلف عن تلك الّتي يقوم بها المنافقون؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. ما علاقة الصّلاة والصّوم بالشّهادة؟

.....

.....

.....

.....

.....

كلمة تبشير هي ترجمة للكلمة اليونانيّة (Evangelizo) والّتي غالبًا تُرجِمت في العهد الجديد ب"التّبشر بالأخبار السَّارة" (الإنجيل).

استخدموا كُتبكم المقدَّسة لإتمام الجدول التّالي:

المقطع	ماذا يحصل هناك؟	من هو الّذي يبشر؟
لوقا 4: 16 – 19	يقوم يسوع بقراءة مقتطف من سفر أشعياء في الهيكل في أورشليم	المسيح
لوقا 4: 42 – 44		
أعمال الرُّسل 5: 40 – 42		
أعمال الرُّسل 14: 11 – 15		
أعمال الرسل 16: 6 – 10		
رومية 1: 13 – 15		
رومية 15: 18 – 20		
كورنثوس الأولى 1: 17		
كورنثوس الأولى 9: 16 – 18		
غلاطية 1: 8 – 9 و15 – 16		
أفسس 3: 8		
الرؤيا 14: 6-8		

5. صِفْ نشاط المبشِّرين من المقاطع أعلاه.

أ. من هم النَّاس الّذين وصفوا بالمبشِّرين في هذه المقاطع؟

.....

.....

.....

.....

ب. ما هو الشيء الموحِّد الّذي يجمع بينهم؟ (أنظر أفسس 4: 11)

.....

.....

.....

.....

ج. كيف يمكن لك وصف نشاط المبشِّرين المذكورين في هذه المقاطع؟

.....

.....

.....

د. ما هي الرِّسالة الّتي يُقدّمها المبشِّرون؟

.....

.....

.....

من دراستك للمقاطع أعلاه والّتي تناولت جوانب "الشّهادة" و" التّبشير"، صف الاختلاف بين العبارتين؟

.....

.....

.....

.....

.....

III. بعض الأمثلة البارزة للشّهود:

من العهد الجديد:

1. استيفانوس أعمال الرُّسل 6: 9 – 7: 60

أ.حسب أعمال الرُّسل6: 9 – 14 ما الّذي أوقَعَ استيفانوس في مأزق؟

.....
.....
.....

ب. ما الّذي حَدَثَ بعد ذلك؟ (6: 15 – 7: 1 – 2)

.....
.....
.....

ج. ما الرَّد على شهادة استيفانوس؟ (7: 54 – 60)

.....
.....
.....

القديسون المتألمّون– الرّسالة إلى العبرانيين 10: 32 – 36:

أ.ماذا حَدَثَ للمؤمنين الّذين كَتَبَ لهم الكاتب؟ (آية 32–34)

.....
.....
.....

ب. كيف كان تعاملهم مع الصّعوبات يخدم شهادة الّذين هم في مجتمعهم؟

.....
.....
.....
.....

مسيحيي تسالونيكي– الرِّسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي 1: 6 – 10

أ.ماذا فعل المسيحيون في تسالونيكي كخدمة للشّهادة؟

.....

.....

.....

ب. مَنْ الّذي تشجّع بشهادة مِؤمني تسالونيكي؟

.....

.....

.....

التّاريخ مليء بقصص رجال ونساء عاشوا حياة مِثاليَّة، ضحّوا بأنفسهم وألهموا الآخرين ليتّبعوا خطاهم، بما أنَّهم هم أنفسهم اتّبعوا المسيح.

أ غسطينوس (أنظر الملحق الأوَّل لقصَّة أوغسطينوس)

أ. كيف تصِف أوغسطينوس قبل إيمانه؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. كيف تغيَّرت حياته بعد إيمانه؟

.....

.....

.....

.....

.....

ج. ما تأثير هذا التّغير في حياته على شهادته؟

.....

.....

.....
.....
.....
.....

مارتن لوثر (انظر الملحق 2 لقصَّة مارتن لوثر)

أ. كيف خدم مارتن لوثر كشاهد للمسيح؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

ب. ما هي الأشياء الّتي استعملها الله في حياة مارتن لوثر، والّتي مكّنته ليكون شاهدًا للمسيح على هذا النّحو؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

يوحنَّا الدِّمشقي (انظر الملحق 3 لقصة يوحنَّا الدِّمشقي)

أ. لخّص بشكل موجز من كان يوحنَّا الدِّمشقي

.....
.....
.....
.....
.....

ب. قُم بوصف المعضلة الرئيسيّة الّتي اتّسمت بها خدمته.

.....

.....

.....

.....

ج. ما الَّذي فعله أو حَدَّثَ به يوحنَّا الدِّمشقي كشاهد للمسيح في جيله؟

.....

.....

.....

.....

د. ما هي المخاطر الّتي اتخذها بكونه شاهدًا للمسيح على هذا النّحو؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تيموثي البغدادي (أنظر الملحق 4 لقصّة تيموثي البغدادي)

أ.لخّص بإيجاز من كان تيموثي البغدادي؟

.....

.....

.....

ب. قم بوصف الموقع الّذي اتخذه تيموثي البغدادي في الكنيسة؟

.....

.....

.....

.....

ج. ماذا الّذي فعله أو حَدَّثَ به تيموثي البغدادي ليخدم كشاهد فعّال للخليفة المهدي؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

IV. ماذا يجب أن أتوقَّع كشاهد للمسيح؟

من الأنماط الّتي نُلاحظها في الكتاب المقدَّس هو، أنَّ الله يستخدم المهارات والخبرات وتاريخ حياة شخص ما، كجزء من شهادته على نحو معين. فعلى سبيل المثال موسى، الّذي نشأ وترعرع في بيت فرعون، تدرّب بدون أدنى شك على الاستراتيجية العسكرية والحنكة. ثمَّ تاه فيما بعد في الصحراء لمدة 40 سنة. ليستخدمه الله لقيادة شعب إسرائيل من مصر إلى أرض الميعاد. وكذلك الرسول بولس، وهو مواطن روماني، يجيد اللّغة العبريّة واليونانيّة وتدرّب كفريسيّ، وقد دُعِيَ من الله لنشر الإنجيل في معظم الإمبراطوريّة الرومانيّة. وكتب جزءًا كبير من العهد الجديد، بغرض توفير التعليم لكنيسة القَرن الأوَّل.

1. خذ بعض الوقت للتأمُّل في حياتك الخاصّة.

أ. قم بوصف عائلتك باختصار (الوالدين والإخوة والأصل، الخ).

.....

.....

.....

.....

ب. قم بوصف مستواك التعليمي الحالي وأي مهارات أو مواهب لديك.

.....

.....

.....

.....

ج. قم بوصف أي تغيير طرأ في حياتك حتّى الأن. التغيير في حالة موسى حيث أنَّه كان عبرانيّا ولكنَّه ترعرع في بيت فرعون.

.....

.....

.....

.....

.....

د. شارك هذه التفاصيل (العائلة، التعليم/المهارات، التغيُّر في حياتك) مع شخص آخر. واطلب منه أن يصلِّي معك، ليستخدم الله هذه الأشياء في حياتك ضمن الوسيلة الخصوصيّة، والسياق الشَّخصي لتكون شاهدًا للمسيح.

خُذ بعض الوقت لمراجعة حياتك الحاليّة.

أ. كيف تعيش حاليًا شاهدًا إراديًا ليسوع المسيح؟

.....

.....

.....

.....

ب.ما هي الأساليب الّتي تحتاجها حياتك للتغيير، لتكون شهادتك مطابقة لما تعتقد حقًا؟

.....

.....

.....

.....

.....

ج. إلى أي مدى أنت متَّصل بجماعة المؤمنين كشاهد واضح لإيمانك بيسوع المسيح؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

د. ماذا يمكن لجماعة المؤمنين هذه أن تفعل لتجعل شهادتك أكثر قصدًا ووضوحًا؟

.....

.....

.....

.....

.....

الدَّرس الثّاني: كيف تجعلنا معرفة الله شهودًا للمسيح؟

مقدمة

ترتبط شهادتنا بالمسيح ارتباطًا وثيقًا بمدى علاقتنا معه. فكلَّما تقرَّبنا من شخص ما أكثر، فإنّ حديثنا عنه وعن الأشياء الّتي يقولها أو يقوم بها يكون أسهل وأبسط. لاسيما وإذا كانت من الشّخصيات المحبّبة إلى قلوبنا. فكذلك نحن في علاقتنا بالمسيح، فكلَّما تقرَّبنا منه بِحُب ومودة أكبر، سنعرف الأشياء الّتي فعلها وتحدَّث بها. بحيث تكون شهادتنا له أسهل وأبسط من ذي قبل. ويمتلئ الكتاب المقدَّس بالكثير من الأمثلة المثيرة لاسيما ما نقرأه في إنجيل مرقس 5: 1 – 20.

اقرأ مرقس5 :1–20

أ.قم بوصف ما حدث في هذه القصّة.

.....

.....

.....

.....

.....

ب. ماذا قدّم المسيح للرَّجل من وصايا في الآية 19؟

.....

.....

.....

.....

ج. تخيّل أنَّك الرَّجل في هذه القصَّة، ما الَّذي كنت ستقوله للنّاس في قريتك؟

.....

.....

.....

.....

د. كيف أثَّرت تجربة الرَّجل مع المسيح عما قاله لأبناء قريته عنه؟ أو كيف أثَّر لقاؤه مع المسيح على موقفه تجاههم؟

.....

.....

.....

.....

في أعمال الرُّسل 21 تمَّ سحب الرَّسول بولس من الهيكل في القدس. وتمَّ اتهامه بتدنيسه والتحدُّث ضد شريعة موسى. أثناء هذه الضَّجة تصل السلطات الرومانيّة وتقوم ب "إنقاذ" بولس من الحشد، في محاولة لوضع حد للعنف. واكتشاف سبب اهتياج النّاس بهذا الشّكل، وقد طلب بولس التحدُّث للجميع، لكي يُدافع عن نفسه.

اقرأ أعمال الرُّسل 22: 1 – 21.

أ. كيف قدَّم بولس نفسه قبل لقائه بالمسيح؟

.....

.....

.....

.....

ب. كيف وصف بولس ما حصل له في طريقه لدمشق؟

.....

.....

.....

.....

ج. ما موقف بولس من لقائه بالمسيح وكيف تغيَّرت حياته بعد ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

I. معرفة الله تدعم / تزوّد مضمون شهادتي

1. أقرأ 5 من المقاطع التّالية من الكتاب المقدَّس وأكمل الجدول، كما في المثال الأوَّل:

المقطع	نواة الرسالة
أعمال الرُّسل 2: 22 – 36	مات المسيح وقام مجددًا حسب خطّة الله
أعمال الرُّسل 3: 13 – 26	....
أعمال الرُّسل 4: 8 – 12	....
أعمال الرُّسل 5: 27 – 32	....
أعمال الرُّسل 8: 26 – 35	....
أعمال الرُّسل 10: 34 – 43	....
أعمال الرُّسل 13: 26 – 39	....
أعمال الرُّسل 16: 25 – 34	....
أعمال الرُّسل 17: 22 – 31	....
أعمال الرُّسل 22: 6 – 16	....

أعمال الرُّسل 26: 12 – 23	.....
	.....

2. لخِّص ما تفهمه من نواة الرّسالة الّتي كانت أساس الشّهادة الشفويّة أثناء هذه الأحداث في سفر أعمال الرُّسل.

.....

.....

.....

.....

.....

1 بولس 3: 15 قال: ولكن في قلوبكم قدِّسوا المسيح كرب. وكونوا دائمًا على استعداد لتجيبوا من يسألكم عن سبب الأمل الّذي لديكم. ولكن افعلوا ذلك بمودَّة واحترام. فكِّر لِلَحظة حول ما قاله بولس حول "الأمل الّذي لديكم".

كيف يمكنك وصف الأمل الّذي لديك؟ (أنظر رومية 8 :23 – 25 وكولوسي 1: 3 – 6 وتيطس 1: 1 – 3)

.....

.....

.....

.....

.....

تَخيَّل أنَّه بعد خمس دقائق من الأن سوف يُهاتِفُك أحد والديك بأدب ومودّة، لكي يسألوك عن سبب الأمل الّذي لديك.

الخطوط العريضة أدناه تُبيّن لك كيفية الرَّد على سؤالهم (استخدم الجمل التالية في المقدِّمة إن كانت تساعدك...)

- عندي أمل لأنَّ.... .....
- عندي أمل لأنَّ.... .....

- عندي أمل لأنَّ ....

كما ذُكِرَ في الدَّرس الأوَّل تعريف القاموس لكلمة شاهد، بأنَّه شخص يسرد بدقَّة ما رآه أو سمعه. في الدَّرس السّابع ستتمكّن من كتابة وسرد قصَّتك الشّخصيّة للآخرين، وكيف التقيت مع يسوع المسيح وتبعته كمخلِّص لك. لكن في هذا الدَّرس فكِّر في مسيرتك في الإيمان بالمسيح من لحظة بداية تفكرك في الله حتّى يومنا هذا.

5. قدم لائحة بعلاقتك مع الله وما عمله معك ليجذبك إليه؟

1. .....
2. .....
3. .....
4. .....
5. .....

6. كيف تقارن لائحتك بنواة الرِّسالة الّتي تنبثق من أحداث الشّاهد في كتاب أعمال الرُّسل الّذي نظرت إليه أعلاه؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

II. معرفة الله تقودك لطريقة الشّهادة

رغم أنَّ معظم المؤرِّخين يرفضون الآن هذه المقولة الشّهيرة "اكرزوا بالمسيح في جميع الأوقات. وإذا لَزَمَ الأمر، استخدام كلمات" للقديس فرنسيس الأسيزي، فإنَّه مع ذلك يجمع بين جوانب مزدوجة من "الكلمة" و "العمل" كأدوات للشّهادة. بُذِلت جهود بارزة خلال تاريخ الكنيسة، من قِبَل أقسام معيّنة من الكنيسة للتركيز على إحداها، في بعض الأحيان الشّاهد الّذي تميّز بالتّركيز على الأقوال (الّتي يُشار إليها أحيانًا باسم "الإنجيل الاجتماعي") على حساب "الكلمة" وقد أُعتُبِرت أكثر حساسية من الناحية الثقافيّة و "المحبّة" وفي مقابل ذلك، انتقدت "الشّاهد"

الّذي أكّد "الكلمة" (أحيانًا) على حساب "العمل" الّذي اعتبر أنَّه يُدين ولا يهتم باحتياجات الناس. ولكن أيُّهما الأفضل "الكلمة" أو "العمل"؟ (أو كلاهما يجب أن يدرجا)، كيف يمكننا (إن وجب إدراج كلاهما) أن نحقق التوازن الملائم بينهما؟ في محاولة للإجابة على هذا السؤال، دعونا نلقي نظرة كيف نظَّم الله شهادته للبشريّة.

1. أكمل الجدول التّالي بقراءة المقاطع المختارة وقم بمليء الأعمدة بالإجابة المناسبة. أوّل اثنين قُدّما كمثال للمتابعة.

المقطع	الكلمة أو الفعل	الوصف
خروج3 :4–9	كلمة	أعلن الله نفسه بشكل جدير بالثِّقة بالتذكير بالوعود الّتي قطعها لإبراهيم وأشعياء ويعقوب
سفر التثنية 6: 20 – 25	فعل	أظهَرَ الله محبّته ومودّته لشعب إسرائيل بإنقاذهم من فرعون
سفر أيوب 38: 1 – 11		
سفر المزامير 19: 1 – 6		
سفر أشعياء 52: 13 – 15		
متى 7: 28 – 29		
لوقا 9: 12 – 20		
يوحنا 1: 1 – 14		
أعمال الرسل 2: 1 – 13		

2. ماذا تستنتج من المقاطع المذكورة الّتي يستخدمها الله ليُظهر نفسه وخطته لخليقته؟

.....

.....

.....

.....

.....

بماذا تميّز استخدام الله للكلمة أو الأعمال لكي يشهد لنفسه؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

III. معرفة الله تزيل الخوف من كونك شاهدًا

مُنذُ السّقوط والإنسان يُحارب بعدم طاعته الله ومشيئته. وجزء من التّمرُّد البشري، يضم معارضة لمن كان شهود لله. فعندما تدرك بأنَّ العالم ضدَّك، فقد يسبب لك ذلك الخوف والتفكير في الانسحاب من أن تكون شاهدًا. ففي كلا العهدين القديم والجديد أمثلة عن كيفية رد نساء ورجال الله على الاعتراض ضد شهادتهم.

ضع في الحسبان الروايات التالية وأجب على الأسئلة أدناه.

- داود قبل شاول وجالوت (1 صموئيل 17: 31 – 37 و45 – 47)
- نحميا قبل الملك ارتحشستا (نحميا 1: 4 – 11 و 2: 1 – 7)
- بولس قبل هيرودس أغريبا (أعمال 26: 22 - 26)

1. كيف تشابهت وضعيات داود، نحميا وبولس؟

.....

.....

.....

.....

ما الّذي فهمه هؤلاء الرجال الثّلاثة عن الله، والّذي ساعدهم عندما حان الوقت ليتكلَّموا علنًا عن الله وعن خطّته ودورهم في الخطّة الإلهيّة؟

.....

.....

.....

.....

فكِّر في وضعية تريد أن تكون فيها شاهدًا (أو واحدة بالذّات يكون من الصعب عليك أن تكون فيها شاهدًا)

أ. ما الّذي يمنعك من أن تكون شاهدًا جريئًا للمسيح في هذا السياق؟

.....

.....

.....

.....

ب. ما الّذي قاله الله عن نفسه في الكتاب المقدَّس، والّذي استطاع أن يساعدك في حالتك؟

.....

.....

.....

.....

ج. كيف يمكن لذلك أن يمنحك الشّجاعة والتّحفيز، كونك جزءً من جسد المسيح (الكنيسة) في أن تكون شاهدًا في هذا السّياق؟ (انظر عبرانيين 12: 1 – 3)

.....

.....

.....

.....

د. خذ وقتك لحفظ الآية التالية، وشاركها مع أخيك أو أختك في المسيح. ككلمة تشجيع لهم (هاتفهم أو اكتب لهم أو زرهم وجهًا لوجه وشاركهم في هذه الآية).

"أنَّ الله لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوَّة والمحبّة والنّصح" 2 تيموثاوس 1: 7

قم بوصف إجابة بطرس للّذين أرادوا ربطه بالمسيح، إثر إلقاء القبض على يسوع. (متى 26: 69 – 75)

.....

.....

.....

.....

لماذا تعتقد بأنَّ بطرس أجاب بشكل مختلف عن داود ونحميا وبولس؟ (كما ذكرت أعلاه)

.....

.....

.....

.....

في يوحنا 21: 15 – 17 ظهر يسوع بعد قيامته وتحدّث مع بطرس. لخِّص محادثتهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بالرَّغم من إنكار بطرس للمسيح (3 مرات)، ظهر يسوع ليرحّب ببطرس ويستعيده، ويعطيه مسؤولية هامّة. تخص المؤمنين الآخرين بالمسيح. كيف لهذا المثال من الرّحمة والمغفرة الظّاهرة لبطرس أن يعطيك الشَّجاعة لتصبح شاهدًا رغم الخوف من الطّرد والاضطهاد؟

.....

.....

.....

.....

.....

IV. معرفة الله تساعدني على فهم لماذا يجب أن أكون شاهدًا للمسيح؟

عندما يحين الوقت للإجابة على هذا السؤال، يجب أن أفهم المغزى وراءه وذلك بطريقتين.

أوّلاً السؤال "لماذا" يمكن فهمه بالنسبة ليّ، أي لماذا أنا بالذّات عليَّ أن أصبح شاهدًا؟ هل هذه المهمّة بأن أصبح شاهدًا (أعمال 18) ضرورة لي لأنّني مسيحي؟

والطريقة الأخرى لطرح هذا السؤال يتناول الهدف أو المرجو من النتائج ويسأل، "ما هي الغاية بالنّسبة لي أو لأي شخص آخر بأن يكون شاهدًا؟" أو بعبارة أخرى أن تتساءل "هل "يحتاج" الله لي لإتمام هدفه؟" كلمة "لماذا " في هذه الحالة تتساءل عن الحاجة إلى الشهود فيما يتعلق بتأثيرها على النتيجة.

ومرة أخرى، المكان الّذي نبحث فيه على جواب لهذا السؤال هو الكتاب المقدس. وهنا نجد أنَّ فكرة أن أكون شاهدًا ليست اختياريّة بالنّسبة للمسيحي. بل هي في الواقع وفي المقام الأوّل مسألة هويّتنا.

1. أكمل الجدول التالي. اقرأ المقطع ودوِّن كيف أنَّ هويتنا مرتبطة بشهادتنا.

المقطع	كيف ترتبط هويّتنا بشهادتنا
يوحنا 13: 34 – 35	سيعلم الآخرون أنّني تلميذ للمسيح (هويّتي) من خلال المحبّة الّتي أظهرها للمؤمنين الآخرين(الشهادة).
رسالة يعقوب 2: 17 – 18	
يوحنّا 8: 39	
الرّسالة إلى أفسس 5: 1 – 10	
الرّسالة إلى فيلبّي 2: 14 – 16	

من هذه المقاطع وغيرها الكثير، نثبت أنَّ هويّتنا وشهادتنا يسيران جنبًا إلى جنب. بحيث أنَّ قبول فكرة واحدة (الشّاهد أو العلاقة كابن الله) هو قبول الآخر. وبالتّالي فإنَّ رفض أحدهم يعني إنكار الآخر. إذًا الشّهادة مرتبطة مباشرةً بعلاقتي مع الله. وكلَّما أنمو في إيماني تصبح هذه العلاقة متنامية كجزء لا يتجزأ من هويّتي (من أنا ومن اتبع) وكيف أصف نفسي.

وبالتّالي فعلاقتنا بالشّهادة كمؤمنين بالمسيح، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بخطَّة الله الّتي تتمثَّل في خلاص العالم. ولأسباب لا يعرفها إلا الله ستنتشر وتظهر وسوف يُكرز برسالة الخلاص من قِبَل رجال ونساء خطاه ومفديين. وذلك على الرغم من أنّ الله قادر نظريًّا على أن يستخدم الملائكة أو المعجزات أو أي طرق أخرى لإبلاغ رسالة الإنجيل إلا أنَّه اختار الإنسان.

2. اقرأ رومية 10: 11 – 14 وفسِّر الرَّابط بين الكرازة بالإنجيل والمؤمن بالمسيح

.....

.....

.....

.....

.....

خذ لحظة لتتذكّر قصّة إيمانك. صف باختصار الأشخاص المهمّين المشاركين في تبشيرك بالأخبار السّارة. وقم بوصف كيف فعلو ذلك من خلال ما قالوه أو فعلوه؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اجتمع مع أخ أو أخت في المسيح وصلّوا معًا لأجل بعضكم البعض، لأجل شهادتكم لعائلاتكم. وبين الأصدقاء وزملاء الدّراسة والعمل.

- اطلب من الله الحكمة لتعرف ماذا تقول وماذا تفعل وكيف تتكلَّم وتتصرَّف ومتى.
- اطلب من الله أن يعطيكم الشّجاعة في قول وفعل الأشياء الصحيحة.

الدَّرس الثّالث: مُقدِّمة لسياق شهادتي للمسيح

يتناول هذا الدَّرس الأسئلة العامّة المتعلّقة بالشّهادة للمسيح، بين أفراد أسرتك أو زملائك في العمل أو المدرسة أو في مجتمعك عمومًا. ونظرًا للطبيعة المعقّدة لهذه المجالات، سيتم طرح كل من هذه السّياقات بصورة مستقلّة في دروس متفرقة لاحقًا. ليتناول كل منها جانبًا من شهادتنا في المسيح. وكلُّنا أمل أن تكتسب الشَّجاعة، وتجد المساعدة العمليَّة الّتي تجعل منك شاهدًا قويًّا ومستعدًا. ذو إيمان عميق وراسخ لاسيما وأنت تتأمَّل بعمق فيما أورده الكتاب المقدَّس حول ذلك.

مُقدِّمة

لقد عرَّفنا الشّهادة حتّى الآن على أنَّها، إظهار وإخبار ما تعلمناه عن لله وقوَّته الخلاصيّة والتحويليّة في حياتنا. أن تكون شاهدًا مؤثرًا بالكلمة أو بالعمل في أي وقت أو مكان. بما تتحدَّث به لمن تتوفّر لديه الرغبة ليسمع أو يشاهد كلمة الرب. فمن المهم أن ندرك أنَّه، بالرّغم من الرِّسالة الأساسية لنا كشهود لما فعله الله لنا. والّتي تتفق في مضمونها بمن يؤمن أن المسيح هو المخلِّص. ولكن سياق تقديم هذه الشّهادة تختلف بدرجة كبيرة وفقًا للمؤثرات المحيطة مثل الثّقافة أو التاريخ أو السياسة. ولذلك فان رسالة شهادتنا لا تتغير ولكن أسلوب تقديمها يرتبط بسياقها.

كتاب روبن دانيال، "هذه البذرة المقدَّسة" يقدم لنا وجهة نظر تاريخية، لصعود وسقوط الكنيسة في شمال أفريقيا، من القرون الأولى حتّى أواخر القرن العشرين. وهذا التقرير يذكِّرنا بالّذين خدموا كشهود في حقبات مختلفة: قبل الإسلام حتّى القرن السّابع. و تحت الإسلام من القرن السّابع حتّى القرن 18. وتحت الاستعمار من منتصف القرن 18 حتّى منتصف القرن العشرين. و فعلوا ذلك مع تفاوت ردود سكان شمال أفريقيا. ولذلك ننصح بقراءة هذا الكتاب لاسيما للإخوة من شمال أفريقيا. لما قد يلمسونه في مجتمعاتهم، من تغير واضح في الثقافات والسلوكيّات. مع تقدم الزّمن الأمر الّذي يوجب علينا تحديث أساليبنا في كيفية تقديم شهادتنا لمجاراة هذا التغيير.

I. الشّهادة والثّقافة

تعريف عبارة "ثقافة" هي مزيج الأشياء الّتي تكوّن مجموعة معينة من الناس. الثّقافة تتضمَّن مثل هذه الأشياء كاللغة والعادات ودور الرجال والنساء، والتعليم وطريقة اللباس والعمل واللعب ووسائل التعامل (العملة)، وتشمل الثّقافة أيضا أشياء مثل دورة الحياة والطقوس التقليدية (أي الولادة والزواج والموت)، وبعض أشكال السِّلوك الديني، والمؤسسات الاجتماعية ومفاهيم الحق والباطل. باختصار الثّقافة هي مجمل الأفعال والمفاهيم لمجموعة بشرية تجعلهم متميزين عن أي مجموعة بشرية أخرى.

تستخدم عبارة "المجتمع" أحيانا في مكان عبارة "الثّقافة" لكن ترجع بالنّظر لمجموعة بشرية لديها نفس التقاليد واللغة والمؤسسات. ومن ذلك ما تقوم به الدولة عندما تحيل الهوية الجغرافية لمجموعة معينة من الناس، ممن يعتبرون مواطنين أو أفراداً لبلد معين ويتعايشون معا. ومثال ذلك دول مثل الجزائر أو مصر، ممن يمثلون مجموعات مشتركة متقاربة بمواطنيهم وحدودهم الجغرافية ولكنَّهم يختلفون عن بعضهم البعض في عاداتهم وثقافاتهم باعتبارهم مجتمعات متعددة (في أغلب الأحيان).

إنَّ الثّقافات والمجتمعات والشّعوب هي النتيجة الطبيعية للتطوّر البشري. فبعد خلق آدم وحواء يروي لنا الكتاب المقدَّس كيف إنَّ النِّساء والرجال اكتسبوا المهارات وأسسوا قوانين (أو في حالة إبراهيم وذرّيته تلقوا شريعة الله الّذي دوَّنها لهم) وطوّروا معتقداتهم الدينية (أنظر تكوين 11: 1 – 9).

وبصفة عامة، نجد أنَّ الثّقافات محايدة أخلاقيًا. وكافية لتحمل المحتوى والوظائف اللازمة للحفاظ على حياة مجموعة بشريّة معيّنة. وتمرير ذلك إلى الأجيال القادمة، مع ذلك النّاس الّذين يتعايشون بهذه الثَّقافات مذنبون وخطاؤون. فلذلك كل الثَّقافات مُدنَّسة بالخطيئة، وهو ما يعني أنَّ المعرفة والسلوك متعارضين مع إرادة الله لمخلوقاته. فنتيجة لذلك ليس هناك ثقافة كاملة أو تامَّة السوء وكلهم في حاجة إلى الخلاص.

1. اقرأ سفر دانيال الأصحاح 1 (كامل الإصحاح).

أ. استخرج ما استطعت من العناصر من النَّص الّتي تحدد ثقافة البابليين

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ب. قم بوصف كيف أنَّ ثقافة البابليين تختلف عن ثقافة الأسرى العبرانيين (دانيال وميشائيل وحنانيا وعزريا)

.....

.....

.....

.....

.....

ج. كيف حصرت الاختلافات الثقافية بين البابليين والعبرانيين شهادة دانيال وأصدقائه؟

.....

.....

.....

.....

.....

د. كيف استعمل دانيال وأصدقاؤه الاختلافات الثّقافية لتحسين الشِّهادة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فكر للحظة في ثقافتك، حدد قائمة لعشرة عناصر تميّز ثقافتك وتجعلك مختلفًا عن أي شخص آخر من ثقافة مختلفة. اثنين من الأمثلة تم تقديمهم أدناه

1. اللغة الأم
2. سميت في اليوم الثامن من ولادتي
3. .....
4. .....
5. .....
6. .....
7. .....

8. .....
9. .....
10. .....

من الطبيعي أنَّنا عندما نصبح مسيحيين. نبدأ باعتناق المعتقدات والسلوكيات والّتي هي مختلفة في أكثر الأحيان عما هو سائد في ثقافتنا. وبهذه الطريقة يمكننا القول بأنَّنا نكوّن ثقافة مسيحية بديلة تنتشر في أي ثقافة. أي أنَّ شهادة الإنجيل أنتجت عددًا كبيرًا ممن يؤمنون بالمسيح كمخلِّص لهم والّذين شكَّلوا جسد المؤمنين أي الكنيسة.

3.اعتمد على الثّقافة المسيحية البديلة الّتي أنت منها. استخرج خمس مظاهر لهذه الثّقافة البديلة، والّتي تختلف عن الثّقافة السّائدة الّتي تعيش فيها. كما هو موضح في المثال الأوَّل:

1. نُصلّي أحيانًا جالسين على الكراسي بأعين مغمضة ورؤوس منحنية
2. .....
3. .....
4. .....
5. .....
6. .....

وتقع الكثير من المشاكل والاضطهادات، إذ لم نقل في معظمها، في هذه المجالات من الاختلاف بين أعضاء الثّقافة السّائدة وأعضاء الثّقافة المسيحية البديلة.

4. اختر احدى المظاهر الخمسة الّتي ذكرتها في السؤال الثالث أعلاه.

أ. كيف يؤثر هذا الاختلاف سلبًا بالحدّ من شهادتك أو من شهادة الكنيسة بشكل عام؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

ب. ما الّذي تستطيع فعله للاستفادة من هذا الاختلاف الثقافي، في تقوية وتحسين شهادتك؟

.....

.....
.....
.....

فكِّر مجددًا في ثقافتك (ليس الثّقافة المسيحية البديلة ولكن الثّقافة السائدة والّتي أنت جزء منها).

أ. ما هي العناصر الّتي تتواجد في ثقافتك والّتي هي متوافقة مع الإنجيل، ويمكن أن تكون قيّمة بالنّسبة لشهادتك ولشهادة الكنيسة عمومًا؟

.....
.....
.....
.....

ب. كيف تساهم هذه العناصر الثّقافية في تقوية شهادتك؟

.....
.....
.....
.....
.....

II. الشَّهادة والسياسة

في حين أنَّ السياسة لأمّة معينة يمكن اعتبارها جزءً من ثقافة شعب معين، إلّا أنَّها تختلف عن الثّقافة. حيث تقع "فوق" الثّقافة وتحكمها، من منطلق وجهة النّظر الّتي تقول، بأنَّ الدول القوميَّة الّتي تحتوي ثقافات متنوعة ومتعددة تفرض السياسة (نظريًّا) وتفرض نفس القوانين والسياسات على مواطنيها وعلى الأجانب المقيمين فيها لغرض العمل أو السياحة أو العلاج ..إلخ، وتوفر لهم مجموعة شاملة من السلوكيات والتشريعات التوجيهيّة وتسن العقوبات على الخارجين عن القانون، بما يحافظ على استقرار وأمن مجتمعاتها واستمراريته.

وباستثناء الفترات في العهد القديم الّتي أُعتبرت فيها شريعة الله هي قانون الأرض. كان شعب الله سواء يهود أو مسيحيين أقلية، وقد أُجبروا أن يجدوا طريقة للعيش والخضوع للنّظام السياسي والّذي تبنّى معرفة وسلوك مختلفين، وكانا غالبًا في صراع مباشر مع المعرفة والسلوك المرتبطان بإيمانهم.

ففي أوقات مختلفة عبر التاريخ. اعتمد شعب الله على مناهج مختلفة، للاندماج مع الدولة والسياسة. فعندما عارضت الأنظمة الحاكمة المؤمنين، لجأوا أحيانًا إلى شعوب أخرى أكثر تسامحًا ليندمجوا مع ثقافتها بغرض حماية أنفسهم. أو لإدارة وتنظيم أمور الدولة معهم في حال كانت هذه الثّقافات أقل عدائية .

1. اقرأ رومية 13: 1 – 7

أ. ماذا قال بولس عن مصدر أو منبع السُلطة الحاكمة؟ (آية 1)

.....

.....

.....

ب. هل يميّز بولس بين السُلطة الإلهية والسُلطة غير الإلهية؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

ج. وفقًا لبولس، ماذا تقول عن الّذين يرفضون مثل هذه السُلطة؟ (آية 2)

.....

.....

.....

.....

د. ماذا قال بولس عن الهدف من السُلطة الحاكمة؟ (آية 3 و4)

.....

.....

.....

ه. ماهي الأسباب الّتي ذكرها بولس للخضوع للسُلطات الحاكمة؟ (آية 5 و7)

.....

.....

.....

.....

كتب بولس رسالته لأهل رومية من مدينة كورنثوس تقريبًا في 57 و58 بعد الميلاد. وفي وقت لاحق ليس متأخرًا، سترضخ الإمبراطوريّة الرومانيّة تحت حكم الإمبراطور نيرون والّذي سيبدأ اضطهاد وحشي ضد المسيحيين وقد ذكر المؤرخ تاسيتوس أن عددًا كبيرًا من المسيحيين توفوا أثناء الاضطهاد في عهد نيرون.

اقرأ 1 بطرس 2: 13 – 17

أ. ما الّذي قاله بطرس ويتفق مع ما كتب بولس في رومية 13: 1 . 8؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. في الآية 15 أضاف بطرس سبب آخر يبيّن فيه سبب وجوب خضوع المسيحيين للسُلطات الحاكمة. ما هو السبب الآخر الّذي ذكره هنا؟

.....

.....

.....

.....

ج. في الآية 17 لماذا حذَّر بطرس قراءه فيما يتعلَّق بالموقف والتصرُّف مع السُلطات الحاكمة؟

.....

.....

.....

.....

.....

اقرأ 1 بطرس 1:1–12

أ. ماذا أخبرنا بطرس هنا لنجعل خضوع المسيحيين للسُلطات الحاكمة ممكنًا حتّى وإن كان واحدًا مثل نيرون؟

.....

.....

.....

.....

ب. كيف تساعدنا ثقتنا في الله في المحافظة على شهادتنا في مواجهة بيئة سياسية معادية؟

.....

.....

.....

.....

ملاحظة: في فترة رسالة بولس الأولى (65 بعد الميلاد)، يمكن القول أنَّ نيرون في السُلطة وبما أنَّه أبرز في الجزء الأوَّل من الإصحاح الأوَّل (انظر الآية 6–7) أنَّ الاضطهاد كان قد انتشر، فمع ذلك دُعِيَ المسيحيين للخضوع للسُلطات الحاكمة.

بالاعتماد على ما قرأته من رومية ومن رسالة بطرس الاولى، كيف يمكن لموقفك وتصرُّفك مع السُلطات الحاكمة أن يؤثر على شهادتك؟

.....

.....

.....

.....

.....

فكر في الوضع السياسي في بلدك.

أ. ماهي الطريقة الّتي تُعارض فيها الحكومة الحالية شهادتك المسيحية بالنّسبة للكنيسة؟

.....

.....

.....

.....
.....
.....
.....

ب. كيف يختلف تصرُّفك وموقفك مع الحكومة المحلية عن أمر بطرس وبولس؟

.....
.....
.....
.....

اقرأ أعمال الرسل 4: 1 – 22.

أ. ما هو سبب إيقاف بطرس ويوحنا؟ (آية 1 – 3)

.....
.....
.....
.....
.....

ب. ماذا طلبت السُلطات من بطرس ويوحنا؟ (الآية 18)

.....
.....
.....
.....

ج. كيف أجاب بطرس ويوحنا؟ (آية 19 – 20)

.....
.....
.....
.....

د. على أي أساس تحدى بطرس ويوحنا السُلطات الحاكمة؟

.....

.....

.....

.....

.....

ه. أليس هذا في تعارض مع ما كتبه بطرس وبولس في رسالة بطرس الأولى ورومية بالتوالي؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

III. لنكن عمليين.

1. لخِّص المبادئ الكتابية المتعلقة بالأنظمة السياسية من المقاطع أعلاه.

.....

.....

.....

.....

.....

أي من هذه المبادئ ما زلت تحتاجها لتطبقها في فعلك وتصرُّفك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ما هي الخطوات الّتي ستتبعها لإرسائها ومتى ستفعل ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

لمزيد من الاطلاع

نوصيكم بقراءة:

المسيح والثقافة، ريتشارد نيبوهر , 1951

المسيح والثقافة منقح، د.أ كارسون,2012

الدَّرس الرَّابع: أن تكون شاهدًا في عائلتك

مُقدِّمة:

الأسرة النواتيّة، تُعرَّف على أنَّها مجموعة أفراد تتكوَّن من زوج وزوجة وأطفال. وحسب تصميم الله هو من صنع البنية العلاقاتيّة، الّتي تهدف إلى توفير التنشئة والتدريب اللازمين، لضمان الأجيال التالية وعيشهم وازدهارهم. فعلى الرَّغم من أنَّ الثّقافات المختلفة تحدّد أدوار وسلوكيات كل فرد من أفراد الأسرة، إلّا أنَّ الكتاب المقدّس يضع مبادئ توجيهيّة وتوقّعات محدّدة، للطريقة الّتي من خلالها يجب على الفرد أن ينظر لنفسه وكيفيّة تصرّفه تجاه الآخرين.

بسبب قوة طبيعة العلاقات بين الأسرة، يمكن للإيمان الديني أن يساهم في تحديد الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة الّتي قد تختلف آراءها بخصوص ماهيّة الإيمان "الصحيح " ، أو في التزاماتها وتطبيقها لإيمانها.

لأجل هذا أن تكون شاهدًا في أسرتك شيء صعب، وربما يمكن أن يؤدي إلى الصراع. ولكن ما الّذي من المفترض أن تفعله كمؤمن؟

I. العلاقات والأدوار والاحترام.

الأزواج والزّوجات

العلاقة الأساسيّة في أي وحدة عائليّة هي الزوج والزوجة، ينجب الزوج والزوجة أطفالًا جدد للعالم. يهتمون بهم ويربونهم (كعادة). من ثمَّ يطلقونهم في المجتمع العام حيث أنَّهم يتزوجون عادة ويعيدون العملية مرة أخرى. تقوم كل ثقافة بوضع توقعاتها عن كيفيّة وجوب تصرّف الزوج والزوجة في العائلة. فكما ذكرنا سابقا، على الرغم من أنَّنا يمكن أن نتّفق من حيث المبدأ، بأنَّه لا يوجد أي مبدأ أخلاقي مثالي يربط الزوجين ببعضهم البعض. كل ثقافة متضرّرة بما فيه الكفاية بالخطية، لدرجة أنّ علاقة الزوج والزوجة في كل ثقافة تحتاج إلى إصلاح. فإذا أخذنا بعين الاعتبار كيف نكون شهودًا في عائلاتنا، يكون من المنّاسب أن نبدأ بما يقوله الكتاب المقدّس بخصوص الزوج و الزوجة.

1. اقرأ سفر التكوين 2: 18 حسب هذا المقطع، لماذا صنع الله النساء والرجال؟

.....

.....

.....

اقرأ سفر التكوين 1: 27. ما الّذي يقوله لنا هذا المقطع عن الطريقة الّتي ينظر بها الله للرجال و النساء؟ كيف يكونان متساويين وكيف يكونان مختلفان؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اقرأ سفر التكوين 2: 24. ما الّذي يحصل للرجل و المرأة عندما يتزوجان؟

.....

.....

.....

اقرأ أفسس 5: 22 – 33

أ. لخِّص كيف يجب على المرأة أن تعامل زوجها؟، أعطِ مثالًا واحدًا عمّا يشبه هذا في ثقافتك؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. لخِّص كيف يجب على الرجل {الزوج} أن يعامل زوجته؟، أعطِ مثالًا واحدًا عمّا يشبه هذا في ثقافتك.

.....

.....

.....

.....

في القرن الأوَّل مع نموّ الإيمان المسيحي في جميع أنحاء الإمبراطوريّة الرومانيّة. لم يكن من غير المألوف لدى الأزواج والزوجات، أن يجدوا أنفسهم في جوانب مختلفة فيما يتعلق بالإيمان بالمسيح. الكثير من المؤمنين الجدد جاءوا من خلفيّة وثنيّة، حيث كان التعبير الجنسي غير مقيّد، والعديد منهم كانوا مشاركين في علاقات مؤسفة. لأنَّ الهاجس الديني كان (ولا يزال) مُهمًّا للغاية في الحياة اليوميّة. لا زال ذلك يثير مسألة قائمة وهي أن تبقى متزوّجا بشخص لا يشاركك الإيمان المسيحي، هل يكون ذلك ضروريا أو مستحسنًا..

قراءة 1 كورنثوس 7: 10–16.

أ. لخِّص تعاليم بولس هنا في الكلمات الخاصّة بك.

.....

.....

.....

.....

ب. ماذا يقول بولس عن الانفصال بين الزوجين (الطلاق) هنا؟

.....

.....

.....

ج. كيف يؤثِّر ما أمر به بولس بالبقاء متزوّجًا، على شهادة الزوج المؤمن للآخر الغير المؤمن؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ 1 بطرس 3: 1–4.

أ. لخِّص تعليم بطرس الرَّسول هنا بالكلمات الخاصّة بك.

.....

.....

.....

.....

.....

ب. ما الّذي يقترحه بطرس هنا لتكون الوسيلة الّتي من خلالها " يُربَح فيها" الزوج غير المؤمن إلى الإيمان؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ 1 بطرس 3: 7.

أ. لخِّص تعليم بطرس بالكلمات الخاصّة بك.

.....

.....

.....

.....

ب. كيف يفترض أن تكون نظرة الزوج تجاه زوجته وتعامله معها؟

ملاحظة: في السياق، لا يفرق بطرس بين الزوجة المؤمنة وغير المؤمنة من حيث الكيفيّة الّتي من المفترض أن يتعامل الزوج بها تجاهها.

.....

.....

.....

.....

ما هي المبادئ الّتي تنبثق من تعليم الرسولين بولس وبطرس فيما يتعلّق بشهادة المسيح بين الزوج والزوجة؟

.....

.....

.....

.....

.....

فكّر في والديك، هل يتشاركون في الإيمان بالمسيح؟ إن لم يكن كلاهما من أتباع المسيح، صلِّ من أجل أن يكشف الله ذاته لهم ليخلصوا. لو كانوا يتشاركون في الإيمان بالمسيح. اشكر الله وصلِّ ليبارك الله حياتهم معًا فيكونوا بركة دائمة لأسرتهم، لو كان واحد منهم فقط مؤمنًا. صلِّ لله لكي يعطيه حكمة ونعمة لكي يتصرّف كشاهد أمين، كما وصف بولس وبطرس.

فكّر في زواجك إن كنت متزوجًا. هل تتشارك مع شريك حياتك الإيمان بالمسيح؟ لو كانت الإجابة نعم، أشكر الله واسأله نعمة مستمرة لبناء الزواج الّذي يكرّمه، والّذي يكون بركة لأبنائكم (إن كان لديك أبناء). لو كان فقط واحد منكم تابعًا للمسيح، اسأل الله النّعمة، لكي تؤدي دورك كزوج أو زوجة. كما وصف بولس وبطرس في المقاطع الّتي قرأتها. صلِّ أيضًا لشريك حياتك الّذي لم يؤمن بعد ليكشف الله لها / له ذاته ولكي يخلصوا.

الوالدين والأبناء

لو كانت علاقة الزوج والزوجة هي الأساس الّذي تقوم عليه الأسرة. فالعلاقة الأبويّة هي البنية الفوقيّة الّتي تعطي الشّكل والتعبير إلى وحدة الأسرة. ونظرًا لطبيعة العلاقات المُعقّدة بين الوالدين والطفل، والّتي تتمثّل في السُلطة والطّاعة، والرعاية والتبعيّة. وفي نهاية المطاف رحيل الطفل من البيت. وتبقى مسألة الشّهادة بين الأطفال والأبوين مسألة حسّاسة.

1. اقرأ أفسس 6: 1.

أ. ما الّذي يعتقده بولس، في رد فعل الطفل على والديه؟

.....

.....

.....

ب. في الآية 3 , ما هو السبب الّذي يعطيه لهذا الأمر؟

.....

.....

.....

ج. متى لا ينبغي على الطفل المؤمن طاعة والديه؟

.....

.....

د. كيف يكون السلوك المناسب للأطفال تجاه والديهم شاهدًا لهم؟

.....

.....

.....

ه. كيف تبدو عبارة "أكرم أباك وأمّك" في ثقافتك؟

i. ما هي توقعات عائلتك الثقافيّة فيما يتعلّق بتكريم الوالدين؟

.....

.....

.....

ii. أي من هذه التوقعات الثقافيّة يجب على تلميذ المسيح أن يسعى لتأديتها تجاه والديه؟

.....

.....

.....

iii. ما هي الطرق الأخرى الغير متوقّعة الّتي يمكن أن تكرِّم بها والديك بشكل خاص كتلميذ للمسيح؟

.....

.....

.....

ز.ما الّذي تستطيع أن تفعله الآن لتظهر تكريمك لأباك وأمّك كشاهد للمسيح بالنسبة لهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2. اقرأ أفسس 6: 4.

أ. ما هي التعليمات التي أعطاها بولس للآباء فيما يتعلّق بأطفالهم؟

.....

.....

.....

ب. كيف تكون التربية السليمة {كما وصفت هنا} بمثابة شاهدة لأبناء الشخص؟

.....

.....

.....

انظر إلى سلوكك وتصرّفك تجاه والديك في حال كان أحدهما أو كليهما من غير المؤمنين بالمسيح.

كيف يمكنك تطبيق كلمات بولس الموجودة في أفسس 6: 1–3 في حياتك لتحسّن شهادتك لهم؟

ما الّذي يحتاج أن يتغيَّر؟ ما الّذي تحتاج أن تبدأ به أو أن توقف القيام بفعله؟

.....

.....

.....

.....

.....

علاقتك مع أبنائك (إن كان لديك أبناء)، كيف يمكنك تطبيق التعليمات الّتي قدّمها بولس في أفسس 6: 4 في حياتك لتحسّن شهادتك لهم؟

ما الّذي يحتاج أن يتغيَّر؟ ما الّذي تحتاج أن تبدأ به أو أن توقف القيام بفعله؟

.....

.....

.....

.....

.....

الشّيوخ وكبار السِّن

في معظم الثّقافات غير الغربيّة، كما هو الحال في شمال إفريقيا والشرق الأوسط. للشّيوخ دور هام في المجتمع. إلّا أنَّ كلٍّ من الثّقافات الموجودة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، قد تحدّد بشكل مختلف الدّور الدّقيق والمسؤوليّة لدى الشّيوخ والتصرّف المتوقّع من قبلهم. بشكل عام يجب احترام الشّيوخ وتكريمهم وإعطائهم الأفضلية عن الأخرين.

لأنَّ الشّيوخ على الأرجح، هم متّخذو القرارات في العائلة، أو على الأقل يكون، لهم دور هام في ممارسة التّأثير على القرارات الّتي يأخذها أفراد الأسرة. والّتي هم مسؤولون عنها فيما يختص بالإيمان. لاسيما في الوضع الّذي لا يتم مشاركتهم به بالإيمان بالمسيح. فمن الممكن أن يتسبب ذلك في نزاع كبير.

في ظل هذا، كيف ينبغي علينا أن نجعل شهادتنا ملائمة لشيوخنا؟

1. اقرأ 1 تيموثاوس 5: 1-2*

أ. ما هي الإرشادات الّتي يعطيها الرسول بولس لتيموثاوس (ولنا نحن) هنا فيما يتعلّق بكبار السِّن وبالشّيوخ والشبّان الصّغار؟ (الآية 1)

.....

.....

.....

.....

ب. ما هي الإرشادات الّتي يعطيها الرسول بولس لتيموثاوس (ولنا نحن) فيما يتعلّق بالنساء الكبيرات في السِّن والصغيرات؟ (آية 2)

.....

.....

.....

.....

فكِّر في كبار السِّن في عائلتك أو في مجتمعك.

أ. كيف تصف تصرّفك الحالي تجاههم؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. ما الّذي يجب عليك فعله لتتخذ السّلوك والتصرُّف الّذي يصفه الرسول بولس هنا في تيموثاوس الأولى؟

.....

.....

.....

ج. كيف تُعزّز التصرُّفات والسّلوكيات المناسبة تجاه كبار السِّن (كما أشار إليها هنا بولس) شهادتنا؟

.....

.....

.....

.....

**لاحظ أنَّ بولس يكتب إلى تيموثاوس في الإصحاح 5، عن العلاقات أساسًا في وسط مجتمع كنسي. بينما تجيب على الأسئلة أعلاه، تأمَّل كيفية تأثير هذه الإرشادات على كبار السِّن الغير مؤمنين في المجتمع الريفي.*

II. التقاليد والاحتفالات والممارسات الدينيّة.

تُعتبر ممارسة التقاليد العائليّة والاحتفالات والممارسات الدينيّة، بمثابة المحرِّكات. والّتي من خلالها تغذّي العائلة شعورها بالانتماء لبعضها البعض. وتنقل خلالها قصّة العائلة وقيمها الهامّة إلى الأجيال التالية لها.

إنَّ المعتقد الأساسي للطقوس العائليّة، يقتضي المشاركة فيها كعلامة موافقة لأفرادها. والعكس كذلك في حال عدم المشاركة في الطقوس يعتبر ذلك رفضًا. ولكن ما الّذي يجب على متَّبع المسيح أن يفعله، إن كانت طقوس الأسرة، مرتكزة على ممارسة بالدوام، على معتقدات وقيم. متعارضة مع الإيمان المسيحي؟

يوجد هناك العديد من التقاليد والأعياد والشعائر الدينيّة. والّتي تمارسها العائلات للتعريف بذاتها، والمحافظة على قصصهم وقيمهم للأجيال المتعاقبة. إنَّ الهدف من هذا الدّرس هو إعطاءك بعض المبادئ الكتابية. والّتي يمكنك الاعتماد عليها. لمساعدتك في أخذ القرارات المتعلِّقة، بكيفيّة أن تكون شاهدًا فعالًا لعائلتك.

المبدأ 1: العناصر الثّقافية لديها على حد السواء "الشّكل" (أي ما قيل أو ما تمَّ فعله) و "الوظيفة" ("السبب" أي معنى الشيء الّذي قد تمَّ قوله أو فعله). في معظم الحالات من الممكن الفصل بين "الشّكل" و "الوظيفة". مثال: الملابس الّتي يلبسها العروس والعريس ليلة الزفاف. الشّكل هنا هو ارتداء ملابس خاصّة ففي الغرب ترتدي العروس فستانا أبيض أمّا في شمال إفريقيا يكون التركيز على الذهب الّذي ترتديه العروس.

إنَّ وظيفة الملابس الخاصّة (أي معناها) يمكن أن يغيّر مدلول النّقاء إلى ثروة الوالدين.. على أي حال، الشّكل (ما الّذي تمَّ فعله) يمكن فصله عن سبب القيام به.

المبدأ 2: تلك العناصر الثّقافية الّتي لا تعارض الله في أشكالها. غالبًا ما يمكن الاحتفاظ بها من قِبَل المسيحي أو يتم إعطاءها " وظيفة" أو معنى جديد. مثلًا. أن تغنّي أغانِ شعبيّة، في هذا الحال النموذج هو نمط موسيقي معيّن، (ولغة موسيقيّة) المستعمل في الأغاني الشعبيّة المتعلّقة بمنطقة محليّة. الوظيفة الأصليّة هي رواية حكايات عن المنطقة. عن الأبطال المحليين أو عن مواضيع تقليديّة مثل الحبّ والتضحية وإلخ... في هذه الحال، الطريقة واللغة الموسيقيّة يمكن اعتمادها وإعطاءها كلمات جديدة تتحدّث عن الإيمان المسيحي.

المبدأ 3: تلك المبادئ الثقافيّة الّتي تُعارض الله في " أشكالها". يجب في معظم الحالات أن يتم رفضها من قِبَل المسيحي، مثلا: التضحية بالأطفال، في هذه الحالة، كل ما هو متعلّق بالشّكل مهما كان يبدو واضحًا، أنَّه معارِض لمبادئ الكتاب المقدّس. فيما يتعلّق بالتصرّف مع الأطفال والعبادة المقبولة لله. لا يمكن توظيف هذه الممارسة وإعطاءها وظيفة مسيحيّة (معنى مسيحي) لأنَّ الشّكل يجب رفضه.

المبدأ 4: تلك العناصر الثقافيّة، الّتي يتوافق شكلها ووظيفتها كلاهما، مع سلوك وممارسات كتابية مناسبة يمكن تبنيها. دون أضفاء الكثير من التغييرات، مثال: فتح البيت لاستضافة الآخرين، في هذه الحالة الشّكل، هو دعوة شخص ما في بيتك لتناول الطعام أو أي شيء آخر. قد يحتاجه وربما قضاء الليلة، الوظيفة أو المعنى لمثل هذه الضيافة، يمكن أن يكون على شكل طيبة تجاه الغرباء. أو الأصدقاء أو أفراد العائلة. أو على شكل الجهود لكسب محبة الله. لأنَّ الضيافة يحث عليها العهد الجديد والقديم على حد السواء. وهي متوافقة مع الأمر الكتابي الّذي يقضي بحبّ الآخرين. فإنَّ الكرم في أي شكل ثقافي معتاد عليه، يمكن اعتماده من قبل المسيحيين دون إضفاء الكثير من التغييرات.

رمضان {شهر الصّيام عند المسلمين}

1. صف كيف تمارس عائلتك شهر رمضان، من يشارك فيه؟ إلى أي درجة يكون فيه المشاركون أمناء؟

.....

.....

.....

.....

صف ماذا يحدث في عائلتك لو رفض أحدهم الصيام.

.....

.....

.....

.....

اقرأ متّى 6: 16 -18. ما هي تعليمات يسوع فيما يتعلَّق بالصّيام؟

.....

.....

.....

.....

بناءًا على ملاحظة حياة الرجال والنساء من خلال الكتاب المقدّس، ماذا تقول إنَّ الغاية من الصّوم في الكتاب المقدَّس؟ (انظر نحميا 1: 4, 2 صموئيل 12 : 15-16 , متّى 4: 1 -2)

.....

.....

.....

.....

.....

بناءًا على ما تعرفه من تقاليد عائلتك المتعلَّقة بالصّوم، ومقارنتها مع نموذج الصّوم في الكتاب المقدَّس والمذكورة في الآيات أعلاه. أيّ من المبادئ الثّقافية (المبادئ 1-4) المذكورة أعلاه، تظن أنَّها تنطبق على شهر رمضان؟ وبعبارة أخرى، هل تمارس تقاليد عائلتك ما يتعلَّق بالصّوم وفقًا لنموذج الصّوم في الكتاب المقدّس؟

هل يُمثِّل أشكالًا يمكن إبقاءها مع قليل من التغيير، بحيث تتوافق مع الكتاب المقدّس؟ أو هل يجب رفض التقاليد كليًّا أو إبقاءها كما هي؟ اشرح السبب.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

6. كيف تكون مشاركتك في صيام رمضان فرصة للشّهادة عن المسيح؟

.....

.....

.....

أي نوع من التعديلات يمكنك القيام به فيما يتعلَّق بتقليد الصّوم في رمضان في عائلتك لتجعل شهادتك واضحة و مفهومة؟

.....

.....

.....

.....

.....

الميلاد والختان

1. صف تقاليد عائلتك فيما يتعلَّق بالولادة و الختان.

.....

.....

.....

.....

ما الّذي يحدث لأولئك الّذين لا يلتزمون بهذا التقليد؟

.....

.....

.....

اقرأ سفر التكوين 17: 9- 14

أ. لمن كان الختان معينًا؟

.....

.....

.....

ما هو الغرض من هذا الرمز؟

.....

.....

.....

ب. هل في العهد الجديد يكمن هذا الالتزام. اشرح بكلماتك الخاصَّة "القاعدة" الّتي وضعها بولس في غلاطية 6: 15-16؟ اعتقد بعض اليهود أنَّ يسوع هو المسيّا ، وشجّعوا المسيحيين غير اليهود على الختان وممارسة شريعة موسى بأكملها. عارض بولس بشدة

.....

.....

.....

.....

ج. بناءً على ما تعرفه من تقاليد عائلتك بشأن الولادة والختان، وبالمقارنة مع النّمط الكتابي المذكور أعلاه. أيّ من المبادئ الثّقافية (المبادئ 1-4) المذكورة أعلاه، تظنّ أنَّها تنطبق على الولادة و الختان؟ وبعبارة أخرى، هل أنَّ ممارسة تقاليد عائلتك فيما يتعلَّق بالولادة والختان. بالمقارنة مع نموذج الكتاب المقدّس يُمثِّل أشكالًا يمكن إبقاءها مع قليل من التغيير بحيث تتوافق مع الكتاب المقدّس؟ أو هل يجب رفض التقاليد كليًّا أو إبقاءها كما هي؟ اشرح السبب.

.....

.....

.....

.....

.....

كيف تعتبر مشاركتك في تقاليد الولادة والختان فرصة للشّهادة عن المسيح؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ما هي التعديلات الّتي تقوم بها فيما يتعلّق بالمشاركة في الختان كما هو التقليد بالنسبة لعائلتك لتكون شهادتك واضحة و مفهومة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الزواج

1. صف باختصار تقاليد عائلتك فيما يتعلّق بالزواج.

.....

.....

.....

.....

ما الّذي يحصل لشخص في العائلة إن لم يتقيد بهذا التقليد؟

.....

.....

.....

اقرأ من أفسس 5: 22 – 33

أ. ما الّذي يقوله هذا المقطع عن الزواج حسب الكتاب المقدّس؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. ما الّذي يقوله هذا المقطع عمّا يفترض أن يفعله المتزوجون حديثًا تجاه والديهم؟

.....

.....

.....

ج. كيف من المفترض أن يعامل الأزواج بعضهم البعض؟

.....

.....

.....

.....

بناءًا على ما تعرفه من تقاليد عائلتك والمتعلِّقة بالزواج، وبالمقارنة مع النموذج الكتابي من أفسس. أيُّ من المبادئ الثّقافية (المبادئ 1–4) المذكورة أعلاه يمكن أن تطبَّق على الزواج؟ بعبارة أخرى هل ممارسة تقاليد عائلتك فيما يتعلَّق بالزواج، بالمقارنة مع نموذج الكتاب المقدّس يُمثِّل أشكالًا يمكن إبقاءها مع قليل من التغيير بحيث تتوافق مع الكتاب المقدَّس؟ أو هل يجب رفض التقاليد كليًّا أو إبقاءها كما هي؟ اشرح السبب.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المال وقضايا الميراث

حبّ المال كما يقول الكتاب المقدّس أصل لكل الشرور (1 تيموثاوس 6:10). يقول الكتاب المقدّس أيضا بأنَّه لا يمكنك أن تخدم سيّدين. إمّا أن تكره أحدهم وتحب الآخر أو أنَّك ستُبقي واحدًا وتنكر الآخر. لا يمكنك أن تخدم الله والثروة (متى 6: 24) ومن المثير للاهتمام أنَّ المسيح تكلّم أكثر عن المال، أكثر ممّا فعل عن السماء و الجحيم، من الواضح بأنَّ مسألة المال مهمّة.

1. اقرأ متّى 6: 19 –21 و 25 – 34

أ. ما هو مصدر كل مواردنا (المال والصحّة و العلاقات)؟

.....

.....

.....

ب. لمن يعود كل ما نملك في النهاية؟

.....

.....

ج. كيف إذن يجب أن يكون تعاملنا مع ممتلكاتنا و مالنا؟

.....

.....

.....

اقرأ المقاطع التالية.

أ. أكمل الجدول التالي وفقا للمثال:

الآية	ما الّذي يجب أن نفعله بمالنا؟
فيلبي 4: 15 – 17	يجب علينا تقاسم أموالنا مع المحتاجين
يعقوب 2: 14 – 17	
1 تيموثاوس 6: 17 – 19	

ب. بناءًا على هذه الآيات الثلاثة، ما الّذي يجب علينا فعله بممتلكاتنا و مالنا؟

.....

.....

.....

3. فكِّر في الممتلكات الخاصّة بك (أموال، مواهب، موارد).

أ. ما هي الطّرق الّتي تَستخدم بها مواردك الخاصّة. والّتي تتوافق مع نماذج الكتاب المقدّس أعلاه؟

.....

.....

.....

ب. ما هي المواقف والسلوكيات الّتي تحتاج أن تتبناها في تعاملك مع ممتلكاتك؟

.....

.....

.....

ذكرنا مرات عديدة في هذا الدَّرس، بأنَّ شهادتنا مرتبطة بطبعنا الّذي من خلاله يكوّن سلوكنا، من ثُمَّ كيف أنَّ السلوكيات والأفعال السليمة تجاه مالنا تؤثِّر في شهادتنا؟ فكّر في السيناريوهات التالية وصف بإيجاز ما يجب أن تفعل أو تقول لكي تكون شهادتك عن المسيح واضحة.

أ. أبوك قد مات وترك إرثًا يضم بيت العائلة وبعض المال و سيارة. يوجد في عائلتك خمس أطفال من ضمنهم أنت، الابن الصغير والأبن الثّاني بدأوا بالجدال بخصوص تقسيم الإرث، أختك الكبيرة اقترحت أنَّه بالرّغم من الواقع بأنَّك الأبن الأكبر، لكن يجب عليك ألّا ترث لأنّك مسيحي، ما الّذي يجب عليك فعله أو قوله؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. بالأمس قد علمت أنَّه تمَّ تسريحك من شغلك. ويجب عليك دفع الإيجار آخر الأسبوع ولا تملك ما يكفي من المال للدفع. في فترة الظهيرة، عند احتساء الشاي مع أخيك الصغير. أعلمك بأنَّ أحد أبناء عمَّك قد سافر إلى أوروبا للفترة الصيفية. تاركًا بيته مليئًا بالأثاث. وبما في ذلك سيارة. اقترح عليك أخوك أن يساعدك على بيع السيارة لدفع الإيجار، في اليوم التالي أتى أخوك ومعه نقود الإيجار، ما الّذي يجب عليك فعله أو قوله؟

.....

.....

.....

.....

.....

ج. علمت مؤخّرًا بأنَّ الدواء الّذي تأخذه أمّك، قد أوشك أن يفرغ. ولشراء المزيد، يجب عليك أن تقترض بعض المال من صديقك، وهو أمريكي الجنسيّة. عندما سألته أعطاك المال بقلب كبير، في طريقك إلى الصيدليّة، التقيت بأحد أصدقائك الّذي قال لك أنَّه تعرّض إلى تهديد بالقتل إذا لم يتمكّن من تسديد قرض قبل هذا المساء، ما موقفك من صديقك المديون وصديقك الأمريكي وأمّك؟ وماذا ستقول لكل منهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

الخاتمة

كما يمكنك أن ترى من التمارين المدرجة في هذا الدّرس. مسألة شهادتنا تؤثّر بالفعل على كل جانب من جوانب حياتنا. والتحدّي الّذي يواجه المسيحيون، هو أنَّه في كثير من الأحيان، لا يأمر الكتاب المقدّس على وجه التحديد. ما يجب القيام به أو قوله، للحفاظ على شهادة واضحة لأجل المسيح. إذن فعلى المسيحي أن يطوّر من وسائل التفكير لديه الّتي تساعده على فهم كيفيّة الرد. وتشمل هذه العمليّة:

- الصلاة – يعقوب 1: 5 تقول إن افتقر أحدهم إلى الحكمة، فيجب عليه أن يسأل الله الّذي يعطيها بدون مقابل.
- دراسة الكتاب المقدّس –2 تيموثاوس 3: 16 و17 تقول لنا أنَّ الكتاب المقدّس بالكامل نافع لتحضيرنا للأعمال الصالحة.
- استشارة مسيحيين آخرين – سفر الأمثال 1: 5 يقول أنّ الرجل الحكيم سوف يسمع ويزيد في التعلُّم، والرجل المتفهّم سيكتسب المشورة الحكيمة.

تمرين تطبيقي # 1

استعرض الاستنتاجات والالتزامات التي قمت بها أعلاه،

أكتب خطّة عمل لتنفيذ التغييرات المقرّرة، متضمنا العمل الّذي ستقوم به والبعد الزمني له.

سجّل ما يتم من إجراءات ملخِّصًا أهم النتائج بشكل موجز.

الدّرس الخّامس: أن تكون شاهدًا في مكان العمل أو الدّراسة

مُقدِّمة:

رأينا من دراستنا السّابقة، مدى تأثير شهادتنا للمسيح على جميع مجالات حياتنا. وكيف أنَّ ذلك لا يؤثِّر على ما نقوم به فحسب. بل أنَّه يحدِّد شخصيتنا المتمثّلة في "من نكون".

حتّى الآن بحثنا بشكل مبسَّط فيما يعنيه أن نكون شهودًا في عائلتنا. ومدى أهمية الشّهادة بين أفراد الأسرة. سنلقي الضوء في هذا الدّرس على ما يعنيه أن تكون شاهدًا في العمل أو المدرسة. ومدى ارتباط ذلك أيضًا بأهمية النّزاهة في علاقاتنا مع الزملاء كذلك. لنتعرف بعدها على ما يعنيه أن تكون شاهدًا في مجتمعك عمومًا.

ما الّذي يقوله الكتاب المقدّس عن ذلك؟ وكيف يقوم المسيحي بالأعمال الّتي يطلبها منه المعلِّم أو صاحب العمل. بما لا يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدّس؟ هل توقعات الكتاب المقدّس المتعلِّقة بالخدمة مختلفة عن تلك المتعلِّقة بالمسيحي في مكان العمل؟ ما الّذي يجب على المسيحي أن يقوم به، لو وجد نفسه في ظروف تتطلَّب منه تقديم تنازلات عن معتقداته؟ السؤال الأكبر الّذي يلوِّح في الأفق وراء هذه الأسئلة هو ببساطة، ماذا يعني أن تكون شاهدًا للمسيح في مكان العمل أو الدّراسة؟

I. وجهة نظر الكتاب المقدّس من العمل:

فكرة "العمل" تعود إلى جنّة عدن. ووفقًا لسفر التكوين 2: 15، "وأخذ الرّب الإله آدم ووضعه في جنّة عدن ليعملها ويعتني بها." وعلى الرغم من حقيقة أنَّ "العمل" في بعض الأحيان قد يعتبر نتيجة للسقوط. فقد أعطى الله لآدم وحوّاء أعمال الرِّعاية للحديقة قبل ذلك (تكوين 2: 15). إلّا أنَّه بعد أن أخطأ آدم وحوّاء، أصبح العمل ونتائجه صعبة ومملّة ومحبطة (سفر التكوين 3: 17-19 أ).

1. قبل أن نلقي نظرة على ما يقوله الكتاب المقدّس عن العمل، خذ وقتًا لتفكّر. كيف يُفهَم ذلك في المجتمع والأسرة؟ بالاستعانة بالأسئلة التالية ناقش جميع وجهات نظرك مع صديق، ودوِّن أفضل الإجابات الّتي توصّلتم إليها.

أ. ما هو العمل من وجهة نظر مجتمعك وأسرتك؟

.....

.....

.....

.....

ب. هل الجهد المبذول في رعاية الأطفال وإعداد الطعام للأسرة يعتبر عملاً؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

ج. أي الأعمال مخصصة للرجال وأيها للنساء؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

د. وِفقًا لمجتمعك أو عائلتك لماذا يتوجب على الفرد أن يعمل؟ وما الهدف من العمل؟

.....

.....

.....

.....

ه. ما علاقة الصدق والنّزاهة بالعمل؟ وما معنى أن نكون صادقين وكاملي النّزاهة في العمل؟

.....

.....

.....

.....

و. أي النّاس في مجتمعك أو عائلتك لهم الحق في أن لا يعملوا؟ ولماذا؟ من أعطاهم هذا الحق أو الامتياز؟

.....

.....

.....

.....

ز. هل يوجد تحديات في مجتمعك أو أسرتك تتعلَّق بالعمل؟ هل من السهل القيام به؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

ح. هل ترى النّاس في مجتمعك وعائلتك يستمتعون بالعمل؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

ط. ما هو أسوأ جزء في العمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

2. يتضمَّن الكتاب المقدّس الكثير من الدلالات الّتي تتحدَّث عن العمل، إذ يوجهنا إلى الطريقة الّتي يتوجّب علينا أن نعمل بها إضافة إلى العمل الّذي يمكننا أن نظهر من خلاله شخصيتنا وإيماننا بالله.

أ. أكمل الجدول التالي بقراءة المقاطع المرتبطة بموضوعات العمل في الكتاب المقدس، وضع علامة "X" تحت المبدأ الكتابي الّذي ينطبق على كل منها.

المبادئ الكتابيّة المتعلّقة بالعمل

الآية	قدرتنا على العمل تشير إلى أنّنا مخلوقون على صورة الله، هو عمل فإذن نحن نعمل	قدرتنا على العمل تمكننا في العيش في المجتمع، أولئك الّذين يعملون يمكنهم مساعدة المحتاجين	تجهيزنا من قبل الله بمهارات خاصّة تساعدنا في العمل	العمل هو الدّور المتوقّع لأولئك القادرين	ثمار عملنا سيحكم عليها الله، العمل الجاد مبارك من قبل الله	الرّسل وقادة الكنيسة يجب أن يكونوا مثالًا لأولئك الّذين يعملون بجد
1 كورنثوس 3: 10- 15					X	
أفسس 4: 11-12						
تسالونيكي 1 4: 11						
1 كورنثوس 15 :58						
تكوين 2: 15						
نحميا 3: 1-2 , 4: 6						
2 تسالونيكي 3: 7- 8						
2 تسالونيكي 3: 10						
خروج 35: 34 – 35						
أمثال 14: 23						
أفسس 2: 10						
أعمال 2: 44 -45						
أفسس 6: 6 -8						

ب. بناء على ما سبق، ماذا تقول عن وجهة نظر الله عن العمل؟

.....

.....

.....

.....

3. كيف تختلف رؤية الله للعمل عن رؤية النّاس تجاه ذلك في مجتمعك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ما هي علاقة النّزاهة والصدق بنظرة الله عن العمل؟ (راجع 2 تسالونيكي 3: 7 –10)

.....

.....

.....

ما التغييرات الّتي يتوجّب عليك إضافتها إلى تصرّفاتك في العمل، لتعكس صورة الله؟

.....

.....

.....

.....

كيف تؤثِّر تصرّفاتك وسلوكك في العمل على شهادتك للمسيح؟

.....

.....

.....

.....

.....

II. وجهة نظر الكتاب المقدّس في التعليم و التعلُّم.

1. ما هي القيَم الّتي تريد نقلها إلى أطفالك؟

.....

.....

.....

.....

كيف يمكنك نقل هذه القيَم؟

.....

.....

.....

.....

III.

كما هو الحال مع فكرة العمل، بدأ الوعظ في الكتاب المقدّس فيما يخص التعليم والتعلُّم، منذ العهد القديم. فأوَّل دعوة مباشرة إلى التعليم، نجدها في سفر الخروج 18. هنا يثرون وهو حمو موسى يحدّد خطّة، بدونها لن يقدر موسى على حكم شعب إسرائيل بفاعلية. في خطّته، يؤكّد يثرون دور موسى كقائد. ويبعث فيه تحديًا يجعل منه " مُمَثِّل الشعب أمام الله. لأخذ النِّزاعات إلى الله، ثم يُعلِّم شعب إسرائيل الشرائع والقوانين. ويعرّفهم على الطريق الّذي يجب أن يسلكوه. والعمل الّذي يجب أن يفعلوه." (خروج 18: 19 –20).

حسب علم حمو موسى (أي يثرون)، ازدهار شعب إسرائيل متعلّق بمعرفتهم بالشريعة (والمفهوم هنا هو خطّة الله بأكملها وليس فقط شريعة موسى). وهو أمر يحتاجون إلى تعلُّمه. هذه الفكرة المتعلّقة بتعليم خطّة الله الكاملة، لمجتمع المؤمنين. يتواصل ظهورها من العهد القديم إلى العهد الجديد، وتَظهر فعّالة في نشر الإيمان والمحافظة عليه.

في التطوّر التاريخي للإيمان بالله الكتاب المقدّس، كان التركيز الأوَّل منصبًّا على معرفة وحفظ شريعة الله. كما تمَّ التعبير عنها في المقام الأوَّل مع شريعة موسى المؤسَسَة على الوصايا العشر. ليحافظ شعب إسرائيل

على قدرٍ كافٍ من المعرفة والتطبيق للشريعة. فتمَّ تكليف القادة الوطنيين بمهمّة تدريسها. كالملك شخصيًا والمتخصصين الدينيين، من الرسل واللاويين و الكهنة والأولياء.

1. اقرأ المقاطع التاليّة وأكمل الجدول كما هو مبيّن.

الآية	المعلِّم	التعليمات الخاصّة
لاويين 10: 8–11	هارون وأبناءه	لا تستهلك الكحول بحيث يمكنك تعليم بني إسرائيل جيداً
سفر التثنية 4: 9،10		
سفر التثنية 11: 16–20		
مزمور 78: 1–6		
الأمثال 1: 7–9		
حزقيال 44: 15 –16، 23		
ملاخي 2: 7–8		

الكتاب المقدّس يؤكّد على قيمة وأولويّة تعلُّم وتعليم " الأشياء" المتعلّقة بالله (ليس فقط شريعته، لكن سبله أيضًا، كذلك تصرفاته مع بني البشر – سواء كحاكم على الخطيئة أو طريقنا للبرّ).

كما يوضِّح سليمان في سفر الأمثال. معرفة الله، الّتي يشير لها بالحكمة، هي الطّريق أو المفتاح للبركة (سفر الأمثال 3: 1–8؛ أخبار الأيام 7: 12). فقد عَلِمَ سليمان وكُتَّاب الكتاب المقدّس الآخرون، أنَّه توجد أشياء متعلِّقة بالله، أكثر مما قد عرفوه في الحياة. كالأشياء المتعلِّقة برعاية البيت. مثل المأوى، المال، الزواج، العائلة، الأبناء إلخ. والعمل بالاعتناء بالحيوانات وإدارة الأفراد أو الممتلكات والبناء والحكم والجيش أو التجارة. مما يتطلّب التعليم للتمكّن منها (دانيال 1: 3–5، 17). وقد وضع الكتاب المقدّس المبادئ التوجيهيّة الشديدة الدّقة لكيفية التعامل مع مسألة التعلُّم والتصرّف الوجيه للمتعلِّم الحسن.

3. قبل أن نلقي نظرة على ما يقوله الكتاب المقدّس في ذلك، خذ وقتًا لتفكّر بالأسئلة التالية. ثمَّ ناقش جميع وجهات نظرك مع صديق، ودوّن أفضل الإجابات الّتي توصّلتم إليها.

في مجتمعك / عائلتك، كيف يتعلّم الفرد عن ....

أ. الزواج و العائلة؟ (ما دور كل من الرجال والنساء)

.....

.....

.....

.....

ب. العناية الشخصيّة (الجسديّة والصحّة النفسيّة)؟

.....

.....

.....

.....

ج. العمل؟

.....

.....

.....

.....

د. الإيمان الديني وممارسة الطقوس؟

.....

.....

.....

.....

ه. استخدام المال؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ سفر الأمثال 17: 27 " ذُو الْمَعْرِفَةِ يُبْقِي كَلاَمَهُ، وَذُو الْفَهْمِ وَقُورُ الرُّوحِ."

أ. ماذا تعني عبارة " يبقي كلامه"؟

.....

.....

ب. ما هو عكس عبارة " يبقي كلامه "؟

.....

.....

ج. كيف تصف نوعية شخصية الرجل أو المرأة، الّذي يمتلك المعرفة والّذي يبقي كلامه ؟

.....

.....

.....

.....

د. لماذا تعتبر فكرة " يبقي كلامه" شيئًا جيّدًا؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ من 1 كورنثوس 8: 1

أ. ماذا تعني عبارة العلم ينفخ؟

.....

.....

ب. ما هو عكس عبارة " ينفخ "؟

.....

.....

ج. كيف أنّ تراكم العلم والمعرفة يسبب الانتفاخ؟

.....

.....

د. ما هو حل الانتفاخ، كما ذُكر في هذا المقطع؟

.....

.....

.....

اقرأ 2 بطرس 1: 5 –8

أ. ما هي الصِّفات الأخرى الّتي تضيفها المعرفة المذكورة في هذا المقطع؟

.....

.....

.....

.....

ب. كيف يعمل ضبط النفس مع العلاقة بالمعرفة؟

.....

.....

.....

ج. ما الّذي يُضاف إلى المعرفة في هذا المقطع؟

.....

.....

.....

د. ما نتيجة ذلك وفقًا للنّص؟

.....

.....

.....

لخِّص بأسلوبك وجهة نظر الله تجاه العلم والمعرفة.

.....

.....

.....

.....

بماذا تؤثِّر التصرّفات والسلوكيات المناسبة المتعلِّقة بالتعليم على شهادتي بالمسيح؟

.....

.....

.....

.....

9. الكثير ممّا يطلبه الله من المسيحي في العمل والتعليم متشابه للطّابع الإلهي الّذي يعطي أولويّة لطرقه. اقرأ السيناريوهات التالية وفكِّر، كيف يمكنك أن تتفاعل معها.اجتمع مع صديقك لمناقشة أنسب الحلول ودوِّن أفضل إجابة توصلتم إليها، مع تضمين قرائن كتابيّة لذلك.

<u>السيناريو الأوَّل:</u> تم تعيينك منذ وقت قصير للعمل في مركز بريد للفرز و التسليم. طلب منك رئيسك في الأسبوع الثّاني أن تحضر للعمل تمام السّاعة الخامسة صباحًا. وأنت تكره العمل في وقت مبكِّر حيث أنَّ ذلك سيستغرق منك ساعة كاملة للوصول في الوقت المحدَّد. ماذا ستفعل؟ اختر أحد الإجابات التالية:

- تتجاهل طلب رئيسك وتذهب متأخرًا السّاعة 6:30 ص.
- تطلب من زميلك تسجيل حضورك على السّاعة الخامسة، مع العلم بأنَّك ستتأخر حتّى السّاعة 06:30 ص.
- تجري تعديلات على نمط حياتك. بحيث تتمكن من الوصول إلى العمل في الوقت المحدّد.
- تأتي على السّاعة الخامسة وتجتمع مع رئيسك لتأجيل وقتك بما يتناسب مع ظروفك.
- تستقيل لأنَّ ليس من المجدي إتباع الرئيس.
- آخر، حدّد .....

أ. ما هي الأسباب الكتابيّة (ذات الطّابع الشخصي) ينبغي أن توجه إجابتك إلى رئيسك؟

.....

.....

.....

ب. ما سيكون اختيارك لو أن رئيسك هو صديق والدك؟ وهل سيتأثر اختيارك بضرورة تكريم والدك؟

.....

.....

.....

السيناريو الثّاني: أنت الآن في السنة الجامعيّة الأخيرة وفي آخر قسم. يجب عليك أن تنجح في الامتحان بامتياز لتحصّل على الشهادة. وزّع الأستاذ الامتحان وفي وثيقتك وجدت بأنَّه قد كُتِبَت الإجابات. ماذا عليك أن تفعل؟ اختر أحد الإجابات التالية:

- لا تقل شيئًا وتستخدم الإجابات لتساعدك على النجاح في الامتحان. على كل حال، إن كان الأستاذ قد أعطاك الإجابة فالله أراد ذلك.
- إبلاغ الأستاذ وإعطاءه الإجابات.
- شيء آخر.

أ. ما هي الأسباب الكتابيّة الّتي يجب أن تقود إجابتك؟

.....

.....

.....

ب. ماذا سيحدث لك لو علم الأستاذ بعمليّة الغشّ الّتي ارتكبتها وأخبر عائلتك بذلك؟

.....

.....

.....

ج. كيف كنت ستشعر؟

.....

.....

.....

د. كيف لهذا الاحتمال أن يؤثِّر على اختيارك أعلاه؟

.....

.....

.....

السيناريو الثّالث: تعمل لأجل شركة " فورد" في قسم خدمة صيانة مركبات الزبائن. أحضر صديقك سيارته لإصلاح فراملها خلسة. واتفق معك على أن يدفع لك مبلغ 50 يورو مباشرة. ليوفر هو في أجرة معاملات ورسوم الشركة. ماذا كنت ستفعل؟ اختر أحد الإجابات التالية:

- أنجز العمل لصديقي حيث أنَّي أريد الاحتفاظ بصداقتنا. كما وأن شركة فورد معروفة بنجاحها ولن تتأثَّر بذلك. إضافة إلى أنَّني سأستفيد من المبلغ الّذي سيدفعه لي.
- تقبل العمل، لكن فقط بطريقة قانونيّة، وتقول له أنَّه لا يمكنك أن تعمل بشكل غير قانوني.
- شيء آخر ...

أ. ما هي الأسباب الكتابيّة والّتي يجب أن تقود إجابتك؟

.....

.....

.....

السيناريو الرّابع: في الأسبوع قبل الامتحانات النهائيّة. وجدت كرّاسًا له قيمة عام كامل من الملاحظات التحضيريّة لامتحان القبول القادم. وعندما قمت بتفحّص الكرّاس وجدت اسم وعنوان مالكها، وأدركت بأنَّها لتلميذ آخر يدرس معك نفس المحاضرة. ووجدت أيضًا أنَّ المدوَّنات في الكرّاس مكتملة أكثر بكثير من أي شيء لديك. وأنَّك لو احتفظت بها فستكون فرصتك لاجتياز الامتحان مضمونة. مع العلم بأنَّ مالك الكرّاسة سيضيع بدونها. ماذا كنت ستفعل؟

اختر الإجابة المناسبة مما يلي:

- تحتفظ بالمُلاحظات وتستخدمها، فلقد وجدت المُلاحظات لذا يجب عليك الاحتفاظ بها.
- تقوم بعمل نسخة من المُلاحظات، ومن ثمَّ الاتصال بالشخص لإعادتها.
- تتصل بالشخص وتعيد المُلاحظات دون نسخها أو دراستها، فهي ليست لك ويجب ألا تستفيد مما هو ليس لك..
- آخر...

أ. ما هي الأسباب الكتابيّة والّتي يجب أن تقود اختيارك؟

.....

.....

.....

.....

ب. ما الّذي ستعتقده عائلتك بك إن رسبت في الصف؟

.....

.....

.....

.....

ج. ما هو تفكير الله اتجاهكم اذا نجحتم بهذه الطريقة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السيناريو الخامس: اقترضت من صديقك الشهر الماضي مبلغًا من المال لسداد دفعة الإيجار، ولكنك عجزت عن سداده في الموعد المحدّد. فكيف تتصرّف؟

أ. ما هي الأسباب الكتابيّة والّتي يجب أن تقود اختيارك؟

.....

.....

.....

ب. ما الذي سيحصل لصداقتكم لو قلت له ذلك؟

.....

.....

IV. دعونا نكون عمليين.

خذ وقتًا لتفكّر بالأسئلة التالية. ثمَّ ناقش جميع وجهات نظرك مع صديق، ودوّن أفضل الإجابات الّتي توصلتم إليها.

1. بكلماتك الخاصّة اشرح ما الّذي يعنيه أن تكون شاهدًا للمسيح في العمل أو في المدرسة.

.....

.....

.....

.....

فيما يتعلَّق بالعمل والتعليم، ما هي مواقف الكتاب المقدّس والّتي يجب اعتمادها وتطويرها لتعزيز شهادتك للمسيح؟

.....

.....

.....

.....

.....

الدَّرس السّادس: أن تكون شاهدًا في المجتمع

مُقدِّمَة:

على مر التاريخ، كان لدى المسيحيين صراع طويل مع مكانتهم في المجتمع. فاعتمدوا على مواقف وسلوكيّات مختلفة. للرّد على المعارضة، والصراع الموجود بينهم وبين المجتمع.

في العهد القديم، دعي الله شعب إسرائيل خارج الأمم. ليكونوا مكرَّسين ومقدَّسين له. بهذه الطريقة، مسألة الشّهادة كانت وطنيّة، بمعنى أنَّ شعب إسرائيل كان يجب عليه العيش بالطريقة الّتي من خلالها ترى الأمم مجد الله فيهم ليقتادوا الأمم. في القرن الأوّل، مع مجيء يسوع ورفض كونه المسيح، تحوّلت مسألة الشّهادة إلى الكنيسة والأعضاء. بهذه الطريقة، تمَّت دعوة الكنيسة لتعمل وتتصرّف لتكون شاهدة. وبالنقيض مع إسرائيل، فالكنيسة كان عليها أن تُأسس شهادتها في مجتمع معارض لها. هذه المشكلة المعقّدة يعالجها كُتّاب العهد الجديد، بامتنان لله. عندما ننظر عن قرب ما علّموه، ستظهر بعض الأمور المثيرة للاهتمام الّتي ستوجّه فكرنا إلى ما يعنيه أن تكون شاهدًا في المجتمع اليوم.

أوّلا وقبل كل شيء، سيكون من المهم تعريف بعض المصطلحات. بداية، ما هو "المجتمع "؟ و ثانيًا، ما الفرق بين المجتمع والثّقافة؟ حسب قاموس وبستر بالإنترنت فإنَّ المجتمع هو ببساطة "جماعة أو أُمَّة أو مجموعة واسعة من الناس لديها تقاليد ومؤسسات وأنشطة ومصالح أجتماعية مشتركة ". أمّا الثّقافة وعلى نقيض ذلك، فهي مجموعة من المعتقدات العرفيّة، والأشكال الاجتماعية، والصِّفات المادية لمجموعات عرقيّة، دينيّة أو أجتماعية. وكذلك السِّمات المميّزة للوجود اليومي، الّتي يتشارك فيها الناس في زمان أو مكان ما. بعبارة أخرى، المجتمع هو مجموعة من ناس يتشاركون في نفس الأفكار والتقاليد والمؤسسات. وتتكوَّن الثّقافة من المعتقدات والطُّرق التقليدية لفعل الأشياء المشتركة في مجتمع معيّن.

لأجل هذا الدّرس، فالسؤال المطروح هو، كيف لي أن أعيش كشاهد بين الناس في السياق الثّقافي العام للمجتمع الّذي أعيش فيه؟

I. فكْر المسيح بخصوص المجتمع

الفكرة القائلة بأنَّ الإيمان المسيحي، ذو صلة بحياة المؤمن في أي مجتمع يعيش فيه. تعود بالنظر إلى أنَّ المسيح مشى على الأرض. وواجه التجارب والتحديّات الجسديّة الّتي نتعرّض لها يوميًا (متّى 1: 10-14)

وعلاوة على ذلك، فإنَّ صلاة يسوع لأجل تلاميذه (الحالية والمستقبليّة) في يوحنّا 17 والّتي تحتوي على مطلب للآب لحفظ و تقديس المؤمنين في حياتهم على الأرض تُذكّرنا بهذا التحدّي لنكون " في العالم " و ليس " من العالم" كان في غاية الأهميّة لدرجة أنَّ المسيح صلَّى للأب نيابة عنّا، بخصوص ذلك.

لفهم فكر المسيح تجاه المجتمع ومكانة المسيحي فيه، فلننظر إلى ما قاله المسيح، أوّلًا من خلال حياته، وثانيًا من خلال تعليمه.

1. اقرأ لوقا 2: 39 – 40

أ. بكلماتك الخاصّة، لخِّص ما تتحدث عنه الآية

.....

.....

.....

.....

ب. ما هي الجوانب الثّقافيّة الّتي احترمها يوسف ومريم؟

.....

.....

.....

اقرأ لوقا 14: 1– 6

أ. بكلماتك الخاصَّة، لخِّص ما يصفه هذا المقطع.

.....

.....

.....

.....

ب. ما هو الجانب الثّقافي الّذي يتصارع معه المسيح؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ لوقا 20: 19 – 26.

أ. بكلماتك الخاصة لخِّص ما يصفه هذا المقطع.

.....

.....

.....

.....

ب. ما هو المظهر الثّقافي الّذي يدعمه المسيح؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ مرقس 10: 1 –11

أ. بكلماتك الخاصَّة لخِّص ما يصفه هذا المقطع.

.....

.....

.....

.....

ب. ما هي المظاهر الثّقافيّة الّتي يتحدّاها المسيح؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

من خلال هذه الآيات، من الواضح أنَّ يسوع كان كثيرًا ما يواجه خيارات، أظهرت اتفاقه أو معارضته، للجوانب الثّقافيّة اليوميّة في المجتمع. ما الّذي يمكنك رؤيته من هذه الآيات والّتي تشير إلى مبادئ اختيار يسوع للموافقة أو لتحدّي معايير معيّنة؟

.....

.....

.....

.....

.....

II. أفكار بولس وبطرس بخصوص المجتمع

بالإضافة إلى يسوع، الرسولان بطرس وبولس تركا لنا تقليدًا عريقًا من المبادئ الّتي تطبَّق على مسألة، كيفيّة عيش المؤمن في المجتمع الّذي يُعارض الإيمان. اقرأ الآيات التالية وأجب على الأسئلة الّتي تليها.

1. اقرأ رومية 13: 1 –7

أ. صف رأي بولس من السُّلطات الحكوميّة.

.....

.....

.....

ب. ما الّذي يجب على المسيحي فعله ليتصرَّف بشكل صحيح تجاه السُّلطات؟

.....

.....

.....

.....

ج. ما أسباب بولس الّتي على أساسها يتصرَّف المسيحي بهذه الطريقة؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ 1 بطرس 2: 13 – 17

أ. صِف رأي بطرس من السُّلطات الحكوميّة.

.....

.....

.....

ب. ما الّذي يجب على المسيحي فعله ليتصرَّف بشكل صحيح تجاه السُلطات؟

.....

.....

.....

.....

ج. ما أسباب بطرس الّتي على أساسها يَتصرَّف المسيحي بهذه الطريقة؟

.....

.....

.....

.....

ا قرأ 1 بطرس 2: 18 – 21

أ. بكلماتك الخاصَّة لخِّص ما وصفه بطرس هنا.

.....

.....

.....

.....

ب. كيف يجب أن يتصرَّف المسيحي تجاه سيّده؟ في أيام بطرس كلمة سيّد كانت تعني "سيّد العبيد "وفي يومنا هذا يمكن فهم ذلك بالعلاقة بين صاحب العمل و الموظف.

.....

.....

.....

.....

ج. في فكر بطرس، ما الفرق إن كان السيّد خيّرًا أو شريرًا؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

د. ما أسباب بطرس الّتي على أساسها يتصرَّف المسيحي بهذه الطريقة؟ (1 بطرس 2: 22 – 25)

.....

.....

.....

.....

اقرأ 1 يوحنّا 2: 15 – 17

أ. في هذه الآية، يوحنّا يحذّر المسيحي من حب ثلاثة أشياء، وهم شهوة الجسد وشهوة العيون وترف المعيشة. كيف تصف كلّا منها؟

i. شهوة الجسد

.....

ii. شهوة العيون

.....

iii. تعظُّم المعيشة

.....

ب. ما الّذي يعنيه حب هذه الأشياء؟

.....

.....

.....

ج. ما هي الأسباب الثّلاثة الّتي أعطاها يوحنّا للمسيحيين حتّى يجنّبهم حب هذه الأشياء؟

.....

.....

.....

.....

حسب هذا الاستبيان، من هذه المقاطع من العهد الجديد، نتعلّم أنَّ المسيحي غالبًا ما تواجهه خيارات تضعه في مواجهة مع الثقافة السائدة. ممّا يضّطره أحيانًا إلى التعامل معها والمشاركة فيها، وفي مرات أخرى، يتوجَّب عليه أن يعارض أو يغيّر الموقف السائد لشيء معيّن.

تسهم المبادئ أدناه في قيادة المؤمن ليميّز موقفه، ويعرف كيف يتصرَّف تجاهه. ويمكن فهمها على النحو التالي:

المبدأ الأوّل: العناصر الثّقافيّة لديها على حد السّواء نموذج (ما يحدث) ووظيفة (لما تمَّ ذلك).

المبدأ الثّاني: العناصر الثّقافيّة الّتي لا تعارض الله في شكلها يمكن الاحتفاظ بها وإعطاءها وظيفة ومعنى جديدين.

المبدأ الثّالث: العناصر الثّقافيّة الّتي تعارض الله في شكلها رفضها تمامًا.

المبدأ الرّابع: العناصر الثّقافيّة الّتي تتوافق مع الله من حيث الشكل والوظيفة فيمكن تبنيها أحيانًا مع بعض التغيير.

III. خواطر نهائيّة عن أن تكون شاهدًا للمسيح في المجتمع

في النّهاية، نحن نعلم أنَّ الخيارات ليست دائمًا بسيطة. وأنَّه يمكن أن تكون هناك عواقب " سلبية " لإتباع المسيح، اختيار الطريق المعارض لطرق وحكمة مجتمعنا يمكن ألّا تكون مألوفة. وقد تؤدي إلى الخصام والخسارة، سنتعامل بشكل معمَّق في هذا الموضوع " الاضطهاد" في درس لاحق. ولكن يتوجّب علينا ملاحظة بعض المبادئ قبل ذلك.

1. اقرأ المقاطع ولخِّص الحقيقة السائدة بكلماتك الخاصة:

الآية	ملخص الحقيقة الرئيسية
2 كور 4: 16 –18	مكافآت أبديّة تمنح لنا لأجل معاناتنا
رؤيا 7: 9 –14	
يوحنّا 15: 18 –20	

2. تمرين تطبيقي رقم 2

في مجموعات مؤلفة من 3–4، اختاروا معًا ممارسة شائعة متعلّقة بأي عطلة ثقافيّة أو دينيّة، كحدث أو سياق اجتماعي. ثم اتبع الخطوات التالية:

أ. صِف بالتفصيل الشكل (السلوك المترافق مع تلك الممارسة) ووظيفتها في المجتمع الدافع المعبر به وراء أولئك الذين يمارسون فيها؟

.....

.....

.....

ب. حدّد في أي من المبادئ الأربعة الّتي ينبغي أن تصنّفها كشاهد فعَّال للمسيح، استشهد بنصوص ومبادئ كتابيّة مناسبة مؤثِّرة على قرارك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ج. اقترح خطّة عمل واحدة على الأقل، لكي يتم تطبيقها في سياق ما، لحماية المؤمن من الوفاق الدّيني والشِّرك من جهة. والتعبير عن شهادة إيجابيّة عن المسيح لأجل الأحبّة من جهة أخرى.

.....

.....

.....

د. نفّذ خطة العمل بعد الكثير من الصلاة.

ه. شارك نتائج تقريرك مع المجموعة وحللوا أثرها، مع إجراء ما يلزم من تعديل أو تحسين عليها.

الدّرس السّابع: رسالة شهادتنا الشّفويّة عن المسيح

مُقدِّمة

تتضمّن الشّهادة عن المسيح جانبين مهمّين ومترابطين. فمن ناحية يعيش الشّاهد بنمط معيّن يُبرز هويّته الخاصّة الّتي تُميّزه، بنمط عيشه والمواقف الّتي يتبنّاها. والكلمات الّتي يستخدمها كونه موجَّه عن طريق شخص أو شيء آخر، غير الأشياء الموجودة في هذا العالم. ومن ناحية أخرى فإنَّ الشّاهد يُعطي تقريرًا حول الشيء الّذي رآه وتعلّمه، فكما قدّم كُتّاب الإنجيل تقريرًا، بشأن ما رأوه وسمعوه عن حياة المسيح. فإنَّ الشّاهد يُعطي تقريرًا بخصوص حضور الله وعمله في حياته. تناولت الدّروس السابقة الجانب الأوّل في أن يكون الشخص شاهدًا. مُقدِّمة مبادئ وأمثلة من الكتاب المقدّس، عن معنى أن يعيش الشخص كشاهد في عائلته، وعمله أو مدرسته ومجتمعه بصفة عامّة. وفي هذا الدّرس وما يليه سنتناول مسألة تقديم تقرير شفويّ عمّا رأيناه وعرفناه كمسيحيين عن الله من خلال المسيح.

عندما يكون الأمر متعلّقًا بتقديم شهادة شفويّة كشاهد، فإنَّ ذلك سيساعدنا على فهم قدرة وشيوع الشيء الّذي نعبّر عنه "حكي القصّة". فمن المعروف أنَّ الكثير من النّاس في العالم أُميّون، وخاصّة الفقراء منهم والنّساء، والآخرين الّذين لا يستطيعون الوصول إلى الحدّ الأدنى من التعليم. وإضافة إلى ذلك فإنَّ الكثيرين من بين المتعلّمين يُفضّلون التّعليمات الشفويّة أفضل من الكتابيّة. وذلك نتيجة لأنماط ثقافيّة راسخة بقوّة، وهذا ما يجعل مكانة "القصّة" جوهريًّا بالنّسبة للتّعلّم. وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ الجزء الأكبر في الكتاب المقدّس جاء شفويًّا. وهذا لا يعكس ثقافة شعب الكتاب المقدّس منذ العهد القديم إلى القرن الأوّل من العهد الجديد فقط، بل إنَّه كذلك يعكس نمط التواصل الّذي أحسّ الله بأنَّه مهمّ، والسبب الجزئي لذلك هو أنَّ القصّة يمكن إحضارها بسهولة، وذلك لأنَّ القصّة تجمع التاريخ والنّاس والأحداث في قصّة سرديّة كبرى وكذلك لأنَّ القصّة تثير المشاعر وتحرّك العواطف الّتي تصبح راسخة في ضمائرنا. وأخيرًا نودّ أن نقول أنَّه بتعلّم شخص للقصّة الخاصّة بناسه، أي شعبه كان أو أمّته أو عائلته أو فريقه الرياضي، وسرده لتلك القصّة فإنَّه بذلك يقوّي شعوره بالهويّة والانتماء.

I. شاهد شفوي: منهج بسيط

عندما يتعلّق الأمر بتقديم تقرير شفويّ محدّد فإنَّ العمليّة الّتي تشمل كيفية القيام بهذا العمل هي كالتالي:

أوّلًا: من خلال المحادثة مع شخص آخر، استَمِع لأدلّة موجودة في حياته والّتي تشير على أنَّه بحاجة إلى مخلّص (يسوع). استَمِع إلى وقائع حصلت للشّخص وجعلته قلقًا أو حزينًا أو غاضبًا أو مكتئبًا... أو أيّ شيء يُبرز أنَّ هناك احتياج في حياته ليتقابل مع المسيح يسوع.

ثانيًا: وعندما تسنح الفرصة بصورة تلقائية، حدِّثه بقصّتك الشخصيّة، كما سيُعلمك التّمرين التالي. وعند القيام بذلك فسوف تفتح المجال للشخص لسماع الرّسالة الّتي تقول بأنَّه يمكن للمسيح أن يساعد النّاس في يومنا الحاضر حيث أنَّ قصّة حياتك ستكون مثالًا له لفعل ذلك.

ثالثًا: أخبر قصّة الرجل الّذي سكنه الشيطان في متّى 5 تبعا للتّمارين الموجودة في الأسفل،

الهدف من هذا التّمرين هو أن تساعد الشخص بأن يدرك، أنَّ المسيح قادر على مساعدة جميع النّاس اليوم وحتّى من يعانون تحديات في غاية الجدّيّة.

أخيرًا: قم بدعوة شخص ليأتي للمسيح، ويطلب منه المساعدة كما فعلتَ أنت وفعل الرجل المسكون بالرّوح الشرّير.

II. ابدأ بسرد قصّتك الشخصيّة

الشيء الأوّل والأكثر "طبيعيّة" بالنّسبة للشّاهد، هو أن يتعلّم أن يخبر قصّته الشخصيّة، إنَّها حقيقة. أنَّ إخبار القصّة الشخصيّة، يشمل تذكُّر وتفسير آلاف الحوادث والحوارات والقرارات، الّتي عملت على تشكيل وتوجيه حياة الفرد. رغم أنَّه كان من الصعب التّكهّن بنتائجها أو تأثيراتها في زمن وقوعها. لكن عندما يتعلّق الأمر بسرد قصّتك الشخصيّة كشاهد للرّب وعمله في حياتك، فإنَّ القصّة الّتي ستسردها يجب أن تتضمّن فقط تلك الحوادث والحوارات والقرارات، الّتي كانت كلّها على علاقة مباشرة بلقائك بالمسيح والاهتداء للإيمان به.

1. استخدم ورقة بيضاء واكتب فيها عبارات أو جملاً بسيطة تبرز الأحداث والحوارات والقرارات الّتي أدّت إلى لقائك بالمسيح ومن ثمّ الاهتداء إلى الإيمان به.

وعندما تتذكّر كلّ الأمور الهامة، نظّمها حسب التّرتيب الزّمني (مثلما تقال قصّة عاديّة).

خذ مزيدًا من الوقت الآن حتّى تكتب تقريرًا كاملًا عن قصّتك. وبالنّسبة لهذه المرحلة لا تقلق بشأن قواعد الصّرف والنّحو ومفردات اللغة ولا بشأن الطّول. فالمهمّ هو أن تُدوّن كلّ شيء. وإن كان هذا التّمرين معقّدًا جدًّا ابحث عن صديق مؤمن يكون راغبًا في الاستماع إلى قصّتك عندما تخبره بها. أمّا بالنّسبة للنّسخة

الكتابيّة، فلا تقلق بشأن المفردات اللغويّة والنّحو والصّرف وطول القصّة. بالنّسبة لهذه المرحلة بل حاول فقط أن تمارس إخبارها بكلّ تفاصيلها.

اطلب من صديق لك أن يقرأ عليك قصّتك، شفوية كانت أم كتابيّة. وإن كانت النّسخة شفويّة، فاستمع من جديد إلى قصّتك، حتّى تعاين الأشياء الغير واضحة فيها. ثمَّ خذ بالاعتبار هذه الملاحظات واعمل على تكوين قصّتك. واجعلها أكثر وضوحًا ثمَّ راجع مع صديقك قصّتك بعد تعديلها (وهذه هي المرحلة الّتي يمكنك فيها القيام بإصلاحات للنّحو والصّرف والمفردات اللغويّة).

إنَّ طول القصّة وأسلوبها، يعتمد بشكل كبير على الثّقافة، والوسط الاجتماعي الّذي تجري فيه سرد الحوادث. فبالنّسبة للوسط الغربي، الناس يفضّلون القصص الّتي تكون قصيرة والّتي تنتهي بنهاية قويّة دراميّة كانت أو هزليّة أو نهاية تُحلّ فيها كلّ المشاكل.

أمّا بالنّسبة للإطار الشرقي فإنَّ القصص قد تكون أطول بكثير ويكون هدفها الأخلاق العامّة أو تأكيد رؤية سابقة للعالم. وفي كل الأحوال خذ بعض الوقت لتفكِّر في هويّة الشخص الّذي سوف تقصّ عليه القصّة (الثّقافة، الإطار) ثمَّ اجعل طول قصّتك وأسلوبها يتناسب معه.

بمجرّد أن تصبح قصّتك "المكتملة" جاهزة خذ وقتك لتشاركها مع شخصين آخرين على الأقل.

III. أخبر قصّة لقاء شخص مع المسيح في الإنجيل

أمّا الخطوة التالية في شهادتنا الشفويّة، فهي تعلّم سرد قصّة يسوع والأمر الّذي جاء ليقوم به.

وقبل الشّروع في هذه القصّة، سيكون أمرًا مساعدًا إن تعلّمنا سرد قصّة أخرى من الكتاب المقدّس. والّتي سوف تلعب دور الجسر بين قصّتك وقصّة يسوع. هناك مئات الإمكانيات الّتي يمكن أن نختار منها، ولكن القصّة الّتي نريد أن نركّز عليها هي قصّة ذلك الرجل المسكون بالرّوح الشرّيرة في مرقس 5.

لماذا تعتبر تلك القصّة مهمّة ومساعدة جدًّا؟

أوَّلًا: فقد أَخبر مرقس بقصّة رجل كان بحاجة ماسّة إلى المساعدة. وبهذه الطريقة فإنَّ الرّجل في حكاية مرقس يمثِّل رجلًا في حالة احتياج اليوم.

ثانيًا: فإنَّ حكاية مرقس تسلّط الضّوء على قوّة يسوع في الشفاء. و هكذا يوفِّر لنا مرقس مثالًا يبرز لنا الشخص الّذي يمكن أن نذهب إليه للحصول على المساعدة.

ثالثًا: فإنَّ قصّة مرقس تسمح لك كشاهد بأن تدعم ما حصل في حياتك، وتخلق لنفسك فرصة، حتّى تدعو الشخص الّذي تتكلّم معه، بأن يأتي للمسيح حتّى يساعده في حياته الشخصيّة كذلك.

1. اقرأ مرقس 5: 1 – 20 عددًا كافيا من المرات تستشعر خلالها القصة، ثم أجب على الأسئلة التالية لتتأكد من مغزى القصة.

أ. ما هي مشكلة هذا الرّجل؟ (آية2–7)

.....

.....

.....

ب. لماذا تعتبر هذه مشكلة؟ (آية3–5)

.....

.....

.....

.....

ج. ما الّذي فعله المسيح أوّلًا؟ (آية1–2 ،8–9)

.....

.....

.....

.....

د. ما الّذي فعله المسيح لتحرير الرّجل؟ (آية11–13)

.....

.....

.....

.....

ه. ما هي نتيجة تدخّل المسيح؟ (آية15)

.....

.....

.....

.....

و. ما الّذي قام بفعله الرّجل الّذي شفيَ في نهاية القصّة؟ (آية 18 – 20)

.....

.....

.....

.....

ز. ما هي أهم أجزاء هذه القصّة؟ لماذا تعتقد ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

ح. ما الّذي تُعلّمنا إيّاه القصّة عن المسيح؟

.....

.....

.....

.....

ط. ما الّذي يوحيه لنا هذا؟ فإن كان المسيح يستطيع عمل ذلك، فمن يكون وفقًا لهذه القصّة؟

.....

.....

.....

.....

2. اعمل مع صديق قد قام بدوره بتعلّم القصّة ثمّ تبادلوا الأدوار في سردها لتكون جاهزة ومتطابقة مع القصّة الإنجيلية. وعند تطبيق ذلك، اسمح لكلّ شخص بأن يُعطي أفكارًا مساعدة بعد كل عمليّة سرد.

IV. فسِّر رسالة الإنجيل

أمّا الخطوة الأخيرة في تحضير أنفسنا لتقديم شهادة شفويّة، تكون بتعلّم الرّسالة الأساسيّة للإنجيل أي الأخبار السّارّة عن قدوم المسيح. فهناك الكثير من المناهج الممكنة لتفسير الأخبار السّارّة. والكثير من المواضيع اللاهوتيّة الّتي قد تكون جزء من تفسير ما فعله الله بإرساله ليسوع. وما الّذي أنجزه الله بذلك وموضوع مسؤوليّتنا (كرجال ونساء) أمام الله بخصوص ذنوبنا، فكما أنّنا قد تطرّقنا للكثير من هذه المعلومات في دروس أخرى مثل:

عقيدة الخلاص: DOCT206 ،

ودراسة كتاب روما: BIBL 207

وهويّة جديدة وحياة جديدة في الرّوح PRAT 202

بالتالي سنقتصر على النّظر إلى ثلاث مقاطع تُشدّد على نقاط هامة أكثر حسّاسية.

1. اعتمادًا على دراساتك السابقة من الإنجيل (من خلال هذه الدّروس أو أي دروس أخرى قمت بها) حدِّد العناصر الأساسيّة من رسالة الإنجيل:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

انظر إلى العناصر الّتي قدَّمتها والّتي سلّطَت رسالة الإنجيل الضّوء عليها في الثّلاثة مقاطع التّالية.

اقرأ لوقا 2: 8-14

أ.لخِّص ما الّذي يصفه لوقا هنا اعتمادًا على كلماتك.

.....

.....

.....

.....

ب. في الإعلان الّذي أعلنته الملائكة، هناك تصريح بأنَّهم يحملون خبرًا سارًّا فيه بهجة كبيرة. ما هما السببان الّذي تراهما في الآية 10 و11 واللذان يُشيران إلى السبب الّذي يجعل الأخبار الّتي يحملانها أخبارًا سارّة جدّا؟

تلميح: لمن توجّه هذه الأخبار الحسنة؟ وكيف تقوم الملائكة بوصف الشخص الّذي ولد؟

.....

.....

.....

.....

ج. في الآية 11 أعلنت الملائكة أنَّ الله قد أرسل مخلّصًا، لماذا نحتاج إلى مخلّص؟ ما الّذي يعنيه ذلك تجاه حالتنا الرّوحيّة؟

.....

.....

.....

.....

د. بناء على إجاباتك السابقة، وضِّح ما هي الأخبار السعيدة للنّاس في الوقت الحالي؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ1 كورنثوس 15: 1-5

أ. لخِّص بكلماتك ما قال عنه بولس في آياته 3-5 بأنَّه روح الإنجيل.

ملاحظة: الإنجيل هو الأخبار السّارّة الّتي تلقّاها بولس من الله شخصيًّا

.....
.....
.....
.....

ب. ما هو الشيء الّذي ركّز عليه بولس في الآيات 3 – 5؟

.....
.....
.....

ج. كيف يتعلّق ما يركّز عليه بولس بما تعلّمناه من قصّة الرّجل المسكون بالرّوح الشرّيرة في مرقس 5؟

.....
..
.....
..
.....
..
.....
..

اقرأ رومية 10 :9 – 13

أ. مَن الّذي يستطيع أن يكون مخلّصًا بحسب الآية 11 – 13 ؟

.....
.....

ب. ما الّذي يجب على الشخص فعله حتّى يَخلُص بحسب الآيات 9 – 10؟

.....
.....
.....

ج. ما الّذي يعنيه أن تكون مُخلَّصًا؟ مما نخلُص؟ أنظر إلى جوابك على السؤال الثّاني السابق المتعلّق بلوقا 2: 11

.....

.....

.....

.....

.....

أمّا الأن قم بربط عناصر الإنجيل السابقة لديك في السؤال الأوَّل، بأجوبتك عن الأسئلة المطروحة من لوقا 2 و1 كورنثوس 15 ورومية 10. ثمَّ لخِّص بإيجاز وبكلماتك الخاصّة معنى قصّة مجيء يسوع.

.....

.....

.....

.....

وعندما تتعلّم أن تُعطي شهادة شفويّة عن طريق الأخبار بقصّتك الشّخصيّة وقصّة المسيح. فسيبقى أمامك تحدّ إضافيّ آخر: فهم الإطار العام للشخص الّذي ستشاركه القصّة. وكما تطرّقنا سابقًا في هذا الدّرس، فإنَّه يجب علينا أن نبدأ البوح بالرّسالة فقط. بعد تخصيص الوقت لسماع الشخص الّذي يتحدّث معنا. وكذلك بعد أن نسمعه يصف مخاوفه، والأشياء الّتي تُقلقه واهتماماته. والاستماع إلى احتياجاته الّتي يعترف بها والّتي يمكن أن يتم تلبيتها بعلاقته بالمسيح.

فكِّر للحظة في شخص تعرفه لا يتبع المسيح، ثمَّ أجب عن هذه الأسئلة التّالية:

أ. كيف تصف إيمانه الدّيني؟

.....

.....

.....

.....

ب. إلى أي مدى تعرف ما يعرفه هذا الشخص عن المسيح وخطّته للخلاص؟

.....

.....

.....

.....

ج. كيف يمكن لك أن تصف وضعه العائلي

مثلًا، هذا الشخص أب أو أم، ابن أو بنت، متزوّج، أم لا، العائلة مسلمة، يصلّي أم لا، مسيحي، ملحد، أو غير ذلك، مدى استقراره ...إلخ

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

د. ما هي القضايا والأشياء المقلقة والأسئلة المعيّنة الّتي يتصارع معها هذا الشّخص؟

.....

.....

.....

.....

.....

ه. فكِّر مجدّدًا بشأن قصّتك الشخصيّة عن لقائك واتّباعك للمسيح، ما العناصر الموجودة في قصّتك والّتي يمكن أن تركّز عليها عندما تقصّها على صديقك والّتي يمكن أن تكون لها علاقة بوضعه الشخصي.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

و.فكِّر بشأن الرّجل المسكون بالروّح الشّرّيرة في مرقس 5، ما هي العناصر من تلك القصّة (أو من مُجريات أحداث أخرى في الكتاب المقدّس يمكن أن تختارها) قد يتوجّب عليك التّركيز عليها عندما تحكيها حتّى يكون لها ارتباط بحالة صديقك الشخصيّة؟

.....

.....

.....

.....

.....

فلنبدأ التّطبيق. لقد حان الوقت بالنّسبة لك حتّى تدلي بشهادة شفويّة بشأن ما رأيت وعلمت عن الله من خلال المسيح.

أ. خذ قليلًا من الوقت بصحبة تلميذ يدرس معك أو صديق لتُصلّي من أجل أن تُسمح لك الفرصة للقيام بذلك. أكتب قائمة تسجِّل فيها أسماء الأشخاص الّذين تريد أن تحاورهم بهذا الشأن. صلّي حتّى يتيح لك الله الوقت والفرصة مع كل شخص في القائمة المذكورة.

ب. سجِّل المواعيد والملاحظات عندما تسمح لك الفرصة بأن تتشارك مع كل واحد.

ج. شارك تجاربك مع شريكك ومع الصّف.

الدّرس الثّامن: الرّد على الاعتراضات ضد الإيمان المسيحي

مُقدِّمة

عندما يتعلّق الأمر بربط ما رأيناه وعرفناه عن الله من خلال يسوع المسيح. فسرعان ما يُصبح من الواضح بأنَّ معظم العالم لن يتوافق مع وجهة نظرنا ومنطق تفكيرنا واستنتاجاتنا. من الواضح أنَّه وفي هذا الدّرس، سيكون من غير الممكن معالجة كل المسائل والخلافات الّتي تطرأ والّتي يمكن أن تطرأ. إلاّ أنَّ هذا الدّرس سوف يُقدّم الإجابات على ثلاثة اعتراضات شائعة عند المسلمين بخصوص الإيمان المسيحي، هذه الاعتراضات الثلاث تتضمّن:

1) التساؤل الأوَّل: هل يسوع هو ابن الله؟
2) التساؤل الثّاني: هل صُلِبَ يسوع ومات وقام من بين الأموات؟
3) التساؤل الثّالث: هل الإنجيل كتاب محرَّف؟

نظرًا لطبيعة هذا الدّرس فإنَّ الإجابات المقدّمة لهذه الأسئلة ستكون محددة. ولكن وبالنّسبة لمن يريد تفاصيل أكثر في هذه الإجابات فهناك الكثير من المراجع وثيقة الصّلة بالموضوع يمكن البحث والاطلاع عليها.

I. ردّنا على الاعتراضات الشّائعة للمسلمين فيما يتعلّق بالإيمان المسيحي.

قبل أن نبدأ بالتعامل مع أيٍّ من هذه الاعتراضات المعيّنة، سيكون من الضّروري أخذ القليل من الوقت للتفكير مليًّا في طريقة إجابتنا. فكما يكون جليًّا بالنّسبة لتلاميذ الكتاب المقدّس. وكما وتمَّ تدوينه من خلال هذا النّص كذلك. فإنَّ الله مهتمّ بما نفعله ونقوله بنفس درجة اهتمامه بطريقة قيامنا بذلك.

1. اقرأ المقاطع التّالية ولخِّص ما الّذي تقوله فيما يتعلَّق بكيفية الرّد على من لا يتفق معنا.

مقطع	ملخّص الحقيقة الأساسيّة
أمثال 15 :1 – 2	الرّجل الحكيم يُجيب بلين ويتكلّم بحكمة
ارميا 12 :17 – 21	

لوقا 6 :27 – 28	

2. اعتمادًا على المقاطع أعلاه، كيف ينبغي للمسيحي أن يرد على شخص ما يعارض إيمانه المسيحي؟

.....

.....

.....

.....

ما هي الأساليب (التصرّف، السّلوكيّات) الّتي يجب تجنّبها؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

II. الاعتراض الأوّل: يسوع هو ابن الله:

الاعتراض الأوّل الّذي سنعالجه يتمحوَّر حول تقديم الإنجيل ليسوع على أنَّه ابن الله، للردّ على هذا الاعتراض، سوف ننظر باختصار إلى سبب معارضة هذه الفكرة من قبل الكثيرين من المنتمين إلى المرجعيّة الدّينية السائدة. وباختصار سنلقي نظرة شاملة على ما يقوله الكتاب المقدّس عنها، مقدمين ردًا جذريًّا لمن يعارضونها.

المسلمون عندهم مشكلة خاصة مع هذا الاستناد ليسوع كابن لله، كما أنَّ هذه الصّعوبة الّتي يجدونها في تقبّل أنَّ يسوع هو ابن الله تبرز في بعض المقاطع القرآنيّة التّالية والّتي تُنكر هذه الحقيقة حسب فهمهم لها:

- وَأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) الجن
- لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) الإخلاص
- إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إله وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ ... (171) التوبة

وزيادة على ذلك فإنَّ (يوسف علي) يضيف في ملاحظاته بخصوص القرآن قائلًا:

"...الموقف المسيحي مُدان، والّذي...ينسب ابنًا جسديًّا لله...عقيدة الثّالوث والتّساوي مع الله والأبوّة تُرفض وتُعتبر كفرًا، فالله مستقلّ عن كل الاحتياجات ولا يحتاج ابنًا حتّى يُدير شؤونه..."

إنّ الاعتراضات على هذه الحقيقة ترتكز بالأساس على الفهم الخاطئ. كما سنبرز ذلك، بأنَّ يسوع قد وُلد نتيجة علاقة جسديّة بين الله و مريم، وعلى هذا الاستنتاج الّذي ترتّب عنه ولئن تفهمنا فهمهم الخاطئ فنحن لا يمكن أن نقبله والّذي يهدّد ويلغي في حقيقة الأمر وحدة الله واكتفاء ذاته.

ولئن أمكننا الاتّفاق مع المسلمين إلى درجة أنَّنا نعترض على هذا الفهم لمفهوم ابن الله إن كان ذلك فعلًا الشيء الّذي قصدناه، فإنَّنا من ناحية أخرى نرفض تمامًا فهمهم هذا. فالشيء الّذي يعتقدون أنَّنا نعنيه بمصطلح ابن الله ليس الشيء الّذي يعلّمه الكتاب المقدّس لنا عندما نشير إلى المسيح بهذه الطّريقة، إذاً، ما هو معنى "ابن الله"؟ وماذا يخبرنا الكتاب المقدّس عن "ابن الله"؟

1. اقرأ المقاطع التّالية واملأ الجدول مبرزًا مَن الشخص الّذي تشير له عبارة "ابن الله"؟

مقطع	مَن هو الشخص الّذي تشير إليه عبارة "ابن الله؟
لوقا 2: 38	يسوع، ولادته المعجزيَّة بتدخُّل مباشر من الله.
متّى 2: 15	
أيّوب 1: 6	
2 صموئيل 14:7	
الخروج 4: 22	
رومية 8: 22	
رؤيا 21: 7	

2. من خلال المقاطع في الأعلى، ما الّذي يمكن لك أن تستنتجه من فكرة " ابن الله" والّتي استخدمت في الكتاب المقدّس؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اقرأ المقاطع التّالية وأكمل الجدول بالإشارة إلى ما يقوله المقطع عن يسوع.

مقطع	ما الّذي يقوله المقطع عن يسوع؟
أعمال 9: 20	هو ابن الله
1 يوحنّا 5: 1، 5	
متّى 11: 25 – 30	
متّى 17: 5	
عبرانيين 1: 1 – 3، 5، 8	
يوحنّا 1: 18،14، 34	
يوحنّا 3:16	

4. اعتمادًا على أجوبتك المضافة للجدول أعلاه ما الّذي يمكنك قوله عن يسوع؟

.....

.....

.....

.....

.....

كيف تختلف الإشارة ليسوع كابن الله (في الجدول) عنها لوصف آخرين؟ كيف يكون يسوع مختلفًا؟

.....

.....

.....

.....

.....

"عندما تنجب فإنَّك تُنجب شيئًا من نفس نوعيّتك. الإنسان يُنجب أطفالًا بشريّين، القندس يُنجب القنادس الرُّضّع، والطّائر يُنجب البيض الّذي يتحوّل بدوره إلى طيور صغار. ولكنّك عندما تصنع (أو تخلق) فأنت تصنع شيئًا من نوعيّة أخرى تختلف عن نوعيّتك، الطّائر يصنع العش، القندس يصنع السّد، و الإنسان يصنع الأجهزة اللاسلكيّة (أو الكمبيوتر)". **كليف ستيبلز "جاك" لويس"**

"ففي تلك الثّقافة يُعتبر الشخص (البالغ) صاحب المقام الرّفيع متساويًا في المكانة والامتيازات مع أبيه. وقد كان نفس الاحترام الّذي يَطلبه مَلكٌ لنفسه يُمنَح لابنه أيضًا، فالابن كان على كلّ حال من نفس طينة أبيه، وهو وريث لكلّ حقوق أبيه وامتيازاته وبالتّالي يكون متساويًا في كلّ اعتبار ذات أهميّة." **جون ماكارثور**

كيف نفسّر هذا المفهوم؟

أ. عارض بقوّة فكرة أنّ يسوع هو الابن الجسدي لله.

- لا يعلّم الكتاب المقدّس بأنَّ الله الأب تزوّج وأنجب طفلًا (إنَّ هذا تجديف، استغفر الله!)
- الله القدير ليس رَجُلًا أو كائنًا جسديًّا، وبالتّالي فإنَّ هذا الشيء غير وارد! فالمصطلح " ابن الله" أستخدم معنى روحي.

ب. فسّر المعنى الرّمزي للّغة. عندما يتكلّم الكتاب المقدّس عن المسيح كابن فهو يستخدم لغة مجازيّة أو روحيّة. قدِّم امثله مأخوذة من مراجع أخرى (حتّى تبرز أنَّنا نفعل هذا دائمًا في اللّغة العاميّة):

- ابن السّبيل = المسافر
- ابن النيل = المصري
- ابن الوطن = مواطن بلد
- ابن قُفل = مفتاح
- بنت الشّفاه = كلمات شخص

ج. فسّر معنى المصطلح الّذي تمَّ العمل عليه من خلال المراجعة لمقاطع الكتاب المقدّس الموجودة في الجداول بالأعلى.

. عندما يشير الإنجيل إلى يسوع كابن الله فهذا يُبرز علاقة مميّزة تجمعه مع الله الآب.

- إنَّه ابن الله الوحيد (يوحنّا 3: 16)
- إنَّه مختلف عن الأنبياء (متّى 21 :33 – 46، لوقا 20: 9 – 19)
- إنّه مِثل الآب (يوحنّا1: 18، عبرانيين1: 3، يوحنا5: 19 – 21، يوحنّا 10 :36 – 38، أهل كولوسي1: 5)

. إنَّه يُبرز لنا ماذا يُشبه الأب

- إنَّه جاء من الآب (يوحنّا1: 14، 8: 23 و42، 16: 28، 6: 38 و 51)
- لقد حُبِلَ به من الرّوح القدس من الله (لوقا1:34، 35)

د.اذهب إلى الكتاب المقدّس

. المسيحيّة والإسلام كلاهما ديانتا وحي، دعهم يعرفون أنَّ ما يؤمنون به أساسه الكتاب المقدّس.

. فسّر لهم أن سبب إشارتك إلى يسوع كابن لله لأنَّ ذلك ما أورده الكتاب المقدّس.

. فسّر بأنَّه لا يحق لك أن تنكر كونه ابن الله بعد أن قال الله ذلك بنفسه!

. أثبت ما يدعم ذلك بمقطعين من الكتاب المقدّس

أ. .....
.....

ب. .....
.....

ه. اطلب حضور قدرة الله السّائدة حتّى يتجلّى الله كما يشاء هو.

- **سؤال: هل هناك شيء يصعُب على الله؟ (تكوين 18: 14أ، إرمياء 32:27، متّى 19: 26، مرقس 10: 27)**

- الإجابة: لا
- **سؤال: هل يمكن لله إذًا، أن يُظهر نفسه في شكل إنسان؟**
- الإجابة: نعم بالطبع، لأنَّه لا يوجد شيء مستحيل على الله.

III. الاعتراض الثّاني: الكتاب المقدّس غير جدير بالثّقة:

يتناول الاعتراض الثّاني على الإيمان المسيحي التّساؤل عن مصداقيّة الإنجيل، لمن يفترضون أنَّه لا يمكن الوثوق به. وسننظر باختصار إلى ذلك، ونعقِّب بعدها على الحجج الموجودة ضمن الكتاب المقدّس وخارجه ليتسنّى لنا الرّد على هذا الاعتراض السّائد بينهم.

يسارع الكثيرون من المسلمين إلى انتقاد الكتاب المقدّس باعتباره المرجع المسيحي للإيمان، ونعزي ذلك بالأسباب التّالية:

السّبب الأوّل: في حقيقة الأمر أنَّ الكتاب المقدّس، لا يتّفق مع القرآن خاصّة فيما يتعلّق بشخص وعمل يسوع المسيح. كما أنَّه وحسب العقيدة الإسلاميّة فإنَّ الله قد أعطى رسائل لأنبياء معيّنين لاستكمال وتعويض رسالة السّابقين منهم. وبالتّالي فإنَّه واتّباعًا لتلك الرّؤية في التّاريخ الدّيني، فإنَّ رسالة محمّد المتمثّلة في القرآن جاءت لتكمل رسالة يسوع أي الإنجيل. ولكنّ الصّراع قد اندلع عندما وقعت المقارنة بين الإنجيل والقرآن في عدد من المواضيع الّتي اختلف فيها كلاهما. فعموم المسلمين يجيبون عن هذا الاختلاف بالادّعاء أنَّ الكتاب المقدّس قد حُرِّف. وبأنَّ الإيمان المسيحي واليهودي كذلك مبنيان على قراءة "محرّفة.

"في الأربعة قرون الأولى بعد ممات محمّد الموافق ل 600 – 1000 بعد ولادة المسيح، لم يدعي أي عالم دين مسلم وبشكل جدّيّ أنّ نصوص الإنجيل غير أصليّة. ولكنهم كانوا يتّهمون المسيحيين بأنَّهم يُعطون فهمًا خاطئًا للكلمات، بدون أن ينتقدوا الكلمات في حدّ ذاتها. وقد أثبتت الدّراسات المتخصصة في علوم الدفاع عن الإسلام، أنَّ تهمة تحريف الإنجيل لم تنشأ إلاّ مع "ابن حزم" الّذي مات في قرطبة سنة 1064."(هانز وينقاد)

كما أنَّ القرآن نفسه قد طرح مفهوم التّحريف في المقاطع التالية:

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (78).آل عمران

بِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ على خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13). المائدة

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (187). آل عمران

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) البقرة.

السّبب الثّاني: يدّعي المسلمون أنَّ الكتاب المقدّس قد تغيّر نتيجة ترجمته لكثير من اللّغات على مستوى العالم، وقد تكلَّف ذلك جهدًا كبيرًا من المؤمنين بهدف وصول كلمة الله إلى كل الناس. ولكن المسلمين يرون ذلك تلاعبًا بالنّص، بما أنَّه يتعارض بكل معنى الكلمة مع الالتزام الإسلامي بالحفاظ على القرآن في شكله العربي "الأصلي".

السّبب الثّالث: يدّعي المسلمون أنَّ الكتاب المقدّس غير موثوق، لأنَّ ذلك موجود في أداة أدبيّة مميّزة تُعرف عادة "بالنّاسخ والمنسوخ" والّتي من خلالها يتم إلغاء ما ورد في وحي ما بالوحي الّذي يأتي بعده، وتجدر الإشارة إلى ذلك في النّصوص القرآنية التّالية:

مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (106) البقرة

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. (101) النحل

إنَّ وجود هذا التّعليم في الإسلام قد أسقط بشكل خاطئ على الإيمان المسيحي كذلك، وهكذا فإنَّ الوحي التّالي كالإسلام لن يعمل على إتمام الوحي الّذي جاء قبله بل قد جاء كذلك ليعوّضه ويصلحه.

السّبب الرّابع: ما نُشر تحت مظهر النّقد المعاصر للكتاب المقدّس من قِبَل بعض "المسيحيين" ما عكس جهودًا لإزالة المعجزات عن نصّ الكتاب المقدّس وإعادة تعريفه.

فالمسلمون متعجّبون من حجم النّقد والتأويل الّذين يقدّمه بعض علماء الكتاب المقدّس في تفسير نصوصه وتعاليمه، فيرون أن المسيحيين غير قادرين على الاتّفاق بشأن كتابهم المقدّس فيستنتجون بذلك أنَّ هذا الكتاب لا يمكن الوثوق به من قبل أيّ شخص كان.

وردنا على هذا الاعتراض.

① **أوّلًا** : دعونا ننظر إلى ما يقوله الكتاب المقدّس عن نفسه.

1. اقرأ المقاطع التّالية واملأ الجدول بما يقوله الكتاب المقدّس عن نفسه.

المقطع	ما يقوله الكتاب المقدّس عن نفسه؟
متّى 24: 35	كلمة يسوع لا تموت أبدًا
مزمور 119: 89 و152	
الجامعة 3: 14	
أشعياء 40: 8	
1 بطرس 3: 23 – 25	

2. اعتمادًا على هذه المقاطع ما الّذي يمكننا أن نقوله بشأن الكتاب المقدّس؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إن كان الكتاب المقدّس يؤكد حقيقة أنَّه من عند الله، وبأنَّه مُصان من قِبَل الله، فما الّذي يجب على الشخص أن يستنتجه عن الله إن كان الكتاب المقدّس قد حرّف؟

.....

.....

.....

لماذا يكون هذا الاستنتاج عن الله غير ملائم للإيمان المسيحي؟

.....

.....

.....

.....

② **ثانيًا:** اجعل صديقك المسلم يقرأ الكتاب المقدّس بنفسه مركزاً على كلمات وأعمال يسوع.

اقرأ المقاطع التّالية واملأ الجدول بالإجابة عن الأسئلة التالية:

المقطع	ماذا يقول يسوع عن نفسه من يكون هو؟
يوحنّا 4: 24 –26	يسوع يُعلن أنَّه المسيح أي الممسوح من عند الله
يوحنّا 6: 35 – 40	
يوحنّا 8 :12 – 18	
يوحنّا 10: 7 – 10	
يوحنّا 11: 24 –26	
يوحنّا 14 :6، 7	

6. اعتمادًا على أجوبتك من المقاطع المذكورة في الجدول، واعتمادًا على كلماتك الخاصّة لخِّص ما يقول يسوع عن نفسه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من أهم معايير النبيّ (في كلّ من الإسلام أو المسيحية) هو مصداقيته (أي أنَّه لا يكذب). إن كان يسوع كنبي يقول هذه الأشياء عن نفسه فما الّذي يُبرز لنا هذا عن هويّته؟

.....

.....

.....

.....

③ **ثالثًا:** افحص أساس هذه التّهمة والّتي تقول بأنَّ الكتاب المقدّس قد تمّ تغييره. باتباع أحد الأساليب التّالية،

1. طلب الحجّة
2. المجادلة بالاعتماد على السِّجل التّاريخي.

أ. يمكننا في الأوَّل أن نطلب حجّة عن مزاعم قيلت ضد الكتاب المقدّس عن طريق طرح الأسئلة التّالية.

- ما الّذي يقوله النّص الأصلي؟
- ما الّذي تمّ تغييره تحديدًا؟
- من قام بهذه التغييرات؟
- متى تمّت هذه التغييرات؟
- كيف تمّت هذه التغييرات؟
- أين تمّت هذه التغييرات؟
- ما هو السّبب لتغيير هذه المقاطع؟
- هل يملك الإسلام الكتاب المقدّس الأصلي حتى نتمكن من مقارنته بما عندنا اليوم لفحص التغيير؟
- هل عندك إثبات (برهان) لهذه التّهمة؟

ب. يمكننا كذلك أن نستنجد بالسِّجل التّاريخي عن طريق مطالبة صديقنا المسلم بأن يأخذ الشيء التّالي بعين الاعتباء:

- يقول القرآن بأنّ الكتب السابقة (من ضمنها التوراة والمزامير والإنجيل) هي كتب الله:

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (3) آل عمران

وَقَفَّيْنَا على آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (46) المائدة

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فأولئك هُمُ الْفَاسِقُونَ (47) المائدة

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ على شَيْءٍ حتى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (68) المائدة

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (71) المائدة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ على رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا(136) النساء

- يقول القرآن بأنَّ كلمات الله لا يمكن أن تتغيَّر:

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا على مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حتّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34) الأنعام

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ولكن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) المائدة

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115) الأنعام

- لقد طلب محمّد من أتباعه بأنَّه، إن كان عندهم شكوك أن يسألوا النّاس الّذين قرأوا الكتاب قبلهم:

إِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (94) يونس

لماذا طلب محمّد ذلك إن كان النّاس الّذين يقرؤون الكتاب بعهديه القديم والجديد هم المسيحيين واليهود، أصحاب الكتاب المحرَّف الّذي لا يمكن الاعتماد عليه؟

- أخيرًا قدهم بواسطة هذا المنطق:

1) اسألهم هل الإنجيل تمَّ تحريفه قبل أو بعد محمّد

2) إن قالوا بأنَّ التغيير حدث قبل محمّد عندها استنجد بالآيات الموجودة في القرآن والّتي تقول إنَّ التوراة والإنجيل كانا كلام الله في وقت محمّد (انظر في الأعلى) أي أنّ الإنجيل والتوراة كانا محفوظان ولم يكن من الممكن تغييرهما، ثم إنَّه وإن كان الكتاب المقدّس قد تحرّف قبل عصر محمّد فلماذا لم يقل القرآن ذلك؟

3) وإن قالوا بأنَّ الكتاب المقدّس تمَّ تغييره بعد محمد قل لهم أنَّه عندنا الكثير من نسخ الكتب المقدّسة القديمة في الأصل العبري واليوناني والّتي سبقت محمد. كما أنّه تمّت ترجمة الكتاب المقدّس إلى لغات قديمة عديدة قبل فترة محمد، مثال على ذلك السبعينية الإغريقية في القرن الثّاني قبل المسيح وكذلك الفولغاتا اللاتينية 382 – 390 بعد ولادة المسيح. اللغة الأرمينيّة 400 بعد الميلاد والسوريّة 500 بعد الميلاد، فعندما نقارن هذه النّسخ من الكتاب المقدّس مع النّسخ الحديثة نجد بأنّ الرّسالة لم تتغيّر.

4) إذا تمّ تغيير الكتاب المقدّس بعد القرآن ومحمد فما هو الدليل؟ لأنَّه إن كان هذا الّذي حدث بالفعل إذا هذا ما كان يجب أن يحدث...كل النّصوص المقدّسة (الموجودة سابق في لغات عديدة تزامنًا مع القرن السّابع (من ضمنها العربيّة) كان يجب أن يتمّ تحديدها، والمقاطع المعنية تمَّ تغييرها في كل النّسخ وفي كل اللغات الموجودة في كل مكان والكتب الأصلية الّتي لم يتمّ تحريفها دُمّرت. المشكلة هو أنَّه لا يوجد في أي مكان في الكتب التاريخيّة الموجودة مسيحية كانت أم يهودية أم مصادر إسلامية حملة مماثلة قد تمَّ وصفها أو ذكرها**!** فإن حدث تغيير الكتاب المقدّس، فمن الّذي فعل ذلك وأين وصفت هذه العملية؟

IV. الاعتراض الثّالث: يسوع لم يمتّ على الصليب:

الاعتراض الثّالث والأخير على الإيمان المسيحي الّذي سننظر إليه هنا، هو موت وقيامة يسوع من بين الأموات. يوجد صراع حقيقي مع فكرة أنَّ يسوع قد مات على الصليب. وبالنّسبة للبعض فإنَّ مسألة القيام من بين الأموات تشكّل المشكلة الأكبر. للإجابة على هذا السؤال سنراجع سبب معارضة المسلمين لفكرة موت يسوع على الصليب كما سندرس السيناريوهات المغايرة لنهاية حياة يسوع الّتي افترضها المسلمون. يلي ذلك مراجعة لما يقوله الكتاب المقدّس والردود المقترحة لدحض ذلك.

المسلمون يعارضون فكرة موت المسيح على الصليب لأجل أسباب عديدة مرتبطة بالقناعات الإسلاميّة المتعلّقة بسيادة الله وفساد الإنسان. باختصار فإنَّ العقيدة الإسلاميّة المتعلّقة بسيادة الله هي مبنيّة على فكرة عظمة طبيعة الله. كما ورد في القرآن " لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (17) المائدة.

في ضوء هذا النّص، بما أنَّ الله السّائد عنده سلطة على كل الأشياء لم يكن ليترك يسوع (عبده) يخضع لميتة مثل هذه. لأنَّ مِثل هذا السيناريو يضع سيادته في موضع الشّك، كما أنَّ اعتراضًا آخر على موت

المسيح يقول بأنَّ الموت بالصّلب فيه الكثير من الذّل والعذاب، وهذا ضد كرامة الله ليسمح به، فمن غير الممكن أن يموت بهذه الطريقة.

أمّا بخصوص المفهوم المسيحي لموت المسيح الكفّاري البديل عن الخطيئة فإنَّ الإسلام يتعارض كليًّا مع فكرة الخطيئة الأولى الّتي فرّقت بطريقة ما بين الله والإنسان. يُعلّم الإسلام أنَّ الأطفال يولدون أبرياء وأنَّ شخصية كل واحد فيهم تتشكّل عن طريق عائلته و ثقافته. فالّذين يبتعدون عن طريق الإسلام يفعلُون ذلك نتيجة تربية غير جيّدة، وبالتّالي فإنَّه بالنّسبة للمسلمين ادعاء المسيحيين بأنَّ موت يسوع أمر حقيقي وضروري كردّ مناسب ووحيد على الخطيئة ليس له أيّ أساس. فبالنّسبة لهم إن كان يسوع قد صُلِبَ بالفعل غير صحيح.

إلاّ أنَّه وبالرغم من ذلك وبالنّظر إلى باقي حكاية حياة المسيح فإنَّ القرآن يعترف بالتّالي:

- يسوع سيموت: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55) آل عمران
- يسوع سيقوم من بين الأموات: وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) مريم.

وردًّا على تأكيد المسيحيّين بأنَّ يسوع مات على الصّليب فإنَّ المسلمين (وغيرهم كذلك) قد اقترحوا العديد من الحلول البديلة كنظريات بديلة يعترفون بها.

النظريتين البديلتين الأكثر شيوعًا تقترحان بأنَّ يهوذا الإسخريوطي (الّذي خان يسوع) قد مات عوضًا عنه، وأنَّه وبعد بضعة ساعات أخذ الله يسوع إلى السّماء معه، أو أنَّ صورة وشكل المسيح قد نزلا على كلّ التلاميذ وبالصدفة اعتُقل يهوذا.

– النّظريّة "الأولى" إنَّ يسوع كان مع تلاميذه قبل المواجهة مع السُّلطات الدينيّة، وعند مغادرة المكان الّذي كانوا يلتقون فيه. فإنَّ صورة وشكل المسيح نزلا على يهوذا ووقع اعتقاله عن طريق الخطأ ثمَّ تمَّ صلبه.

– النّظريّة "الثّانية " فإنَّه ومع مغادرتهم للمكان الّذي كانوا يجتمعون فيه فقد كان هناك ضباب في الظّلام، وبالتّالي فإنَّ السُّلطات أعتقلت يهوذا بدلًا من يسوع، ثمَّ أخذ الله يسوع إلى السماء.

ردّنا على هذه الاعتراضات:

للرّد على الاعتراض المتعلّق بالإيمان المسيحي سننظر أوّلاً لما يقوله الكتاب المقدّس بشأن موت يسوع وقيامته ونقارنه بأساس معارضة المسلمين له.

حتّى نبدأ في ذلك، دعونا ننظر إلى الدليل الّذي يقدّمه الكتاب المقدّس فيما يخصّ موت المسيح على الصّليب. فبالإضافة إلى قصص الصّلب فإنَّ الحقائق التّالية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

1. أوّلاً يجب الإقرار بأنَّ بعض أنبياء العهد القديم تنبؤوا بموت المسيح.

أ. اقرأ النّصوص التّالية مستكملاً الجدول أدناه بما تقوله لنا عن موت المسيح.

النّص	ما يقوله عن موت المسيح؟
مزمور22 :16 – 18	سوف تُثقب يديّ ورجليّ المسيح، وسوف يُكشف جسده وتُقسّم ملابسه بالقرعة
أشعياء 53 :5 –10	
دانيال 9 :26	
زكريّا 12 :10	

ب. اعتمادًا على أجوبتكم على السؤال المدوّن في الأعلى لخِّص ما الّذي يقوله لنا أنبياء العهد القديم عن موت المسيح.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2. مع ملاحظة أنَّ يسوع نفسه قد تنبّأ بموته في 21 مناسبة مختلفة

أ. اقرأ المقاطع التّالية واملأ الجدول موضحًا ما تقوله لنا عن نبوءة المسيح بموته.

مقطع	ما الّذي يقوله يسوع عن موته؟
متّى12 :39 – 40	هكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ
متّى 17: 12	
مرقس 10: 45	
لوقا 12: 50	
لوقا 13: 34 و35	
لوقا 17: 25	
يوحنّا 3: 14	
يوحنّا 10: 15 – 18	

ب. بالاعتماد على أجوبتك للسؤال كما تمَّ تدوينه في الأعلى لخِّص ما الّذي يقوله يسوع عن موته.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3. بالإضافة إلى شهادة أنبياء العهد القديم ويسوع نفسه فإنَّ آخرين من غير المؤمنين كانوا على علاقة بالأمر وقد رووا الشيء الّذي حدث في ذلك اليوم.

أ. اقرأ يوحنّا 19 :31 – 34

i. من الشخص الّذي له علاقة للتّأكّد من موت يسوع؟

.....

.....

ii. ما الّذي كانوا ينوون فعله لتسريع و "ضمان" الموت؟

.....

.....

iii. ما الّذي فعلوه وما الشيء الّذي لم يفعلوه ليسوع؟ لماذا فعلوه أو لماذا لم يفعلوه؟

.....

.....

ب. اقرأ مرقس 15 :29 – 32

i. من الّذي له علاقة برؤية صلب المسيح هنا؟

.....

.....

ii. ما الّذي يفعلونه تجاه يسوع؟

.....

.....

ج. اقرأ مرقس15 :42 – 45

i. لخِّص ما يصفه مرقس هنا بكلماتك الخاصّة.

.....

.....

ii. ما هو الإثبات (البرهان) الّذي حصل عليه بيلاطس والّذي يُثبت أنَّ يسوع قد مات للتوّ؟

.....

.....

iii. استنادًا على هذه المعلومة، ما الّذي فعله بيلاطس؟

.....

.....

.....

د. اعتمادًا على المعلومات المجمّعة من يوحنّا 19 ومرقس 15، ما الّذي نستطيع قوله عن معرفة السُلطات الرومانيّة واليهوديّة عن صلب يسوع؟

.....

.....

.....

.....

يوجد أدلّة وفيرة تؤكِّد من خلال قصص الكتاب المقدّس أنَّ يسوع مات بالفعل على الصليب بما يتطابق مع ما تنبّأ به الأنبياء وما تنبّأ به يسوع نفسه.

أمّا بالنّسبة لأصدقائنا المسلمين فإنَّهم يجدون صعوبة لتقبّل شهادة الكتاب المقدّس، وبما أنَّهم يعتقدون بأنَّ الإنجيل لم يعد ممكنًا الوثوق به فإنَّ هذه الدلائل غير كافية وفي هذه الحالة يجب اعتماد منطق آخر يقول:

- إن كان المسيح لم يمت كما تنبّأ هو نفسه فإنَّ ذلك سيجعل منه كاذبًا، فكما لاحظنا سابقًا (في الأعلى) وفي 21 مناسبة مختلفة فإنَّ يسوع قد تنبّأ بموته شخصيًّا. فإن لم يمت، فإنَّه قد أخطأ بشدّة (وهذا قد ينقص من مكانته) أو أنَّه كذب (وهذا سينفي نبوّته).
- إن كان يسوع لم يمت مثلما تنبّأ هو، فإنَّ ذلك يجعل أنبياء العهد القديم أشخاصًا غير موثوقين، وكما لاحظنا فإنَّ كلاً من داوود ودانيال و أشعياء وزكريا تكلّموا بوضوح عن موت المسيح. وفي بعض الحالات فإنَّ التّفاصيل بخصوص هذا الحدث جليّة بصورة لافتة للنّظر في قصص العهد الجديد.
- إن كان يسوع لم يمت كما كان متنّبأً له بذلك ويهوذا مات بدلًا منه، عن طريق نوع من خلط أو تحويل للهويّة فما الّذي يمكن أن يُبرز ذلك لنا عن الله الآب الّذي دبّر الأحداث؟ ألّا يجعل هذا السيناريو من الله عاملاً متستّرًا ومتحايّلًا قد اضطر للخداع بهدف إنقاذ ابنه؟
- إنّ موت يسوع وقيامته لا تُثبت أيّ ضعف في الله بل إنَّه يُثبت قدرته الإلهيّة في تحدّي وهزم الموت بالنيابة عن الإنسانيّة الضّائعة و العاجزة. (يوحنّا 10: 18، روما 1 .4)

V. نشاط تطبيقي 3

1. ضع قائمة لخمسة اعتراضات أو مفاهيم خاطئة على الأقل عند غير المؤمنين (الّذين تقابلهم) بشأن الإيمان بالمسيح في الكتاب المقدّس.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اختر واحدة من هذه الاعتراضات واكتب إجابة في فقرتين أو ثلاث فقرات:

أ. في الفقرة الأولى قم بتحديد المشكلة الكامنة أو المنطق وراء الاعتراض.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ب. اكتب في الفقرتين التّاليتين (1 و2) ردّك على هذا الاعتراض معالجًا المشكلة الكامنة بإجابة من الكتاب المقدّس. تأكّد من انّك تستشهد بأجزاء من الكتاب المقدّس لدعم إجابتك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الدّرس التّاسع: أمانة الشّاهد في وجه الاضطهاد

مُقدِّمة

سنُركِّز في هذا الدّرس على حقيقة ما، سنُواجهه غالبًا كوننا شهودًا للمسيح، إذ قد يفضي بنا الأمر للتّعرُّض للاضطهاد. وكما قال بطرس في رسالته الأولى، *أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا نَارَ الاضْطِهَادِ الْمُشْتَعِلَةَ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْراً غَرِيباً قَدْ أَصَابَكُمْ، وَإِنَّمَا افْرَحُوا: لأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الآلاَمِ الآنَ، لاَبُدَّ أَنْ تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي الابْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مجده*. (1 بطرس 4: 12 – 13)

ويُفصِح بولس عن فكرة مشابهة عندما يقول في الرّسالة الثّانية لتيموثاوس "وجميع الّذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطَهَدون. " (2 تيموثاوس:3: 12) ويجدر بنا الإشارة إلى أن ذلك يتفق تمامًا مع تعاليم المسيح عندما قال: *"إن كانوا قد اضْطَهَدُونِي فَسَوْفَ يَضْطَهِدُونَكُمْ."*(يوحنّا 15: 20)

إنَّ تهديد الاضطهاد يختلف باختلاف الزمان والمكان وفقًا لتطوُّر مكانة الإيمان المسيحي في المجتمع، فعندما نأخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة الّتي تهمّنا كشهود، يتبادر إلى أذهاننا الأسئلة التّالية:

<u>أوّلًا</u> : إلى أيّ مدى يجب علينا أن نكون منفتحين فيما يتعلّق بإيماننا علمًا بأنَّنا سنجلب انتباه النّاس لنا ليضطهدوننا؟

<u>ثانياً</u>: كيف نواجه الاضطهاد؟

قبل الإجابة على هذه الأسئلة علينا أن نعرف ما هو الاضطهاد؟
بحسب معجم "وبستر" الموجود على الإنترنت فإنَّ الاضطهاد هو" فعل مضايقة أو عقاب بطريقة مصمّمة لجرح شخص أو جعله حزينًا، أو يعاني من مصيبة. وبمعنى آخر، هو مضايقة شخص ليعاني نتيجة إيمانه". هكذا ومن خلال التّعريف فإنّنا نرى بوضوح أنَّ ما يسمّى "السّبب" أو "المتسبّب" في الاضطهاد هو الإيمان والّذي يمكن أن يكون دينيًّا أو سياسيًّا أو غيره.

من خلال الكتاب المقدّس وخاصة العهد الجديد، يمكننا الحصول على تعريف مشابه مع تحديد ما لا يُعتبر اضطهاداً، نكمل قراءة بطرس الأولى بداية الدّرس 4: 12 – 16

[12]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا نَارَ الاضْطِهَادِ الْمُشْتَعِلَةَ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْراً غَرِيباً قَدْ أَصَابَكُمْ [13] وَإِنَّمَا افْرَحُوا: لأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الآلاَمِ الآنَ، لاَبُدَّ أَنْ تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي الابْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مَجْدِهِ .
[14]فَإِذَا لَحِقَتْكُمُ الإِهَانَةُ لأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ، أَيْ رُوحَ اللهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ .

15لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَاباً عَلَى شَرٍّ ارْتَكَبَهُ :كَالْقَتْلِ أَوِ السَّرِقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْجَرَائِمِ، أَوِ التَّدَخُّلِ فِي شُؤُونِ الآخَرِينَ 16 .وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمَ أَحَدُكُمْ لأَنَّهُ **مَسِيحِيٌّ**، فَعَلَيْهِ أَلاَّ يَخْجَلَ، بَلْ أَنْ يُمَجِّدَ اللهَ لأَجْلِ هَذَا الاِسْمِ."

من خلال هذا المقطع يمكننا أن نُلاحظ أنَّ الاضطهاد هو ما وصفه بطرس بعبارة" المعاناة كمسيحيين"(آية 11)، كما أنَّه من الجديرِ أن نُلاحظ بأنَّ بطرس يتدرّج إلى تنبيه قرّائه بأنَّ المسيحيين لا يجب عليهم أن يخلطوا بين الاضطهاد الّذي كتب عنه قائلاً "المسيحيّ مبارك من أجله" من ناحية، وبين السّلوك السّيئ الّذي يستحق العقاب المناسب والّذي وصفه هنا بالقتل، السّرقة، فعل الشّر أو التدخّل المزعج.

وفي نهاية الأمر فإنَّ المسيحي الّذي يعاني من أجل إيمانه عليه أن يمجّد الله، إلاّ أنَّه وبالرّغم من أنَّ "منطق" هذا الشّيء جلي من خلال النّص، فإنَّ السّؤال المطروح هنا هو أنَّه كيف يمكن لمسيحي أن يجد الفرح في المعاناة؟ كيف يمجّد المسيحي الله فعليًّا، عندما يتعرَّض للاضطهاد ؟

ا. تعلَّم أن تواجه الاضطهاد من خلال مثال المسيح

كمحاولة للرّد على هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة ذات العلاقة، سنسعى للنّظر إلى يسوع وإلى حياة يسوع، وخدمته لنتعلّم من خلالها كيفية الرّد على الاضطهاد وفقًا للتعاليم. فقد تميَّزت حياة يسوع بأنَّها انتهت بالاضطهاد الّذي تعرَّض له في حياته، وبإمعان النّظر في ذلك نتعلَّم ما يلي:

ماذا قال يسوع؟

1. من بين أشياء أخرى أساسية للحياة المسيحيّة تكلّم المسيح بصراحة عن الاضطهاد.

أ. اقرأ المقاطع التّالية واملأ الجدول مسجّلاً ما قاله يسوع بشأن الاضطهاد.

مقطع	ما الذي قاله يسوع بشأن الاضطهاد؟
متى 5: 10	طُوبَى لِلْمُضْطَهَدِينَ مِنْ أَجْلِ الْبر، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ
متى 5 :11 – 12	
متى 5: 44	
متى 10: 16 – 18	
متى 10: 19 – 20	
متى 10: 21 –22	

مرقس 13: 9 – 11	

ب. بكلماتك الخاصة لخِّص ما قاله يسوع عن الاضطهاد.

.....

.....

.....

.....

ج. كيف يجب على المسيحي أن يُعامِل من يضطهدونه وفقًا لما قاله المسيح؟

.....

.....

.....

.....

.....

ما الّذي فعله يسوع؟

نتيجة الدّور الرّئيسي الّذي لعبته أحداث الاضطهاد في حياة المسيح وفي تاريخ الخلاص. فمن المنطقي أنَّ كل كاتب من كُتّاب الإنجيل، قد خصّص جزءًا هامًّا من إنجيله ليتحدّث عن اضطهاد المسيح الّذي أدّى إلى موته فوق الصّليب، وبالنّظر إلى بعض التّفاصيل المتعلّقة بتلك الفترة من حياة المسيح، يمكننا أن نتعلّم العديد من الأشياء المهمة حول الاضطهاد وكيفيّة الرّد عليه.

2. اقرأ مرقس 26 :57 – 62

أ. صِف المشهد بكلماتك الخاصة.

.....

.....

.....

.....

ب. ما هي أنواع الحُجج والتّهم والّتي قُدِّمت ضدّ يسوع؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ متّى 26: 63 – 68

أ. ما هي التّهمة أو السؤال الّذي وجّهه رئيس الكهنة ضدّ يسوع؟

.....

.....

.....

ب. كيف أجاب يسوع؟

.....

.....

.....

ج. كيف كانت ردّة فعل رئيس الكهنة على إجابة يسوع؟

.....

.....

.....

د. ما الّذي حصل ليسوع بعد ذلك؟

.....

.....

إنَّ قراءة متمعّنة لإنجيلي متّى ولوقا ستُثبت أنَّه وبعد هذه المواجهة مع الكاهن الأعلى قيافا، فإنَّ يسوع يقف أمام المحاكمة، أمام حاكم اليهودية بيلاطس البنطّي (متّى 27: 1 – 2، 11 – 25) ثمَّ أمام حاكم الجليل هيرودوس انتيباس، وهو الملقّب برئيس الرُّبع (لوقا 23: 6 – 12) ثمّ حوكِمَ مجدّدًا أمام بيلاطس (لوقا 23: 11 و13 – 25) ليُجلَدَ ويُصلَبَ أخيرًا من قِبَل الجلاّدين الرّومان.

اقرأ متّى 27: 11 – 14 و22 – 25، ما هو السّبب المُعطى في هذه الفقرات، والّذي يبرز سبب تسليم المسيح حتّى يُصلب؟

.....

.....

.....

.....

.....

اقرأ لوقا 23 :1 – 6، ما هي الأسباب المعطاة في هذه الفقرة، والّتي أجبرت بيلاطس على تسليم يسوع لهيرودس؟

.....

.....

.....

.....

تنقسم الحُجج التي قُدّمت ضد يسوع في هذه المقاطع إلى نوعين:

1) اتّهامات باطلة مؤسَّسة على فهم خاطئ (إنَّه يُضلّل أُمّتنا)

2) ادعاءات مبالغ فيها (إنَّه يمنعنا من دفع الضّرائب لقيصر) واعترافات بأنَّه ابن الله وملك اليهود.

بالنّسبة للمجموعة الأولى من الاتّهامات قد تمَّ (أو على المرجَّح) رفضها واعتبارها حُجج غير كافية (مذكور في متّى 26: 59 أنَّ قادة الكهنة والسّنهدريّين كانوا يحاولون إيجاد أناس قادرين على اتّهام المسيح على نحو زائف).

أمّا المجموعة الثّانية من الاتّهامات بخصوص دور المسيح، وسُلطته فقد كانت قد تُظهر أنَّه في تمرّد ضدّ قيصر، وفي حالة كانت هذه التّهمة صحيحة فإنَّها تستحق حكم الإعدام.

6. اقرأ متّى 27: 11 – 14، كيف أجاب يسوع عن الاتّهامات الّتي رُفِعت ضدّه؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ لوقا 23: 13 – 16، ماذا استنتج بيلاطس (وهيرودس، في آية 15) من إدانة يسوع أو براءته من كل التّهم الّتي وجّهت ضدّه؟

.....

.....

اقرأ لوقا 23: 17 –25، لماذا سَلَّم بيلاطس يسوع حتّى يُصلب؟

.....

.....

.....

.....

اعتماداً على هذه المقاطع، لماذا تمَّ اضطهاد يسوع باعتقاله ومحاكمته ثمَّ صلبه هل كان ذلك شرعيًّا من وجهة نظرك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خُذ بعض الوقت لتُفكِّر بشأن هذا السّؤال ثمَّ ناقشه مع صديق قبل أن تُسجّل أفضل إجابة لديك.

ما الشّيء الّذي علّمنا إياه يسوع، مما بَصم الأيام الأخيرة من حياته، وجعله قادرًا على تحمّل المعاملة الشّريرة والصلب ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

II. تعلَّم أن تواجه الاضطهاد من خلال مثال الرّسول بولس

لقد وصف الرّسول بولس في مقطع معروف جدًّا في الرّسالة الثّانية لكورنثوس ما الّذي كلّفته إيّاه حياته كخادم، وردًّا على الّذين شكّكوا في شرعيّة رسوليّته أجاب:

وَإِنْ كَانُوا خُدَّامَ الْمَسِيحِ، أَتَكَلَّمُ كَأَنِّي فَقَدْتُ صَوَابِي، فَأَنَا مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِمْ: فِي الأَتْعَابِ أَوْفَرُ مِنْهُمْ جِدّاً، فِي الْجَلْدَاتِ فَوْقَ الْحَدِّ، فِي السُّجُونِ أَوْفَرُ جِدّاً، فِي التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ أَكْثَرُ مِرَاراً، 24 مِنَ الْيَهُودِ تَلَقَّيْتُ الْجَلْدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كُلَّ مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلاَّ وَاحِدَةً، 25 ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، رُجِمْتُ بِالْحِجَارَةِ مَرَّةً، تَحَطَّمَتْ بِيَ السَّفِينَةُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَضَّيْتُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ يَوْماً بِنَهَارِهِ وَلَيْلِهِ، 26 سَافَرْتُ أَسْفَاراً عَدِيدَةً؛ وَوَاجَهْتُنِي أَخْطَارُ السُّيُولِ الْجَارِفَةِ، وَأَخْطَارُ قُطَّاعِ الطُّرُقِ، وَأَخْطَارٌ مِنْ بَنِي جِنْسِي، وَأَخْطَارٌ مِنَ الْوَثَنِيِّينَ، وَأَخْطَارٌ فِي الْمُدُنِ، وَأَخْطَارٌ فِي الْبَرَارِي، وَأَخْطَارٌ فِي الْبَحْرِ، وَأَخْطَارٌ بَيْنَ إِخْوَةٍ دَجَّالِينَ' وَكَمْ عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ وَالسَّهَرِ الطَّوِيلِ، وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالصَّوْمِ الْكَثِيرِ، وَالْبَرْدِ وَالْعُرْيِ (2 كورنثوس (11: 23 –27)

فالاضطهاد بالنّسبة لبولس لم يكن مجرّد أمر افتراضي، لقد كان أمرًا حقيقيًّا، هذا إن لم نقل أنَّه كان تجربة يوميّة، وهو الشّيء الّذي قد أنهى حياته في عهد الإمبراطور نيرون. ومن حكمة الله انَّه استخدم الاضطهاد كوقت مقضّى في السّجن بهدف إعطاء بولس وقتًا وتركيزًا بعيدًا عن المضايقة حتّى يتمكّن من كتابة عدّة رسائل مهمة من العهد الجديد (أفسس، كورنثوس، فيليبي، وفيلمون).

دعنا نبدأ بالنّظر إلى البعض من تجارب بولس مع الاضطهاد، حتّى نرى ما الّذي يمكن أن نتعلَّمه.

1. اقرأ أعمال 16 :16 – 26

أ. بالاعتماد على كلماتك الخاصة صف وباختصار ما الّذي حصل لبولس وسيلا.

.....

.....

.....

.....

ب. لماذا تمَّ إيقافهم؟

.....

.....

.....

ج. ماذا كان ردّهم؟

.....

.....

اقرأ أعمال 9 :19– 25

أ. اعتمادًا على كلماتك الخاصة، صِف ما حدث لبولس باختصار.

.....

.....

.....

.....

ب. لماذا كان اليهود ضدّه؟

.....

.....

.....

.....

ج. ما الّذي فعله بولس بمساعدة تلاميذه؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ أعمال 16: 25 – 30، 35 – 39

أ. قد رأينا مبكّرًا في هذا المحور، أنَّ بولس وسيلا كانا يُسبّحان ويُمجّدان الله رغم سجنهما. أمّا الأن ومع إطلاق سراحه قام بولس بردّة فعل. ما الّذي قاله بولس لمحافظي السجن الّذين أُرسِلوا من طرف الولاة حتّى يطلقوا سراحهم؟

.....

.....

.....

.....

ب. لماذا فعل بولس ذلك؟

.....

.....

.....

.....

تبيِّن لنا حياة بولس العديد من ردّات الفعل على الاضطهاد، ومنها القبول والهرب والمواجهة.

خذ القليل من الوقت لتفكّر بشأن هذه الأمثلة الثّلاث، ثمَّ جد صديقًا لتناقشا أفكاركما قبل تدوين أفضل إجابة توصَّلت إليها.

في يومنا هذا، متى يمكننا تطبيق ردّات فعل بولس تجاه تهديدات الاضطهاد ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

III. وماذا بشأن الانتقام؟

قد تكون ردّة الفعل المتوقَّعة هي التفكير في الانتقام من الّذين يضطهدونك كطريقة تدافع بها عن نفسك وعائلتك لتُظهر أنَّك "رجل" لا يقبل أن تساء معاملته، فما هو الشّيء الّذي يقوله الكتاب المقدّس عن ذلك؟

1. اقرأ متّى 5 :43 – 48

أ. ما هما الشّيئين الّذي يقول لنا المسيح أنَّ نقوم بهما تجاه ومن أجل أعدائنا والناس الّذين يضطهدونا؟ (آية 44)

.....

.....

.....

ب. في الآيات 45 –48، يُعطي المسيح أربعة أسباب تُفسر لماذا علينا أن نتصرَّف بهذه الطريقة. أذكرها.

.....
.....
.....
.....
.....

ج. ما هي الحقيقة الرّوحية الّتي تُمكِّننا من الامتناع عن الانتقام من الآخرين؟ (مزمور 37: 27 – 28، 37 – 38)

.....
.....
.....
.....

صِف كيف أنَّ الانتقام كان جزءًا من حياتك الشخصيّة وحياة عائلتك.

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

إن كان عليك أن تأخذ كلمات المسيح عن الانتقام بجدّيّة، فكيف سيؤثِّر خيارك في التوقُّف عن الانتقام على علاقاتك مع أعضاء عائلتك، وزملائك في العمل أو في المدرسة؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

VI. دروس من الاضطهاد

لاختتام هذا الدّرس عن الاضطهاد، من المهم مراجعة بعض المبادئ الأساسيّة، بخصوص مكانة الاضطهاد في مجال رؤية الله لخطّته في حياتنا. فرغم الصعوبات الّتي يمكن أن يتسبب بها الاضطهاد، فإنَّ الله يبقى الرّب السيّد لهذا الكون وراعينا العظيم، وبالتّالي فإنَّه ومهما كان الوضع رهيبًا أو مرعبًا لا شيء يمكن أن يفصلنا عن محبّته.

المبدأ الأوّل: تذكَّر أنَّ الاضطهاد جزء عاديّ من الحياة المسيحيّة.

1. اقرأ المقاطع التّالية، واملأ الجدول بإبراز ما يقوله المقطع بشأن الاضطهاد.

المقطع	ما الّذي يقوله الكتاب المقدّس عن الاضطهاد
يوحنا 15: 20	لأنَّ العبد ليس أعظم من سيده، ولأنَّهم اضطهدوا يسوع فإنَّهم سوف يضطهدونا نحن أيضاً.
2 تيموثاوس 3: 12	
1 طرس 4: 12-13	

أ. مما سبق، من هو المستهدف بالاضطهاد وفقًا لاستنتاجك؟

.....

.....

.....

ب. لماذا يُضطهد أتباع يسوع؟

.....

.....

.....

.....

ج. إن كان الاضطهاد مرتبطًا بإيماننا فماذا تستنتج كون الاضطهاد شيء طبيعي للمسيحي؟ هل الاضطهاد أمر عادي أم لا؟ دافع عن إجابتك باختصار.

.....

.....

.....

.....

.....

المبدأ الثّاني: تذكَّر أنَّ للاضطهاد هدفًا، بمعنى آخر، إذ يمكن استخدام الاضطهاد لبناء جسد المسيح، ودعم تقدّم وصول الإنجيل.

كما حُسب لترتليان . أحد آباء كنيسة شمال أفريقيا. قوله "إنَّ دم الشهداء هو بذرة الكنيسة" (أبولو دجاتيكوس، فصل 50)، وقد اعتبر ترتليان بهذا القول أنَّ بموت القدّيسين تزدهر الكنيسة،

دعونا نلقي نظرة على طريقتين تجعلان للاضطهاد هدفاً.

2.اقرأ فيليبي 1 :12 – 14

أ. من خلال الآية 14 ما الّذي يقوله بولس عمّا حدث للمسيحيين الّذين تنبّهوا إلى سَجنه؟

.....

.....

.....

ب. لماذا يحصل هذا حسب رأيك؟ ما الّذي يجعل لوجود بولس في السجن حافزًا لتشجيع المؤمنين الآخرين؟ لماذا أصبحوا أكثر شجاعة؟

.....

.....

.....

.....

اقرأ فيليبي 1: 12 – 18

أ. بالإضافة للتّشجيع والجرأة اللّذين منحهما سَجن بولس للمسيحيين، ما الّذي نتج عن ذلك حسب ما قاله بولس؟

.....

.....

.....

ب. كيف يؤدّي الاضطهاد لانتشار الإنجيل؟

.....

.....

.....

.....

المبدأ الثّالث: تذكَّر أنَّ الاضطهاد (والمعاناة الناتجة عنه) شيء وقتي.

اقرأ 2 كورنثوس 4 :16 – 18.

أ. كيف يصف بولس تأثير الاضطهاد؟

.....

.....

.....

.....

ب. في أي معنى يمكننا أن نقول بأنَّ الاضطهاد وقتي؟ وبماذا نقارن ذلك؟

.....

.....

.....

.....

المبدأ الرّابع: تذكَّر أنَّ الاضطهاد يُنتج لنا المجد.

اقرأ 2 كورنثوس 4 :16 – 18

أ. ما الّذي ينتج عن معاناتنا؟ وفقًا لما أشار إليه بولس على أنَّه " محنة "(آية 17)

.....

.....

.....

.....

ب. اقرأ رومية 8: 18، ما الّذي يقوله بولس بشأن معاناتنا عندما نقارنها بمجد الله الذي يُجَهَّز من أجلنا؟

.....

.....
.....
.....

V. دعونا نكون عمليين.

فكّر قليلاً بشأن الأسئلة التّالية وناقشها مع أحد الزملاء أو الأصدقاء، ثمَّ دوّن أفضل إجابة توصّلتم إليها بعد أن تصلّوا شاكرين الله على نعمته ومساعدته في مواجهة الاضطهاد.

1. ما هي خاصية التّعامل الّتي يملكها يسوع والّتي يجب عليَّ اعتمادها عندما أواجه الاضطهاد؟

.....
.....
.....

ما هي الأسباب الّتي يمكنني أن أعطيها حتّى أواجه الاضطهاد بقلب هادئ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

على أي أساس يمكنني أن أكون واثقًا بأنَّ الاضطهاد ينتج عنه مجد الله؟

.....
.....
.....
.....

الدرس 10: أسئلة للمراجعة

جهز إجابة من صفحة واحدة لكل من الأسئلة التالية. وادعم تأكيداتك عن طريق الاستشهاد بنصوص الكتاب المقدس أو الإشارة إلى المراجع.

1. ما هو دور الشاهد؟ اشرح دورك كشاهد للمسيح. ادعم إجابتك بنصوص الكتاب المقدس ومثال أو مثالين من حياتك الخاصة.
2. أعطِ مثالاً لشهادة أمينة وفعالة للعهد الجديد أو للتاريخ المسيحي. ما هي التحديات التي واجهها؟ ما هي صفات حياته التي تريد الاقتداء بها؟ هل يمكن اعتباره مبشرًا؟ لِمَ نعم أو لِمَ لا؟
3. يخبرك تلميذ ليسوع المسيح أنه يخشى الحديث عن المسيح في عائلته أو من حوله. كيف يمكنك أن تحثه؟
4. ما هو دور الأعمال الصالحة في الشهادة؟ في أي ظروف أفضل تكون الشهادة من خلال الأعمال؟ متى يجب على المرء أن يتكلم ليكون شاهدا أمينا للمسيح؟
5. ماذا يعلمنا الرسول بطرس بشأن الخضوع للسلطات السياسية؟ كيف تصرف أمام السلطات؟ كيف ينبغي لشهود المسيح أن يطبقوا تعاليم بطرس في المجتمع الذي تعيش فيه؟
6. وضح الفئات الثلاث لتقييم العناصر الثقافية (المبادئ 2-4). أعط مثالين للممارسات الثقافية التي تناسب كل فئة مع وصف موجز.
7. اختر أحد المجالات التالية: حفل الزفاف، الختان، رمضان، الدفن .ثم اشرح كيف يتم ممارسة الحدث في محيطك. وأخيرا، أظهر كيف يمكنك الإدلاء بشهادتك، إما عن طريق المشاركة أو تجنب أو تكييف ممارسات معينة .
8. أعط 5 مبادئ غرسها والداك فيك. قم بتقييمها من أجل مطابقتها لتعاليم الكتاب المقدس .أي من هذه المبادئ تريد أن تنقلها إلى أطفالك؟ ما هي تلك التي تريد تغييرها أو استبدالها؟
9. صف قيم ومفاهيم خاطئة ومواقف الأشخاص في عائلتك أو مجتمعك تجاه العمل. ما هي التصحيحات والتغييرات التي تريد إجراؤها لإنشاء مواقف تتفق مع تعاليم الكتاب المقدس؟ كيف يمكنك نقل هذه القيم في عائلتك أو كنيستك أو مكان عملك؟
10. ما هي المعرفة والمواقف والمهارات التي ترغب في غرسها في أطفالك؟ ما العوائق أو التحديات التي تراها في هذا السياق؟ ما هي الخطوات التي ستتخذها لتحقيق ذلك؟

11. ما هي التغييرات التي قمت بها في موقفك من المال وكيف تتعامل مع أموالك منذ أن قابلت الرب؟ ما هي التغييرات التي ما زلت تريد أن تجريها لتكون شاهداً أميناً للمسيح؟

12. ما هي الحقائق التي يجب فهمها في رسالة الإنجيل قبل أن يتمكن المرء من قبول يسوع المسيح من أجل الخلاص؟ ما هي الآيات الرئيسية التي يمكنك الاستشهاد بها لشرح هذه الحقائق؟ ما هي العناصر في شهادتك الخاصة التي يمكن أن تكون بمثابة جسر أو نقطة انطلاق لتوصيل هذه الحقائق؟

13. أنت مسؤول عن مساعدة مرشح للمعمودية في إعداد شهادة إيمانه. كيف يمكنك القيام بذلك؟

14. يخبرك أحد الأصدقاء أنه يؤمن أن يسوع هو نبي عظيم وأنه يؤمن به ، لكنه لا يستطيع أن يؤمن بأن يسوع هو ابن الله. ماذا يمكنك ان تقول له؟

15. فكر في شخص تعرفه في حياتك لديه اعتراض على عقيدة أساسية تمنعه من الإيمان بالمسيح للخلاص. ما هو هذا الاعتراض، كيف يمكنك التعامل معها؟

16. ناقش يوحنا 15: 18 – 16: 4. ماذا يجب أن يكون موقف المسيحي من الاضطهاد؟ ما هي التوضيحات التي يمكن أن نجدها في نصوص الكتاب المقدس الأخرى؟ ما هو التشجيع الذي يمكن أن نستخلصه من هذه الكلمات اليوم؟

17. كيف يمكن للاضطهاد أن يؤثر على شهاداتنا؟ أعط أمثلة من سياقات مختلفة وكيفية الاستجابة لكل منها كشاهد للمسيح .

المُلحق

مُلحق 1 (القديس أغسطينوس)

ميلاده: 13 نوفمبر 354 طاغاست، نوميديا

وفاته: (75 سنة) 28 أغسطس 430 مقاطعة هيبون، نوميديا

شخصية مركزيّة في المسيحيّة وتاريخ الفكر الغربي على حد السواء. يعتبره المؤرّخ توماس كاهيل أوّل شخص من العصور الوسطى، وآخر شخص من العصر الكلاسيكي، تأثَّر فكره اللاهوتي والفلسفي بالرواقيّة والأفلاطونيّة المحدَّثة، لاسيما فكر أفلوطينوس مؤلِّف التّاسوعات. لقب بابن الدِّموع، نسبة إلى دموع أمَّه التي ذرفتها في صلاتها لعشرين سنة رغبه منها أن يعود إلى ديانته المسيحية الأولى.

القديس أوغسطينوس كاتب وفيلسوف من أصل نوميدي–لاتيني، وله أصول أمازيغية من أمَّه القديسة مونيكا الّتي ولدته في طاغاست أو سوق أهراس في الجزائر حاليًا، في مملكة نوميديا إحدى مقاطعات مملكة روما في شمال أفريقيا من والده الوثني الأفريقي اللاتيني باتريسيوس. يعد أوغسطينوس من أهم الشخصيات المؤثِّرة في المسيحية الغربية، إذ يعتبر قديسًا في كل من الكنيسة الكاثوليكية والأنغليكانية وبعض الكنائس الأرثوذكسية مثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. هو أحد آباء الكنيسة البارزين وشفيع المسلك الرُّهباني الأوغسطيني. يَعتبره البروتستانت وخاصة الكالفنيون أحد المنابع اللاهوتية لتعاليم الإصلاح البروتستانتي حول النِّعمة والخلاص. تلقّى تعليمه في روما وتعمَّد في ميلانو، من أشهر مؤلفاته الاعترافات لتفسر مسيرته الرّوحية، والتي أُعتُبِرت أوّل سيرة ذاتية في الغرب، ولا تزال مقروءة في شتى أنحاء العالم.

عندما بلغ الحادية عشرة من عمره أرسلته أسرته إلى مداوروش. مدينة نوميدية تبعد 30 كلم جنوب طاغست، أكمل دراسة علم البيان في قرطاج في عمر السابعة عشرة، كانت أمَّه الأمازيغية مونيكا مسيحية مؤمنة، أمّا والده الوثني فلم يعتنق المسيحية إلّا وهو على فراش الموت. وبالرّغم نشأته المسيحية، فقد خذل أمَّه تاركًا الكنيسة ليتبع الدّيانة المانوية، عاش في شبابه حياة استمتاعيه، وكانت له علاقة مع امرأة في قرطاج لمدة 15 عامًا ولدت له خلالها ابنه أديودادتوس Adeodatus كان تعليمه في موضوعي علم الفلسفة والبيان، وعلم الإقناع والخطابة، بعد أن عمل في التّدريس في طاغست وقرطاج انتقل عام 383 إلى روما لظنّه أنَّها موطن خيرة علماء البيان. لكن سرعان ما خاب ظنَّه هناك إذ تهرَّب تلاميذه عندما حان الموعد لكي يدفعوا

ثمن أتعابه، استلم منصبه كأستاذ لعلم البيان في جامعة ميلانو أواخر عام 384 بعد أن قام أصدقاؤه المانويون بتزكيته لوالي روما.

في ميلانو بدأت حياة أوغسطينوس بالتحوُّل، من خلال بحثه عن معنى الحياة. فبدأ يبتعد عن المانوية منذ أن كان في قرطاج، خاصة بعد لقاء مخيب مع أحد أقطابها. وقد استمرت هذه التوّجّهات في ميلانو إذ توجّهت أمَّه إليه لإقناعه باعتناق المسيحية، وكان للقائه بأمبروسيوس، أسقف ميلانو، أثرًا كبيرا على هذا التحوُّل، لقد أعجب أوغسطينوس بشخصية أمبروسيوس وبلاغته وتأثَّر بعظاته فقرّر ترك المانوية، إلّا أنَّه لم يعتنق المسيحية فورًا بل جرّب عدة مذاهب وأصبح مُتحمِّسًا للأفلاطونية المحدَّثة.

في صيف 386، تأثَّر قراره باعتناق المسيحية بعد قراءته سيرة القديس أنطونيوس الكبير، ليترك علم البيان ومنصبه في جامعة ميلانو ويدخل سلك الكهنوت.. فقام أمبروسيوس بتعميده وتعميد ابنه في عام 387 في ميلانو. عام 388 عاد إلى أفريقيا وقد توفيت أمَّه وابنه في طريق العودة تاركين إياه دون عائلة. بعد عودته إلى طاغست قام بتأسيس دير. وفي عام 391 تمَّت تسميته كاهنًا في إقليم هيبو (اليوم عنابة في الجزائر) أصبح واعظًا شهيرًا (وقد تمَّ حفظ أكثر من 350 موعظة تنسب إليه يُعتقد أنَّها أصلية) وقد عُرِف عنه محاربته المانويّة الّتي كان قد اعتنقها في الماضي.

في عام 396 تمَّ تعيينه أسقفًا مساعدًا في هيبو، وبقي أسقف هيبو حتّى وفاته عام 430. رغم تركه الدّير إلّا أنَّه تابع حياته الزّاهدة في بيت الأسقفية. الأنظمة الرُّهبانية الّتي حدّدها في ديره أهلته أن يكون شفيع الكهنة.

توفّي عن عمر يناهز 75 عامًا، بينما كان الفاندال يحاصرون هيبو، شجَّع أهل المدينة على مقاومة الفاندال لاعتناقهم الأريوسية. يُقال إنَّه توفّي أثناء مداهمة الفاندال لأسوار المدينة.

مُلحق 2 (مارتن لوثر)

ميلاده:

وفاته: (62 سنة)

راهب ألماني، وقسيس، وأستاذ في اللاهوت، وهو المُطلق الرئيسي لعصر الإصلاح في أوروبا، كنتيجة لاعتراضه على صكوك الغفران، بعد أن نشر في عام 1517 رسالته الشهيرة المؤلَّفة من خمس وتسعين نقطة تتعلَّق أغلبها بلاهوت التّحرير وسُلطة البابا في الحِلّ من العقاب الزّمني للخطيئة. ورفضه التّراجع عن نقاطه الخمس والتسعين بناءً على طلب البابا ليون العاشر عام 1520 وطلب الإمبراطورية الرّومانية المقدّسة ممثِّلة بالإمبراطور شارل الخّامس، مما أدى به للنَّفي والحرم الكنسي. وإدانته مع كتاباته بوصفها مهرطقه كنسيًّا وخارجة عن القوانين المرعيّة في الإمبراطوريّة.

على الرّغم من أنَّ جميع البروتستانت أو الإنجيليين في العالم يمكن ردهم إلى أفكار لوثر، إلّا أنَّ المتحلِّقين حول تراثه يطلق عليهم اسم الكنيسة اللوثرية، وأبرز مقومات فكر لوثر اللاهوتي تكمن في

- أنَّ الحصول على الخلاص أو غفران الخطايا هو هديّة مجانيّة. ونعمة الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح مخلِّصًا.
- ليس من شروط نيل الغفران القيام بأي عمل تكفيري أو صالح.
- رفض السُّلطة التعليمية في الكنيسة الكاثوليكية والّتي تنيط بالبابا القول الفصل فيما يتعلَّق بتفسير الكتاب المقدس معتبرًا أنَّ لكل امرئ الحق في التفسير.
- أنَّ الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة المختصَّة بأمور الإيمان.
- عارض سُلطة الكهنوت الخاص باعتبار أنَّ جميع المسيحيين يتمتعون بدرجة الكهنوت المقدّسة.
- سمح للقساوسة بالزواج.

قدّم لوثر أيضًا ترجمة خاصة به للكتاب المقدّس بلغته المحليّة بدلاً من اللغة اللاتينيّة الّتي كانت اللغة الوحيدة الّتي سمحت الكنيسة الرومانية باستخدامها لقراءة الكتاب المقدّس، ما أثَّر بشكل كبير على الكنيسة وعلى الثّقافة الألمانيّة عمومًا، حيث عزز الإصدار من قياس مفردات اللغة الألمانيّة وطوَّرت بذلك أيضًا مبادئ الترجمة، وأثَّرت ترجمته لاحقًا على ترجمة الملك جيمس باللغة الإنكليزية للكتاب المقدّس؛ كما ألَّف لوثر عددًا كبيرًا من التراتيل الدينيّة التي أثرت في تطوّر فنّ الترنيم في الكنائس. وفي السنوات الأخيرة من

حياته، تزامنًا مع مرضه، وتدهور حالته الصحيّة، كتب لوثر ضد اليهود وطالب بالتضييق على حرياتهم وحرق كنسهم ومنازلهم، ما دفع إلى رشقه بمعاداة الساميّة.

بدايات الإصلاح

في عام 1516 أُرسِل يوهان تيتزل، الرّاهب الدّومينيكاني والمفوّض البابوي الخاص إلى ألمانيا، لبيع صكوك الغفران، بغية جمع الأموال اللازمة لإعادة بناء كاتدرائية القديس بطرس في روما. كان اللاهوت الكاثوليكي الرّوماني يرى أنَّ الإيمان وحده – أو التّوبة وحدها – غير كافيّة للحِلّ وغفران الخطيئة، بل يجب أن تترافق مع أعمال صالحة كالأعمال الخيريّة الّتي من ضمنها التبرُّع بالمال للكنيسة. في 31 أكتوبر 1517، كتب لوثر إلى أسقفه ألبرت الماينزي، احتجاجًا على بيع صكوك الغفران، ومعتبرًا أنَّ الإيمان وحده كافٍ لنيل التّبرير، وأرفق مع رسالته نسخة من أحد كتبه الّتي عرِفت باسم الأطروحات أو القضايا الخمس والتسعين، والّتي أعلن فيها لوثر أنَّه لا ينوي مواجهة الكنيسة أو البابوية مطلقًا، لكن الرّسائل والمناظرات خلال تلك الفترة وأسلوب الكتابة، ينمّ عن وجود نوع من التحدّي في العديد من الأطروحات لاسيّما الرّسالة 86، والذي سأل فيها لماذا يريد البابا بناء بازليك القديس بطرس من مال الفقراء، بدلاً من ماله أو مال الفاتيكان الخاص؟ اعترض لوثر أيضًا على قول منسوب إلى الموفد البابوي يوهان بمعنى أنَّه حالما ترنّ العملة في قاع الصندوق، فإنَّ أرواحًا تتخلَّص من العذاب، رغم كون هذه العبارة غير مؤكدة نسبتها تمامًا.

ركَّز فكر لوثر اللاهوتي، بأنَّ الله يمنح المغفرة بمعزل عن أي عمل صالح. وأنَّ الغفران يحِلّ من أي عمل تكفيري أو عقوبة مرتبطة به. واعتبر أنَّه لا يجوز على أتباع المسيح القبول بمثل هذه الضّمانات الكاذبة المتعلِّقة بالعمل الصالح. وفي يناير 1518 قام مجموعة من أصدقاء لوثر بترجمة الأطروحات الخمسة والتسعين من اللاتينية إلى الألمانية وطُبِعَت ثمَّ وُزِعَت هذه النُّسَخ على نطاق واسع، ما جعلها واحدة من أكثر الكتب انتشارًا في التاريخ، حيث انتشرت في أسبوعين جميع أنحاء ألمانيا، لتنتشر بعدها بشهرين جميع أنحاء أوروبا؛ وشملت فرنسا وإنجلترا وإيطاليا عام 1519، إذ احتشد في فيتنبرغ الطّلّاب لسماع مواعظ لوثر وأفكاره.

نشر بعد القضايا الخمس والتسعين، كتيبات أشبه بالتعليق على الرسالة إلى أهل غلاطية وسفر المزامير؛ كان هذا الجزء الأوّل من شهادة لوثر وأعماله الإنتاجية الّتي لاقت بدورها قبولاً واسعًا؛ غير أنَّ أشهر ثلاث مؤلفات للوثر نشرت عام 1520، وهي: النبالة المسيحية والأمة الألمانيّة وكتاب السَّبي البابلي للكنيسة وكتاب حرّية المسيحي.

بالإيمان وحده

بين عامي 1510 و1520 كتب لوثر وحاضر عن سفر المزامير، والرسالة إلى أهل روما، والرسالة إلى العبرانيين والرسالة إلى أهل غلاطية؛ كما درس هذه الأجزاء وناقش استخدام مصطلحات خاصة مثل صلاح وتكفير في طريقة جديدة غير تلك التقليدية في الكنيسة الكاثوليكية، خرج نتيجة دراساته هذه بنتيجة مفادها بأنَّ الفساد قد لحِق بأساليب الكنيسة الرّسمية في دراسة الكتب المقدّسة، فقدت بنتيجتها الرؤية فيما عدّه جزءًا من الحقائق المركزيّة للمسيحيّة. وكان الأهم بالنّسبة للوثر عقيدة التّبرير أي غفران الخطايا من قبل الله وتبرير الإنسان أمامه فقد دافع لوثر عن كون التّبرير يتم بنعمة من الله وحده، ولا حاجة لأي عمل كفاري يرافق أو يلي فعل التوبة لنيل الغفران. وبدأ بتدريس هذه العقيدة واعتبرها إحدى صخور الإيمان، كما كتب أنَّها المادة الرئيسيّة للعقيدة المسيحية برمتها، والّتي من خلالها يمكن فهم أسباب التّقوى.

أضخم أعمال لوثر مناقشة لعقيدة التبرير بالإيمان وحده، كان كتابه **عبودية الإرادة** الّذي نشر عام 1525، والّذي كان ردًا على كتاب الرّاهب ايرازموس لعام 1524 حول الإرادة الحرّة، مستنداً في تدعيم موقفه على رسالة القديس بولس إلى أفسس8 : 2–10 ليبرهن أنَّ الأعمال الصّالحة الّتي يقوم بها المؤمنين لا تساهم في فعل التّبرير، ومن ثَمَّ فالتّبرير قادم من الله دون أي فعل مشاركة من الإنسان، وذلك عن طريق سر الفداء؛ الّذي لا يمنح البرّ، فهو البرّ بحد ذاته، كَتَب لوثر أنَّ التّبرير والغفران هما هدية من الله، وأنَّه عن طريق الإيمان شعر بأنَّه «شخص قد ولد من جديد»، وأنَّ اكتشافه «برّ الله» لا يقل سعادة عن دخوله الجنّة، وأنَّ المُتَبرِّر يعيش بالإيمان ويُعضِّده بالعمل الصّالح كثمرة له، دون أن يكون داخلاً في تركيب سيرورته. ومن مقالاته حول ذلك: (بموت المسيح من أجل خطايانا لمرَّة واحدة تبرّرنا (رومية 3: 24–25) وأنَّه وحده هو حمل الله الذي حمل خطايا العالم يوحنا 1: 29 وأنَّ الرّب قد وضع عليه إثم جميعنا (أشعياء 6: 53). فالجميع قد أخطؤوا، والله قد برَّر وغفر لهم، بغض النَّظر عن أعمالهم السابقة وتفاوتها. رومية 3: 23–25، وهو أمر ضروري يجب أن يكون موضع إيمان. فلا يمكن الحصول على التّبرير أو اغتنام الغفران من قِبَل أي قانون أو عمل صالح، فالتّبرير هو هدية للمؤمن، تُثمر الأعمال الصّالحة.

النزاع مع البابوية

لم يقم مطران ماينز وماغديبرغ بالرّد على رسالة لوثر، الّتي طرح فيها القضايا الخمس والتسعين الخاصة به، وأعرب عن قناعاته بأنَّها تحوي بدعًا وهرطقات، وأرسل إشعارًا إلى روما بذلك، وجه البابا ليون العاشر أمرًا إلى سلسلة من اللاهوتيين المختَّصين في «إصلاح الهراطقة» لمحاجة لوثر وذلك (بقدر كبير من العناية وكما هو صحيح) على مدى السنوات الثّلاث التّالية نشر اللاهوتيون سلسلة مقالات ضد لوثر، الّتي لم يكن

من أثارها سوى تصلّب معاداة لوثر للبابوية، حيث أشار مجددًا إلى الأموال الّتي تستخدم من أعمال التكفير في بناء كاتدرائية القديس بطرس، أخيرًا رفع الرّاهب الدومينيكاني سلفستر مازوليني دعوى قضائية على لوثر أمام محاكم العقيدة بتهمة الهرطقة، فاستُدعِيَ لوثر إثر قبول الدعوى إلى روما، غير أنَّ القرار عدّل لاحقًا، بحيث تتم جلسات الاستماع إلى لوثر في أوغسبورغ برئاسة الموفد البابوي الكاردينال كاجيتان، في مبنى برلمان أوغسبورغ وبضمانته، عقدت الجلسة الأولى في أكتوبر 1518 حيث أعلن لوثر أنَّ البابوية غير منصوص عنها في الكتاب المقدّس، وتحوَّلت الجلسة إثر إعلانه إلى مشادة كلاميّة، وطوال الجلسات ركَّز لوثر على مهاجمة البابا رغم كون قضية جلسات الاستماع هي مناقشته القضايا الخمس والتسعون الخاصة برسالته الشهيرة.

لم يستطع الموفد البابوي اعتقال لوثر في أوغسبورغ، حيث ضمنت الحكومة له الأمان، رغم أنَّ التعليمات الصادرة عن روما للموفد البابوي تنصّ على اعتقال لوثر في حال لم يتراجع عن معتقداته، كما أنَّ لوثر غادر المدينة في الليل ودون إبلاغ الكاردينال أو الحصول على إذنه. في يناير 1519 عينت البابوية القاصد الرّسولي كارل فون ميلتيز في ألتنبرغ في ولاية سكسونيا لإعادة الاستماع إلى لوثر. كان القاصد الرّسولي ذو نهج أكثر ميلاً للمصالحة، بتقديم بعض التنازلات للوثر في التفاصيل. وفي شهري يونيو ويوليو 1519 نُظِمَت مناظرات بين أنصار لوثر وأنصار التقليد الكاثوليكي. وتمَّت دعوة لوثر شخصيًّا للمناظرة، أكد لوثر بشكل أجرأ خلال هذه الفترة أنَّ متّى 18: 16 لا يضفي على البابوات الحقّ الحصري في تفسير الكتاب المقدّس، ومن ثمَّ طعن في العصمة البابوية في الأمور العقائدية.

في 15 يونيو 1520 أصدر البابا مرسومًا يقضي بالطّرد والحرم الكنسي للوثر في حال لم يتراجع عن 41 جملة مأخوذة من كتاباته بما فيها القضايا الخمس والتسعين، ضمن مهلة ستين يومًا. حاول يوهان إيك في ميسين، وكارل فون ميلتيز والسفير البابوي التوسُّط لإيجاد حَل؛ ولكنّه أرسل للبابا نسخة من كتابه «حرّية المسيحي» في أكتوبر، مشعلاً النار في المرسوم البابوي على الملأ في فيتنبرغ يوم 10 ديسمبر 1520، لتنتهي القضية بقرار الطّرد والحرمان من قبل البابا ليون العاشر بحق لوثر في 3 يناير 1521-

تصاعد نشاطه

مجلس ورمز

في 18 أبريل 1521 عُرِضَ لوثر على مجلس مدينة ورمز، الّتي تقع على نهر الرّاين بعد أن حصل على صكّ أمان من الأمير فريدريك الثالث، حيث بدأ المجلس أعماله من 28 يناير إلى 25 مايو، برئاسة

الامبراطور وحضور قضاة من مختلف أنحاء الإمبراطورية الرومانية المقدسة، لمناقشة القضايا الخمس والتسعين الّتي طرحها لوثر، وكيفية تفعيل الحرم الكنسي عليها.

قدَّم يوهان إيك، متحدّثًا نيابة عن الإمبراطور، نسخًا من كتابات لوثر، وسأله بداية إذا ما كان هو من كتبها، وانَّه لا يزال موافقًا على محتوياتها، فأكَّد لوثر أنَّ الكتب من تأليفه، وطلب وقتًا للإجابة على السؤال الثّاني، صلَّ لوثر، واستشار أصدقاءه، وقدَّم رده في اليوم التّالي، بأنَّه مقتنع ولديه ثقة بشهادة الكتاب المقدّس وحدها، دونًا عن البابا أو المجامع، الّتي تخطأ وتناقض نفسها في كثير من الأحيان. واعتبر لوثر نفسه في نَصّ جوابه الرسمي أسير كلمة الله، ورفض الارتداد عن أفكاره، وقال إنَّه لا يجوز أن يكره بأن يعتقد ما هو ضد ضميره، على مدى الأيام الخمسة التّالية، عقدت جلسات متوالية لتحديد مصير لوثر، قدَّم الإمبراطور المسوّدة النّهائية الّتي يراها ملائمة في 25 مايو 1521، وفيها إدانة لوثر بوصفه خارجًا عن القانون، وحظر مؤلفاته، كما طالب باعتقاله بوصفه "زنديق سيء السمعة" ونَصّ القرار على تجريم من يأويه أو يقدم له مساعدة في ألمانيا، وأهدر دمه.

في قلعة فرتبرغ

قام الأمير فريدريك الثّالث بنقل لوثر تحت حماية فرسان ملثمين إلى قلعة فرتبرغ بعد انفضاض المجلس، وخلال إقامته في القلعة الواقعة في منطقة إيزنباخ، ترجم لوثر العهد الجديد من اليونانية إلى اللغة الألمانية، ووضع عددًا من الكتب الجدليّة، كان من ضمنها كتابًا تهجَّم فيه على ألبريشت رئيس أساقفة ماينز، كما ألَّف كُتبًا أخرى في شرح مبدأ التّبرير، وتفنيد لاهوت التّبرير في الكنيسة الكاثولكية، وشرح عدد من الكتابات اللاهوتية،-جميع هذه الأعمال، ركَّزت على الإيمان، وقال إنَّ العمل الجيد الّذي يقوم به المرء بهدف كسب أجر من الله هو خطيئة، وبيّن أنَّ كل البشر خطاه بالطبيعة. وأنَّه بدون نعمة الله، لا يمكن للإنسان أن يقوم بعمل صالح. في 1 أغسطس 1521 كتب لوثر إلى ملنشثون حول الموضوع ذاته: "كن خاطئ، بل وخطاياك قويّة، ولكن دع ثقتك في المسيح تكون أقوى، لتفرح في المسيح المنتصر على الخطيئة والموت"

في المرحلة ذاتها من مراحل تطوّر فكره، هاجم لوثر التّقوى الشعبيّة، مثل الحج أو زيارة الكنائس أو سواها من الممارسات الكنسيّة، قال أنَّ القداس الإلهي هو هدية من الإله، وأدان فكرة اعتبارها تجسيد للتضحيّة، وذهب لحد وضع هذا التصوّر بأنَّه وثنية، رفض لوثر، خلال تواجده في قلعة واتبرغ، سر الاعتراف بشكل إلزامي، وقال أنَّه بدلاً من الاعتراف لدى قس، يجب التّشجيع على الاعتراف والغفران بشكل خاص، وقال أنَّ "كل مسيحي هو مُعرّف وفي نوفمبر، اعتبر لوثر أنَّ كسر النِّذور الرهبانيّة، وأهمها نذر العفّة، ليست خطيئة، لأنَّ هذه النِّذور كانت محاولة غير شرعيّة وقاصرة ودون جدوى للفوز بالخلاص.

أثارت هذه الكتابات الكثير من الاضطرابات، لاسيّما في أوساط الرّهبنة الأوغسطينية الّتي تخرَّج منها لوثر، والّتي تمرّد بها الرّهبان محطمين الأيقونات في الكنائس ومعلنين دعمهم لأفكار لوثر وشجبهم مجلس ورمز، بعد زيارة سريّة وسريعة قام بها إلى فيتنبرغ في ديسمبر 1521، كتب لوثر عتابًا لمناصريه على هذه التّصرُّفات، ودعا كافة المسيحيين لتوقي خطر التمرّد والثّورة، التقلبات في فيتنبرغ استمرت إلى ما بعد عيد الميلاد، حيث دأبت عصابات صغيرة من أنصار لوثر الأكثر تعصُّبًا، على أعمال شغب، ووعظ حول معمودية الكبار، والعودة الوشيكة للمسيح. وقبيل نهاية العام، سمح مجلس فيتنبرغ بعودة لوثر إليها.

العودة إلى فيتنبرغ وحرب الفلاحين

عاد لوثر سرًا إلى فيتنبرغ في 6 مارس 1522. وكتب "خلال غيابي، دخل الشيطان إلى حظيرة الأغنام في بلادي، جالبًا ويلات عديدة لا يمكن إصلاحها عن طريق الكتابة فقط، بل من خلال وجودي الشخصي وكلماتي المعاشة".

ابتداءً من يوم الأحد 9 مارس، ولمدة ثمانية أيام لمناسبة الصوم الكبير، أعلن لوثر ثمانية خطب، أصبحت تعرف باسم "العظات"، ناقش خلال هذه الخطب أهمية سيادة «القيم المسيحيّة» الأساسية مثل الحبّ، والصبر، والإحسان، والحرّية، والثِّقة بكلمة الله بدلاً من العنف في إحداث تغيير ولو كان ضروريًا، وعظ لوثر فيما يخصّ الموضوع الأخير "هل تعرف ماذا يفكر الشيطان عندما يرى الرجال يستخدمون العنف لنشر الإنجيل؟ "يستنتج بأنَّ الشيطان هو من يجني الفائدة في ذلك، وأنَّه يخاف بالأحرى وينهزم، عندما يرى الكلمة والعمل هما سلاحا الميدان في المعركة.

كان تأثير عودة لوثر كبيرًا للغاية، فبعد العظة السّادسة، كتب فقيه فيتنبرغ جيروم سشورف :" يا للفرحة من عودة الدكتور مارتن، تنتشر بيننا كلماته من خلال الحرمة الإلهية، وإعادة جميع المضللين اليوم، إلى سبيل الحقيقة "أمّا المجموعة الثّانية من عظات لوثر، فكانت حول إقرار أو تعديل ممارسات كنسيّة بعينها. كما عمل خلال تلك الفترة مع السُّلطات المدنيَّة لاستعادة النّظام العام؛ وقد واجه معارضة قويّة من المحافظين الّذين أرادوا المحافظة على الطقوس دون مساس، وهو ما أدى إلى إثارة الاضطرابات الاجتماعية والعنف.

وعلى الرّغم من نبذ لوثر للعنف، فإنَّ مساعديه من الدعاة أمثال نيكولاس ستورش وأنصار الأنبياء تسفيكا، وتوماس منتزر، قاموا بتحريض الفلاحين الألمان خلال فترة 1524–1525 للثّورة، ارتكبت خلالها العديد من الفظائع، وغالبًا تحت اسم لوثر، كانت الثّورات الفلاحيّة على نطاق صغير، أمرًا منتشرًا في ألمانيا خلال القرن الخامس عشر، لكن منشورات لوثر عن رفض التراتبية الهرمية في الكنيسة، وتكرار استخدام عبارات مثل حريّة وليبرالية، أجَّج اعتقاد الطبقات الفلاحيّة بأنَّ لوثر سيدعم أي هجوم على الطّبقات العليا بشكل عام،

فاندلعت ثورات في فرانكوفونيا، وشوابيا، وساكسونيا السفلى في عام 1524، وتحوّل الأمر إلى صدامات مسلحة أشبه بالحرب.

تعاطف لوثر مع شكاوى بعض الفلاحين، وأظهر ردًّا مستفيضًا في مقالاته الاثني عشر الّتي صدرت في مايو 1525، لكنّه أكّد في الوقت ذاته على وجوب طاعة السُّلطات الزمنيّة، وصرّح خلال جولة له في ساكسونيا السفلى، أنَّه غضب على نطاق واسع من حرق الأديرة ومقرات الأساقفة والمكتبات؛ وعمليات القتل والسرقة؛ الّتي قامت بها عصابات الفلاحين الدّاعمة له، بعد عودته إلى فيتنبرغ، قدَّم تفسيره لرأي الإنجيل في الثّورة، وأدان بشدة أعمال العنف الّتي وصفها بكونها أعمال إبليس، بل دعا النبلاء إلى إخماد المتمرّدين

تبريرات لوثر لمعارضته ثورة الفلاحين كانت للأسباب الثّلاث التّالية:

- أنَّهم اختاروا العنف في وجه حكومة زمنيّة شرعيّة، متجاهلين قول المسيح في "تقديم ما لقيصر لقيصر، وما لله لله" واستشهد أيضًا بالرّسالة إلى رومية 13 7-1 :حيث أوضح القديس بولس أنَّ السُّلطة هي من الله وبالتّالي لا يمكن مقاومتها.
- الأعمال المخالفة للوصايا الإلهية خلال الثّورة من قتل وسرقة ونهب والّتي وضعت الفلاحين خارج «شرع الله وقوانين الإمبراطورية» لذلك فهم «يستحقون الموت في الجسد والرّوح، إذ غدوا قطاع طرق وقتلة».
- التّجديف، إذ إنَّهم قد قاموا بأفعالهم هذه، تحت شعار الإنجيل، ومن دون دعم لوثر للانتفاضة،

ألقى العديد من المتمرّدين أسلحتهم، وشعر البعض الأخر بالخيانة. وبعد معركة فرانكن هوسن في 15 مايو 1525، انتهت حرب الفلاحين، ليجد بعض المتطرّفين ملاذهم في جماعات أخرى نشأت على غرار اللوثرية مثل حركة تجديد العماد.

السنوات الأخيرة ووفاته

عانى لوثر من اعتلال صحّي لسنوات عديدة، لا سيّما الدّوار، والإغماء، والطنين، وانسداد إحدى عينه، بدءًا من عام 1531 وحتى 1546 حين تدهورت حالته الصحيّة بشكل كبير.

الصراع مع روما، والانشقاقات بين زملائه الإصلاحيين، والفضيحة التي نجمت عن موافقته الأمير فيليب بزوجتين، كل ذلك أدى إلى المزيد من التّدهور في حالته الصحية-وفي عام 1536 أخذ لوثر يعاني من الحصى في الكلى والمثانة، والتهاب المفاصل، والتهاب الأذن، وتمزُّق طبلة الأذن، وفي ديسمبر 1544، بدأ

يشعر بآثار الذبحة الصدرية-، وتدهور صحته البدنية، جعله سريع الغضب، وأشد قسوة في كتاباته وتعليقاته، وقد قالت زوجته كاترينا صراحة: "لقد كنت وقحًا للغاية"

آخر خطبة للوثر كانت في كنيسة أيسلبن مسقط رأسه في 15 فبراير 1546، قبل ثلاث أيام من وفاته،-وقد خصصها بشكل كامل، لليهود، واقترح فيها الاستعجال بطردهم من ألمانيا إن لم يصبحوا مسيحيين، لتتخلَّص ألمانيا من الربا والافتراء، كما برر.

في 17 فبراير اختتم بنجاح مفاوضاته مع أشقائه حول إرث والده في التجارة والتّعدين، وفي مساء تلك الليلة نفسها، بعد الساعة الثّامنة مساءً، قال إنَّه شعر بآلام في الصدر، وعندما ذهب لينام، صلّى: "يا رب في يدك أستودع روحي ." العبارة المقتبسة من سفر المزامير 5 :31 ، وهي من صلوات الاحتضار، وفي 1.00 صباحًا، استيقظ نتيجة شعوره بآلام مبرحة في الصدر، والّتي خفف عنها بالمياه الساخنة.

آخر سؤال كان للوثر، من قبل صديقيه جوستوس جوناس وماكيل كوليوس: "أيها القس الأب، هل أنت مستعد للموت بثقة في المسيح، وأنت معترف بالمذهب الّذي كنت قد علّمت باسمه؟"،

وبشكل مُتميّز كان رد لوثر: "نعم".

السكتة الدماغية اللاحقة، منعته من الكلام، وتوفي بعدها بوقت قصير في 2:45 صباحًا يوم 18 فبراير 1546 وله من العمر 62 عام، في أيسلبن مسقط رأسه، ودفن في كنيسة القلعة في فيتنبرغ تحت المنبر، وترأس صلاة الجنازة عليه عدد من أصدقاءه أمثال ملنشقون فيليب، وفي العام التّالي، دخلت قوات الإمبراطور شارل الخامس – عدوّ لوثر – البلدة، لكن أمرًا من الأمير تشارلز، منع تدنيس قبره.-

وعُثر في وقت لاحق على قطعة من الورق الّتي كانت لوثر قد كتبها خلافًا لعادته باللاتينية، كتب فيها، لا يمكن للمرء أن يفهم فيرجيل ما لم يكن مزارعًا لخمس سنوات على الأقل؛ ولا يمكن لمرء أن يفهم رسائل شيشرون أو حتّى يدرسها ما لم يكن قد شغل نفسه في السياسة مع الدول العظمى عشرين عامًا؛ ولا يمكن لأحد أن ينغمس في الكتاب المقدس كليًّا، ما لم يكن قد أدار كنائس لمائة عام، مع أنبياء مثل إيليا واليسع ويوحنا المعمدان والمسيح والتلاميذ الرسل، نحن متسوّلون وهذا صحيح.

تحتفل الكنيسة اللوثرية وفي الولايات المتحدة بعيد لوثر في 18 فبراير كل عام؛ أما في كنيسة إنكلترا يحتفل به مع عيد جميع القديسين في 31 أكتوبر.

ملحق 3 (يوحنا الدِّمشقي)

ميلاده: 676 دمشق

وفاته: (73 سنة) 4 ديسمبر 749 دير مار سابا، القدس.

يوحنا الدِّمشقي أو القدّيس يوحنا الدِّمشقي لُقِبَ لفصاحة لسانه بدفّاق الذّهب. ولد باسم يوحنا منصور بن سرجون عام 676 في دمشق خلال حكم الدولة الأموية، من عائلة مسيحية نافذة. إذ كان والده يعمل وزيرًا في بلاط الخلافة الأموية وكذلك كان يعمل جده كرئيسًا لديوان الجباية الماليّة فيها. وقد شغل يوحنا الدِّمشقي نفسه هذه الوظيفة فترة من الزَّمن، ومن ثمَّ دخل إلى دير القدّيس سابا قرب القدس في فلسطين، بعد بداية خلافة هشام بن عبد الملك، الّذي جمعته صداقة معه ومع عدد من الخلفاء قبله.

وتميز بمؤلفاته اللاهوتيّة الفلسفيّة العديدة ودفاعه الشديد عن العقائد المسيحية، وردّه على الهرطقات المختلفة خصوصًا فيما يتعلَّق بتكريم الأيقونات، وكان يؤلِّف باليونانية مع استخدامه السُّريانية في حياته اليومية، ومعرفته العربية. يعتبر بإجماع الباحثين آخر آباء الكنيسة الشرقية، شكَّلت مؤلَّفاته مرجعًا مهمًّا لجميع لاهوتي القرون الوسطى، حتّى أنَّ توما الإكويني يستشهد به في مؤلفاته، كما ألَّف عددًا من الترانيم الكنسية التي لا تزال مستعملة في طقوس الكنيسة البيزنطية حتّى اليوم، يوصف بالعالِم اللاهوتي، والخطيب الدّيني، والمُدافع الكنسي، والمُجادل العقائدي، ومُنظِّم الفنّ البيزنطي، والموسيقى البيزنطية، ووصفه فيليب حتّي بأنَّه "أبرز مفاخر الكنيسة السّورية في ظل الدولة الأموية.

مصادر عن حياته:

شاعت بين الباحثين سيرة حياته، الّتي كتبها المؤلِّف الرّاهب يوحنا الأورشليمي بناءًا على طلب بطريرك القدس، وهي عبارة عن ترجمة يونانية لمؤلِّف أقدم، وقد وضعه حوالي عام 1084 باللغة العربية راهب يُدعى ميخائيل، هناك أيضًا عدد من الأعمال الأخرى الّتي تشير إليه، لكنّها أقل تفصيلاً وقدمًا ككتاب مناقب برلام وجوزافات الّذي ينسبه البعض ليوحنا الدِّمشقي نفسه، غير أنَّ البعض الآخر يرى أنَّه كُتِبَ في وقت لاحق خلال القرن العاشر. وقد ذكر أيضًا في كتابات الأصفهاني وابن العبري وغيرهم من المؤرِّخين العرب.

الخلفية العائلية:

كان جده مسؤولاً عن ضرائب دمشق خلال حكم الإمبراطور هرقل، وعندما دخلت المنطقة تحت ظل الدولة الأموية أواخر القرن السابع، استمرت عائلته بالعمل في بلاط الخلفاء الأمويين، وأصبح جده ومن ثمَّ والده مسؤولاً عن الضرائب في منطقة الشرق الأوسط برمتها؛ وبعد وفاة والده تابع يوحنا ذات المهنة، إلى أن تركها

واتجه إلى فلسطين حيث تَرهَّب في دير القدّيس سابا الّذي سبقه إليه أخوه الأصغر قوزما. وكان له من العمر حوالي الثّلاثين عامًا، متخذاً لنفسه اسم يوحنا كاسم رهباني تيمنًا بأستاذه البطريرك يوحنا الرّابع (734–706)، بدلاً من اسمه منصور بن سرجون قبل الرّهبنة ، وأصبح كاهنًا سنة 735

يختلف المختصّون حول أصل يوحنا الدِّمشقي فبينما يرى البعض أنّه يعود إلى قبيلة مسيحية عربية قد تكون إمّا تغلب أو كالب، يرى آخرون إنّه كان من السريان الملكيين.

التعليم

تلقّى يوحنا الدِّمشقي تربية وثقافة عالية، ويبدو أنَّه درس أيضًا التعليم الإسلامي التقليدي، سيرة حياته تذكر أنَّه بناءًا على رغبة والده لم يكتف بما هو شائع في الثّقافة العربية آنذاك بل اتجه نحو الإغريق، فاكتسب ثقافة يونانية، كان المعلِّم الّذي أشرف على تلقينه العلوم هو الرّاهب قوزما، الّذي سباه العرب من جزيرة صقلية، لكن والد يوحنا الدِّمشقي اشتراه لقاء مبلغ كبير ومن ثمَّ جعله معلِّمًا لابنه فدرسه علوم الفلك والموسيقى واللاهوت إلى جانب الحساب والهندسة وبشكل خاص كل من فيثاغورس وإقليدس، أتقن يوحنا الدِّمشقي اللغة اليونانية الّتي كانت تعتبر لغة الثّقافة آنذاك، وكذلك اللغة السريانية لكونها الأكثر انتشارًا بين الشعب من ناحية، ولكونها لغة التقليد والتراث الكنسي، ورغم أن جميع مؤلفاته الّتي بقيت حتّى اليوم وضعت باليونانية إلّا أنَّ الباحثين يشيرون إلى إتقانه اللغة العربية لكونها لغة عائلته الأصلية.

دفاعه عن الأيقونات

دافع يوحنا الدِّمشقي عن استخدام الأيقونات والصور كوسيلة للتكريم ومعاملتها معاملة الإنجيل نفسه، مشدّدًا على أن المُكرَّم ليس هو مادة الصورة بل ما تمثّله. وفي ذلك الوقت نشطت حركة مسيحية بدعم من الإمبراطور ليو الثّالث الإيصوري محاباة للمسلمين، وفي عام 726 وعلى الرّغم من احتجاج بطريرك القسطنطينية جرمانوس المُعترَّف أصدر الإمبراطور ليو الثّالث مرسومًا ضد تبجيل الرموز والأيقونات ومنع تعليقها في الكنائس والمنازل والأماكن العامة. كرَّس يوحنا الدِّمشقي ثلاث مؤلفات كاملة تثبت أن إكرام الأيقونات لا يمكن اعتباره هرطقة، وشَجَبَ المرسوم الإمبراطوري بشدّة، ساهمت منشوراته في هذا الخصوص بازدياد شعبيته بشكل كبير، ليس فقط لأنَّه عارض الإمبراطور بل أيضًا بسبب أسلوبه الكتابي الأدبي البسيط، الّذي كان مفهومًا لدى عامّة الناس ما أدى إلى تصاعد الجدل في الموضوع. حرَّض يوحنا الدِّمشقي المسيحيين على التمرّد ضد مرسوم تحطيم الأيقونات، ولعبت كتاباته دورًا هامًّا في وقت لاحق خلال مجمع نيقية الثّاني الّذي انعقد لحل مشكلة الأيقونات.

بهدف مواجهة نفوذه المتزايد، أرسل ليو الثّالث إلى الخليفة وثائق مزورة حول تورّط يوحنا الدِّمشقي في مؤامرة لمهاجمة دمشق، فأمر الخليفة بأن تقطع يده اليُمنى وتعلَّق في العلن؛ بعض التّقاليد المتواترة تنصّ على أنَّ معجزة بشفاعة العذراء تمّت ليوحنا فاستعاد يده بأعجوبة، وقد تمَّ رسم أيقونة العذراء ذات الأيدي الثّلاث في الفن البيزنطي كتخليد للحدث، برهن يوحنا عن شجاعة أخرى، إذ قام قبيل وفاته بوقت قصير بجولة واسعة في سوريا داعيًا إلى مقاومة مبطّلي الأيقونات، ثمَّ زار القسطنطينية ذاتها عاصمة الإمبراطور معرِّضًا حياته لخطر الموت.

إثر تصاعد الجدل بين معارضي الأيقونات ومؤيديها، عقد الإمبراطور قسطنطين الخامس مجمعًا عام 754 تغيّب عنه أبرز أَعلام الكنيسة ممثِّلاً ببطاركة الإسكندرية وأنطاكية وأورشليم، وأقرَّ المجمع عقيدة رفض الأيقونات وتكريمها، واعتبروا كل من يخالف هذا الرأي مُهرطِق. وقد دُعِيَ هذا المجمع باسم مجمع هيرا حضره 338 أسقف، وكان من أشهر المحرومين فيه جرمانوس بطريرك القسطنطينية ويوحنا الدِّمشقي وجاورجيوس، لاحقًا انعقد عام 787 مجمع آخر هو مجمع نيقية الثّاني أعاد الاعتبار للأيقونات وأزال الحرم عن يوحنا الدِّمشقي ورفاقه معتبرًا إياهم أبطال الحقيقة.

غير أن يوحنا الدِّمشقي وعقب معجزة شفاء يده، اعتكف من صومعته في دير مار سابا وأخذ يُبشِّر ويضع مختلف كتبه إلى جانب الترانيم الدِّينية الّتي لا تزال حيّة إلى اليوم في الكنيسة. أصبح أخاه قوزما أسقفًا على مدينة مايوم، وازداد الضغط على يوحنا لكي يُرتَسم كاهنًا، وقَبِلَ أخيرًا بعد الضغط وسُيِمَّ على يد البطريرك يوحنا الخّامس عام 735

أيامه الأخيرة

توفّي يوحنا الدِّمشقي في 4 ديسمبر 749 في دير مار سابا، بعد حياة رهبانية طويلة، ودفن في الدّير وظل جثمانه هناك معروفًا ومكرمًا من قبل المسيحيين حتّى القرن الثاني عشر حيث نقل إلى القسطنطينية، وقد شاع نبأ قداسته في المسيحية الشرقية مبكرًا، وأفرد له عيد خاص في الليتورجيا البيزنطية، كذلك شكَّلت مؤلفاته وأشعاره أساسًا في هذه الليتورجيا .الكنيسة الكاثوليكية ومعها الكنائس المسيحية الغربية اعترفت بقداسة يوحنا الدِّمشقي، غير أنَّه لم ينفرد بعيد خاص حتّى حبرية البابا ليون الثالث عشر عام 1890 الّذي أعلن أنَّ يوحنا الدِّمشقي معلِّمًا للكنيسة الجامعة وحدّد عيده في 27 مارس سنويًّا، ثمَّ نقل من جديد إلى 4 ديسمبر عام 1969، أسوة بسائر الطّوائف المسيحية، ولكونه تاريخ وفاته.

مؤلفاته

يقول الباحث جوزيف نصر الله: يعتبره اللاهوتيون البيزنطيون والغربيون معلِّمهم والملقِّن الأوّل للطريقة المدرسية السكولاستيك. كتاباته معين لا ينضب. اغترف منها الفلاسفة واللاهوتيون بسخاء. ويُعتَبر بحقّ قدوة المنشدين البيزنطيين، مؤلَّفاته مصدر وحي لنفوس كثيرة، ترنَّحت بها طفحات لا تحصى من رهبان وعذارى أديرة فلسطين، وسيناء وبيزنطة وجبل آثوس وسوريا وتأمَّلت بها. وقد حظي بإكرام عام ذاك الّذي دعاه الأقدمون "مجرى الذّهب" ولقّبوه معترفًا لمدّة طويلة، وقد أعلنه البابا ليون الثّالث عشر معلِّم الكنيسة.

يوحنا الدِّمشقي كان غزير الإنتاج، ويمكن حصر مؤلفاته وفق الشكل التّالي:

ينبوع المعرفة وهو يتألف من ثلاث كتب :

- **الفصول الفلسفية:** حيث قدَّم به تفسيرًا لاهوتيًّا مسيحيًّا لفلسفة أرسطو، واعتمد من خلاله على الأسلوب الجدلي، فكان أوّل من تطرّق لهذا الأسلوب من الكتابة، يعتبر هذا الكتاب المقدِّمة والأساس لفهم الكتابات الأخرى في ينبوع المعرفة.
- **الهراطقة:** قدَّم خلاله شرحًا وافيًا لمختلف الطوائف المسيحية الّتي اعتبرت مهرطقة مفنّدًا إياها، وتطرّق في الفصل 101 من كتابه إلى ما يسميه "هرطقة الإسماعيليين" ويقصد بها الإسلام.
- **معرض الإيمان القويم:** وهو عبارة عن ملخَّص لكتابات جميع آباء الكنيسة اللاهوتية والعقائدية من قبله، ويعتبر من أهم أعماله على الإطلاق، ووصفه البعض بأنَّه "كنز العصور المسيحية القديمة."

علاقته بالإسلام

كان يوحنا الدِّمشقي يشارك في مناظرات بما فيها تلك الّتي تجري في قصر الخليفة، وشُهِد له أنَّه كان يعرف القرآن بشكل جيد، في حين أنَّ الحديث لم يكن قد جمع بعد، وقد ترك مؤلَّفين هما محاورتان ساقهما بين مسيحي ومسلم، وكان الغرض من هذه الكتابين أن يكونا مستندًا مساعدًا في مناقشة المسلمين، شدّد فيها على كون المسيح ابن الله وحرية الإرادة الإنسانية الّتي أنكرها الأمويون، في كتابه الهراطقة اعتبر الإسلام نوعًا من المسيحية المهرطقة، وفي الكتاب المذكور، سرد الدِّمشقي قائمة بمائة هرطقة ظهرت بين القرن الأول والقرن السابع، ونال الإسلام الترتيب مئة في تصنيف الدِّمشقي.

دعم الدِّمشقي أطروحة حول الآثار المسيحية والكتابية في القرآن، عملية الأخذ والرّد بين مؤيدي نظرة الدِّمشقي ومعارضيه لا تزال حتّى اليوم من خلال مؤلفات النَّقد والنَّقد المعاكس، وما يعيقها فعليًّا فقدان عدد كبير من الوثائق القديمة المتعلِّقة ببداية الإسلام خصوصًا إثر حريق المكتبة المكيَّة بداية القرن العشرين.

ملحق 4 (تيموثاوس الأوّل البغدادي)

ميلاده: هيزا بحدياب أربيل حالياً

وفاته: 9 يناير 823

كان بطريرك كنيسة المشرق من 780 إلى 823، ويُعتَبر أحد أهم بطاركة هذه الكنيسة خلال تاريخها، حيث حاز على شهرة لنشاطه الأدبي وكقائد ديني ودبلوماسي. قام خلال عهده بعدّة إصلاحات، أعطى خلالها صلاحيّات أكبر للبطركيات التّبشيرية، غير أنَّه لم يعطها حق المشاركة في الانتخابات البطريركية، ساهمت هذه الإصلاحات في زيادة ونجاح الإرساليات التّبشيرية لكنيسة المشرق في آسيا الوسطى والصين.

بداية حياته وصعوده للبطريركية

تتلمذ على يد إبراهيم بار داشنداد في مدرسة باشيشوع في مقاطعة عقرة، سُمِّيَ لاحقًا أسقفًا على بيث بجداش في ولاية حدياب البطريركية. وحاز على رضا أبو موسى ابن مصعب والي الموصل ووزيره أبو نوح الأنباري. لدى وفاة البطريرك حنانيشوع الثّاني سنة 778، تمكَّن تيموثاوس من الوصول لكرسي البطريركية، باستخدام الحيلة والدَّهاء حيث وعد أحد منافسيه، إيشوعيهب بترقيته مطران لكرسي حدياب في حال فوزه. بينما توفّي منافسه الثّاني كيوركيس المفضَّل لدى الخليفة في ظروف غامضة، وقام برشوة مؤيديه لانتخابه، غير أنَّه حال اعتلائه كرسي البطريركية غيّر أسلوبه فحارب الرّشوة داخل المؤسسة الدّينية، مما ساء مناوئيه فعقد يوسف مطران مرو مجمعاً في دير بيث هالي، قام فيه بحرمان تيموثاوس وتعيين رستام أسقف حنيثا مطراناً مكان إيشوعيهب. ولكن الكلمة الأخيرة عادت لتيموثاوس فعزل يوسف الّذي تحوّل إلى الإسلام بعد فشله استعطاف الخليفة المهدي للتدخُّل. أدت سلسة من قرارات العزل الّتي اتخذها تيموثاوس إلى أعمال شغب واحتجاج بين مسيحيي بغداد لم تخمد إلاّ بعد تدخُّل طبيب المهدي المسيحي عيسى ابن قريش.

إسهامه الأدبي

عُرف تيموثاوس ككاتب وباحث في اللاهوت والليتورجية والعلوم الطبيعية. ولم تصل من أعماله سوى 59 رسالة تغطي الجزء الأوّل من بطركيته وفيها يناقش فيها شتى القضايا الكتابية والعقائدية. كما تُعطي نظرة دقيقة عن واقع الكنيسة في ذلك العهد. حيث تسجِّل إحدى الرسائل قيامه برسامة أساقفة على الترك والتيبتيين وعلى عدّة مدن في بلاد فارس وآسيا الوسطى مثل ري وشهرزور وغرغان.

ويُظهر كذلك معرفة دقيقة بالأدب المسيحي القديم. كما أدّى قربه من البلاط العباسي بعد تحوّله إلى بغداد إلى انشغاله بالحركة الأدبية. فقام بترجمة عدّة أعمال تعود إلى أرسطو وآخرين إلى العربية.

أحد أشهر ما وصل عن نشاطه الأدبي كان عمل أدبي قد يكون بأسلوب قصصي تُذكر فيه مجادلة بين علماء مسيحيين ومسلمين في بلاط الخليفة المهدي سنة 782، لا تنتهي المجادلة إلى غلبة طرف ما، كما تستعمل لغة شديدة الاحترام للإسلام لذا يعتقد أنَّ المقصود منها كان إرضاء قارئيها من المسلمين والمسيحيين، نشر هذا العمل بالسريانية ومن ثمَّ تُرجِم للعربية، وقام ألفونس منغنا بترجمته للإنكليزية سنة 1928 تحت عنوان "دفاعية تيموثاوس المسيحية.

اهتمامه بالعمل الإرسالي

أظهر تيموثاوس اهتمامًا كبيرًا بتوسيع كنيسة المشرق، ونشر المسيحية. فرسم مطارنة على دمشق، وأرمينيا والديلم وغيلان في أذربيجان وري في طبرستان وسبرز في ساجستان. بالإضافة إلى إرساله لإرساليّات للشعوب التركيّة والتيبت والصين، وفصل كذلك مطرانية الهند عن مطرانية فارس لأوّل مرّة جاعلاً منها ولاية بطركية منفصلة.